

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة
السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية
(جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً)

إعداد

رأفت فؤاد عبد الرحمن ريان

إشراف

د. رائد نعيرات

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التخطيط
والتنمية السياسية بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.

2015

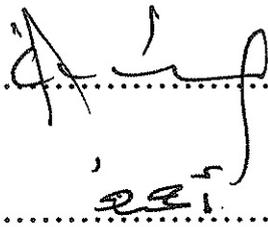
الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة
السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية
(جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً).

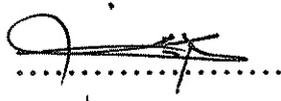
إعداد

رأفت فؤاد عبد الرحمن ريان

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ 2015/2/18م، وأجيزت.

التوقيع





أعضاء لجنة المناقشة

1. د. رائد نعييرات / مشرفاً ورئيساً

2. د. أحمد فارس / ممتحناً خارجياً

3. د. حسن أيوب / ممتحناً داخلياً

الشكر والتقدير

أحمدك ربي وأشكرك أولاً وأخيراً على منحي القدرة على استكمال مسيرتي العلمية وأصلي وأسلم وأبارك على سيد المرسلين وخاتم النبيين رسولنا الكريم وبعد :

فإنني أتقدم بالشكر والعرفان الى الأستاذ الفاضل الدكتور رائد نعيدي على ما بذله وقدمه لي من توجيه وسعة صدر ومساعدتي على تخطي جميع المصاعب والمعيقات من أجل إتمام هذه الدراسة.

كما أتقدم بالشكر والامتنان الى الدكتور أحمد فارس تشرفه بمناقشة هذه الرسالة وما بذل من جهد وعناء في سبيل هذا العمل المتواضع وتكبيره عناء السفر.

كما وأقدم شكري وامتناني الى الدكتور الفاضل حسنه أيوب على جهوده التي بذلها في سبيل انجاح هذا العمل بكل التوجيهات التي طرحها فلك مني كل الشكر والاحترام والتقدير.

كما وأقدم شكري الجزيل لك من ساهم بجهد قل أو كثر في إتمام هذه الرسالة وأخص بالذكر زوجتي ريم أبوغوش على ما قدمته لي من مساعدة لإتمام وإنجاح هذا العمل، وأيضاً أخص بالذكر زميلي وصديقي سائد ياسين لما بذله من جهد ومساعدة في إتمام رسالتي و إليكم جميعاً عظيم الشكر والامتنان.

الإقرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى
طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية (جامعة النجاح الوطنية أنموذجا)

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت
الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة
علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the
researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other
degree or qualification.

Student's name:

اسم الطالب: رامت موداد حبيب محمد البار

Signature:

التوقيع: 

Date:

التاريخ: ١٨/٢/٢٠١٥

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
ج	الشكر والتقدير
د	الإقرار
هـ	فهرس المحتويات
ح	فهرس الجداول
ط	فهرس الملاحق
ي	الملخص
1	الفصل الأول: خطة الدراسة
2	مقدمة الدراسة
3	مشكلة الدراسة
4	أسئلة الدراسة
5	أهمية الدراسة
5	أهداف الدراسة
6	فرضية الدراسة
7	المنهجية المتبعة
7	مجتمع العينة والدراسة
7	حدود الدراسة
8	أقسام الدراسة
8	الدراسات والأدبيات السابقة
13	تعقيب على الدراسات السابقة
13	مصطلحات الدراسة
17	الفصل الثاني: الإطار النظري
18	المبحث الأول: الثورات العربية
19	المطلب الأول: مفهوم الثورات العربية (2011)
20	المطلب الثاني: أسباب الثورات العربية
20	أولاً: الأسباب الداخلية للثورات العربية
22	ثانياً: المحركات الخارجية
22	المطلب الثالث: إفرازات الثورات العربية وتداعياتها

الصفحة	الموضوع
24	التغيير السياسي في الدول التي حدثت بها الثورات العربية
25	أولا- اعتلاء الإسلاميين سدة الحكم
26	ثانيا- سيطرة الجيش
27	المبحث الثاني: الحرية والمشاركة السياسية في الثورات العربية
27	المطلب الأول: الحرية في ظل الثورات العربية
27	تعريف الحرية
29	نسبية الحرية
30	الحرية الشخصية وتفاعلاتها
32	الحرية الاجتماعية وتفاعلاتها
32	الحرية السياسية وتفاعلاتها
33	إيجابيات الحرية السياسية
34	الحرية السياسية ومعيقاتها
35	الحرية الاقتصادية
35	مفهوم الحرية في إطار الثورة
36	الحرية والثورة
38	الحرية بعد الثورة
40	الثورات العربية والتغير في مفهوم الحرية
41	معايير نجاح الثورات العربية في تحقيق الحرية للشعوب
44	المواطنة وجدلية الأقليات بعد الثورة
46	حرية التعبير والإعلام بعد الثورات
47	المطلب الثاني: المشاركة السياسية في الثورات العربية
47	المشاركة السياسية
48	تعريف المشاركة السياسية
49	نسبية المشاركة السياسية
51	المشاركة السياسية وأهميتها الاجتماعية
52	المشاركة السياسية وأهميتها الاقتصادية
53	المشاركة في الثورات العربية

الصفحة	الموضوع
54	سمات وخصائص المشاركة في الثورات
54	المشاركة الايجابية
55	الطابع السلمي في الثورات العربية
58	عنصر الشباب والمشاركة السياسية في الثورة
60	أثر مواقع التواصل الاجتماعي في المشاركة السياسية للشباب في دول الثورات العربية
63	دور المرأة في المشاركة السياسية في الثورات العربية
65	مشاركة الأحزاب الدينية في الثورات العربية
70	الثورات العربية وزيادة مشاركة المثقف والمدني في الحياة السياسية
71	الفصل الثالث: الطريقة والإجراءات
72	أولاً: منهج الدراسة
72	مصادر جمع البيانات والمعلومات
73	مجتمع الدراسة
73	عينة الدراسة
76	أداة الدراسة
77	صدق الاستبانة وثباتها
77	ثبات الأداة
78	الأساليب الإحصائية المستخدمة
79	الفصل الرابع: نتائج التحليل الإحصائي
80	عرض نتائج الدراسة
80	نتائج أسئلة الدراسة
100	مناقشة النتائج والتوصيات
101	مناقشة النتائج
104	التوصيات
106	الخاتمة
107	قائمة المصادر والمراجع
117	الملاحق
b	Abstract

فهرس الجداول

الصفحة	الجدول	الرقم
73	يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس	جدول (1)
74	يبين توزيع عينة الدراسة حسب العمر	جدول (2)
74	يبين توزيع عينة الدراسة حسب السنة الدراسية	جدول (3)
75	يبين توزيع عينة الدراسة حسب الكلية	جدول (4)
76	يبين توزيع عينة الدراسة حسب مكان الإقامة	جدول (5)
76	يبين توزيع عينة الدراسة حسب اعتقالهم	جدول (6)
78	يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة	جدول (7)
89	اختبار T-Test لمتغير الجنس	جدول (8)
90	اختبار ANOVA لمتغير العمر	جدول (9)
90	الفروق بين أفراد الدراسة حسب متغير العمر	جدول (10)
91	اختبار ANOVA لمتغير السنة الدراسية	جدول (11)
92	الفروق بين أفراد الدراسة حسب متغير السنة الدراسية	جدول (12)
93	اختبار ANOVA لمتغير الكلية	جدول (13)
95	الفروق بين أفراد الدراسة حسب متغير الكلية	جدول (14)
96	اختبار ANOVA لمتغير مكان الإقامة	جدول (15)
97	الفروق بين أفراد الدراسة حسب متغير مكان الإقامة	جدول (16)
98	اختبار T-Test لمتغير هل سبق أن سجنتم	جدول (17)

فهرس الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
117	الاستبانة	ملحق (1)
122	المتوسطات الحساوية لمجال أئر الثورات العربية على مفهوم الحرية	ملحق (2)
124	المتوسطات الحساوية لمجال أئر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية	ملحق (3)

الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية (جامعة النجاح الوطنية أنموذجا)

إعداد

رأفت فؤاد عبد الرحمن ريان

إشراف

د. رائد نعيرات

الملخص

هدفت الدراسة إلى توضيح مدى تأثير الثورة العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية جامعة النجاح الوطنية (أنموذجا)، باختلاف متغيرات (الجنس، العمر، السنة الدراسية، الكلية، مكان الإقامة، هل سبق أن سجت).

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (496) من طلبة جامعة النجاح الوطنية، وامتد إطار هذه الدراسة ما بين (2011-2013).

وأظهرت نتائج الدراسة أن الثورات العربية أثرت على مفهوم الحرية بدرجة مرتفعة، كما أثرت على مفهوم المشاركة السياسية بدرجة مرتفعة أيضا.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية تعزى الى متغير الجنس.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية تعزى لمتغير العمر.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية تعزى لمتغير السنة الدراسية.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية تعزى لمتغير الكلية.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في الضفة الغربية تعزى لمتغير مكان الإقامة.

كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية تعزى لمتغير هل سبق أن سُجنت.

وختاماً أوصت الدراسة بضرورة عقد الندوات في الجامعة التي تزيد من وعي الطلبة بحقوقهم وواجباتهم السياسية والاجتماعية، والاستفادة من المناخ الذي أفرزته الثورات في توعية الطلبة بأهمية دورهم وتعزيز ثقتهم على التغيير والإصلاح.

كما أوصت الدراسة الكتل الطلابية أن تلعب دوراً أكبر في توعية الطلبة وتنميتهم سياسياً، وأن يكون لها وزن في القضايا السياسية والاجتماعية، مثل تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام، ومحاربة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية.

كما أوصت الدراسة بضرورة أن تقلل الكتل الطلابية من لغة التناحر فيما بينها وعليها الاستفادة من طاقات الطلبة في إحداث تنمية سياسية حقيقية في المجتمع الفلسطيني، والدفع باتجاه الوحدة الوطنية الفلسطينية، ونبذ الفرقة، وقبول الآخر مهما كانت الفروق الفكرية معه.

الفصل الأول

خطة الدراسة

الفصل الأول

خطة الدراسة

مقدمة الدراسة

شهدت الدول العربية منذ عام 2011 ثورات شعبية، والتي أصبح يطلق عليها بثورات الربيع العربي، وهي تمثل ضعف سياسي لعدد من الدول والأنظمة العربية والهدف من ذلك كله هو العمل على إعادة توزيع السلطة ونفوذها داخل الدولة من أجل الانتقال من الحالة الموجودة الاستبدادية إلى نظام ديمقراطي.

لقد أدى الحراك الشعبي في المنطقة الإقليمية العربية إلى إشعال الثورات في عدد من الدول العربية، والتي كان بدايتها رحيل النظام السياسي التونسي برئاسة زين العابدين بن علي وهروبه من البلاد وتحتي الرئيس حسني مبارك عن الحكم في مصر ومحاكمته، كما قتل الرئيس الليبي معمر القذافي بعد قتال مع الثوار لم يدم طويلاً، نهاية مع الثورة السورية التي ما تزال قائمة.

الثورات العربية الحاصلة الآن ما هي إلا نتيجة لعدة أسباب وعوامل سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي والثقافي والتي كان لها دور كبير في إشعال هذه الثورات الشعبية من أجل تحقيق إصلاح سياسي في هذه الدول للوصول إلى الحكم الديمقراطي المنشود.

فبعد إحراق البوعزيزي نفسه في تونس والإطاحة بالنظام التونسي ورحيل زين العابدين بن علي، أصبحت هناك فرصة من أجل حشد الجهود في عدد من الدول العربية، والقيام بحركات اجتماعية ضخمة تآثرا بالثورة التونسية وانطلاقاً من عوامل مساعدة مثل الفساد والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المعيشية بالإضافة إلى التضيق السياسي والأمني وغياب الشفافية لدى الأنظمة العربية القائمة.

تمثل عملية الإصلاح السياسي خطوة فعالة يمكن أن تكون من أطراف مختلفة فيمكن أن تقوم بها الحكومات أو المجتمع المدني أو الجهات والثورات الشعبية والتي يكون من خلالها

السعي لتحقيق وإيجاد مجتمع تسوده الديمقراطية والحرية وان يحكم الشعب نفسه بنفسه من خلال التعددية السياسية وتداول السلطات، وأن يكون هناك احترام لجميع الحقوق والحريات في الدولة وزيادة المشاركة السياسية.

في ظل هذه الثورات التي بدأت منذ العام 2011 وحتى هذه اللحظة فقد لاحظنا ظهور عدد من المصطلحات والمفاهيم التي كانت قائمة ولكن نجدها تبعث من جديد ضد الأنظمة العربية القائمة، وكان على رأس هذه المفاهيم مفهوم الديمقراطية ومفهوم الحرية والمشاركة السياسية وتداول السلطة وغيرها من المفاهيم التي تعبر عن التغيير السياسي والإصلاح.

يشكل مفهوم الديمقراطية والحرية إحدى أهم المفاهيم التي نادى بها الثورات العربية الحاصلة في المنطقة فالديمقراطية مفهوم يعبر عن حكم الأغلبية واحترام الحقوق والحريات للأفراد والجماعات في الدولة، كما أن الحرية هي عبارة عن مفهوم لا يمكن أن تفصله عن مفهوم الديمقراطية، فالحرية سواء العامة أو الخاصة هي مرتكزات هامة لتحقيق الحرية المدنية والإصلاح السياسي ضد الأنظمة الاستبدادية القائمة.¹

يعد مفهوم المشاركة السياسية من المفاهيم التي يفتقدها العالم العربي لما يعانيه من استبدادية وغياب الديمقراطية، والحريات، فمفهوم المشاركة مرتبط ارتباط كبير مع كل من الديمقراطية والحرية فارتفاع هامش الحرية و الديمقراطية يعمل على زيادة المشاركة السياسية، فكانت الثورات العربية 2011 ما هي إلا بداية في زيادة هامش الديمقراطية والحريات بارتفاع نسبة المشاركة السياسية ضد الأنظمة الديكتاتورية الاستبدادية من أجل الخروج من الواقع إلى واقع أفضل يمكن من خلاله تحقيق الديمقراطية.

مشكلة الدراسة

تتمحور مشكلة الدراسة حول تبيان دور الثورات العربية 2011 وتأثيرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية في ظل غياب واضح للحريات في المجتمع الفلسطيني والذي

¹ ويكيبيديا، <http://ar.wikipedia.org/wiki> ،

انعكس بدوره على مستوى المشاركة السياسية؟ وعليه تم تناول هذه الدراسة وإجراء عينتها في جامعة النجاح الوطنية كونها أنموذجاً ممثلاً لشرائح مختلفة ومتعددة في المجتمع الفلسطيني، فكان لإحراق البوعزيزي نفسه شرارة لإشعال الثورات العربية 2011 واهتزاز عروش عدد من الأنظمة السياسية العربية والتي تمتاز بالاستبداد والديكتاتورية وغياب للحريات.

أسئلة الدراسة

الثورات العربية الحاصلة الآن ما هي إلا نتيجة لعدة أسباب وعوامل سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي والثقافي والتي كان لها دور كبير في إشعال هذه الثورات الشعبية من أجل تحقيق إصلاح سياسي في هذه الدول للوصول إلى الحكم الديمقراطي المنشود.

في ظل هذه الثورات التي بدأت منذ العام 2011 وحتى هذه اللحظة فقد لاحظنا اعلاء لعدد من المصطلحات والمفاهيم التي كانت قائمة ولكن نجدها تبعث من جديد ضد الأنظمة العربية القائمة، وكان على رأس هذه المفاهيم مفهوم الديمقراطية ومفهوم الحرية والمشاركة السياسية وتداول السلطة وغيرها من المفاهيم التي تعبر عن التغيير السياسي والإصلاح.

وبناء عليه تسعى الدراسة للإجابة عن السؤال الرئيسي التالي:

ما مدى تأثير الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية (جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً)؟

ويتفرع عن السؤال الأساسي الأسئلة الآتية:

1. كيف أثرت الثورات العربية 2011 على مفهوم الحرية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية (جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً) ؟
2. ما مدى تأثير الثورات العربية 2011 على مفهوم المشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية (جامعة النجاح الوطنية أنموذجاً) ؟

3. هل هناك اختلاف لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية من خلال رؤيتهم لتأثير الثورات العربية 2011 على طلبة جامعة النجاح باختلاف المتغيرات (الجنس، العمر، السنة الدراسية، الكلية، مكان الإقامة والاعتقال)؟

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1. هناك حاجة ماسة للاهتمام بشريحة الطلبة في العالم العربي لما تمثله هذه الطبقة من عنصر فاعل.
2. قد تحقق هذه الدراسة إضافة علمية جديدة وانطلاقاً لدراسات أخرى لاحقة حول هذا الموضوع.
3. هناك أهمية مكانية والتي تتمثل بخصوصية المنطقة العربية كموقع لهذه الدراسة ولما تشكله هذه المنطقة من أهمية استراتيجية وما ينتج من حدوث نقطة تحول في السياسة الدولية تشمل العالم العربي.
4. الأهمية الزمانية والتي تتمحور في الفترة الممتدة ما بين (2011-2013) وما تحويه هذه الفترات من تغيرات سياسية في عدد من الدول العربية.

أهداف الدراسة

سعت الدراسة إلى توضيح مدى تأثير الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

وذلك من خلال الوصول إلى ما يلي:

1. مدى تأثير الثورات العربية 2011 على مفهوم الحرية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

2. مدى تأثير الثورات العربية 2011 على مفهوم المشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

3. التعرف على مدى الاستجابة لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس على أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لديهم باختلاف (الجنس، العمر، السنة الدراسية، الكلية، مكان الإقامة، الاعتقال).

فرضية الدراسة

تهدف هذه الدراسة على فحص الفرضية التالية:

الفرضية الأساسية

يوجد ارتباط احصائي بين الثورات العربية 2011 وبين معدلات معينة من التغيير في مواقف طلاب جامعة النجاح الوطنية من مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية.

الفرضيات الفرعية

أ. يوجد هناك تأثير ذو دلالة إحصائية للثورات العربية 2011 على مفهوم الحرية على طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

ب. يوجد هناك أثر ذو دلالة إحصائية للثورات العربية 2011 على مفهوم المشاركة السياسية على طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس.

ت. هناك فروق إحصائية لاستجابات الطلبة في الجامعات الفلسطينية لرؤيتهم لأثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس بحسب المتغيرات (الجنس، العمر، السنة، الدراسية، الكلية، مكان السكن والاعتقال).

المنهجية المتبعة

سيتم تناول الدراسة من خلال منهجين وهما:

1. المنهج الوصفي التحليلي: والذي بدوره يعمل على تناول الحالة ويتم وصفها وتحليل من خلال ما يتم الحصول عليه من معلومات ذات صلة بهذه الدراسة وموضوعها ودراسات تناولت هذا الموضوع كحالة دراسية.

2. المنهج الكمي الإحصائي: وهو العمل على تحديد وتحليل مواقف عينة الدراسة من خلال العمل على استخدام التحليل الإحصائي باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss).

مجتمع العينة والدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، وتم اختيار العينة عشوائياً من طلبة الجامعات الفلسطينية وبالتحديد طلبة جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، وقُدرت العينة ب(496) من طلبة الجامعة على اختلاف أجناسهم وعمرهم وسنة الدراسة ومكان السكن والاعتقال.

حدود الدراسة

امتد إطار هذه الدراسة ما بين (2011-2013) من أجل العمل على التركيز على دور الثورة العربية 2011 على مفاهيم الحرية والديمقراطية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية، أما الحدود المكانية فهي الضفة الغربية، وتم اختيار طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس كعينة للدراسة على اختلاف أجناسهم وأعمارهم وسنة الدراسة ومكان السكن والاعتقال.

أقسام الدراسة

الفصل الأول: يشتمل على خطة الدراسة (هدف الدراسة، أسئلة الدراسة، أهمية الدراسة، فرضيات الدراسة، حدود الدراسة، عينة الدراسة، الدراسات السابقة، مصطلحات الدراسة).

الفصل الثاني: يحتوي على الثورة العربية 2011 أسبابها ودوافعها والعمل على توضيح مفهوم كل من الحرية والمشاركة السياسية وارتباط كل هذه المفاهيم بالثورة العربية 2011 وتحقيق الديمقراطية (الإطار النظري).

الفصل الثالث: الإجراءات البحثية حيث قام الباحث بإعداد الدراسة وأدواتها حول تأثير الثورة العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس، من خلال توزيع الاستبيانات على طلبة جامعة النجاح الوطنية، وتم عرض هذا الاستبيان من قبل الباحث على محكمين وتوزيعها وتحليلها، وعمل المقابلات مع ذوي العلاقة.

الفصل الرابع: قام الباحث بعرض نتائج الاستبانة وتناول النتائج والتوصيات التي توصل إليها ومناقشتها.

الدراسات والأدبيات السابقة

1. دراسة بعنوان (دور الربيع العربي في الثقافة السياسية) للأستاذ الدكتور احمد سعيد نوفل¹.

تتاول الباحث في هذه الدراسة التحولات الثقافية والسياسية ودخول مفاهيم ومصطلحات جديدة على السياسة العربية، ومن أهم النقاط الرئيسية التي ناقشها الباحث وخرجت بها هذه الدراسة.

حيث خلصت هذه الدراسة إلى:

¹ احمد سعيد نوفل، دور الربيع العربي في الثقافة السياسية، ورقة بحثية، جامعة اليرموك، نسخة الكترونية، <http://faculty.yu.edu.jo/ANufal/Lists/Published%20Research/Attachments/2.pdf>

1- كسر حاجز الخوف وسقوط هذه الثقافة الموروثة لدى المواطن العربي وبدأ البحث في وسائل وطرق صنع القرار السياسي.

2- لم يعد ينظر إلى الحاكم بأنه مقدس بل تحولت النظرة إلى أن المواطن العربي قادر على التغيير في أي لحظة من خلال الجماهير.

3- لعل القواسم المشتركة التي أوجدتها الثورات العربية في الثقافة العربية المشتركة قد نبتت وتعمقت في الجماهير العربية من المحيط إلى الخليج قد ساهمت بالحراك الجماهيري الشامل.

4- أعادت الأمل من جديد بالمصير العربي المشترك لنهوض الأمة العربية ضد الأنظمة القمعية وتحقيق المشروع الوحدوي.

5 رفع مستوى الوعي القومي من أجل خلاص الأمة وتحقيق الوحدة العربية على المستوى العربي . بناء على ذلك عملت الثورات العربية ضد الأنظمة القمعية على زيادة المشاركة الجماهيرية وهذا ما تم لمسه بعد عام 2011 في بداية هذه الثورات

2. دراسة (بعنوان الولادة الجديدة للعالم العربي) للدكتور برهان غليون¹:

بحيث كان موضوع الدراسة هو الوحدة كأساس للانطلاق ضد تدخل القوى الأجنبية وتهديدها وفي المقابل الخلاص من الأنظمة الاستبدادية التي كانت تأخذ التدخل الأجنبي كمبرر للسياسات التي كانت تنتهجها ضد شعوبها .

* الظلم الحاصل من الأنظمة العربية هو من النخب السياسية الحاكمة والتي تمثل احتلال داخلي لدى هذه الدول فجاءت الثورات العربية من أجل الخلاص من هذا الظلم والعمل على خلق جو ديمقراطي ونشأة مجتمع عربي جديد قائم على مفاهيم الديمقراطية والعدل والمساواة .

* الثورات العربية هي استكمال لكل حركات التحرر والبناء التي شهدتها الدول والمجتمعات العربية من القرن الماضي حتى انهيار الدولة العثمانية ، والتحرر من الوصاية الاستعمارية في مرحلة لاحقة.

¹ برهان غليون، الولادة الجديدة للعالم العربي، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد86، ربيع2011، ص8

* أن هذه الثورات والهبات الجماهيرية من أولوياتها بناء امة حديثة تجمع طبقات وشرائح ومكونات المجتمعات العربية كلها في بوتقة وطنية واحدة ضد أي تدخل من شأنه أن يعرقل الاستقلال العربي وقراره السياسي .

* من نتائج هذه الثورات أن الأنظمة العربية الاستبدادية بدأت تفقد كل مقوماتها المادية والمعنوية خاصة مع تخلي حلفائها الدوليين وباتت تجد نفسها في فراغ كبير لا يتناسب مع ما هو حاصل.

3. دراسة بعنوان (التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي) للدكتور إبراهيم علوش وآخرون¹

والتي تطرقت الدراسة فيها إلى النقاط الأساسية التالية:

1- إن النجاح لبعض الشعوب العربية في إسقاط أنظمتها الحاكمة، وهذا يعد علامة وإشارة جيدة لتأسيس نظام إقليمي عربي جديد.

2- الشعوب العربية والأنظمة الحاكمة والمؤسسة العسكرية والقوى الإقليمية والدولية أهم الأطراف الفاعلة في الحالة الثورية العربية.

3- إن رد الاعتبار للأمة العربية وتصحيح سيرتها سياسيا تنمويا وتحسين أوضاعها محليا وعالميا وهي من أهم طموحات الثورات العربية مستقبلا .

4- اتصفت الثورات العربية بالعديد من السمات المشتركة منها أنها كانت سلمية الحراك الشعبي مقابل دموية وعنف الأنظمة الحاكمة وهشاشة الأنظمة القائمة والتي اتضح أنها باقية فقط على قيد الحياة بسبب حماية الأجهزة الأمنية لها في مواجهة حركة الشارع.

¹ إبراهيم علوش وآخرون، التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي: "الدلالات الواقعية والآفاق المستقبلية"، تحرير: حامد عبد الماجد القويضي، مركز دراسات الشرق الأوسط، شهرية الشرق الأوسط عدد 15، الطبعة: الأولى، 2011

5- لعل الولايات المتحدة الأمريكية من الأطراف الخارجية الخاسرة باعتبار أن الثورات العربية بالأساس قامت ضد أنظمة تم وصفها بأنها (أمريكية بالوكالة) ووصف الموقف الأمريكي مما جرى في مصر منذ بداياته بأنه موقف متخبط ، وبجانب الولايات المتحدة الأمريكية فإن الخاسر الأكبر أيضا هو إسرائيل والتي أشار الكاتب أن حصول أي تغير جوهري في النظام المصري على سبيل المثال يعني انقلاب نظرية الأمن الإسرائيلية.

6- لإتمام مسيرة الشعوب العربية في التغيير مرتبط بالعديد من المتغيرات المهمة ومن بينها التحديد الواضح للأهداف وتجديدها والإصرار عليها ورفع سقف هذه الأهداف باستمرار مع مواصلة الضغوط وصولا إلى تحقيق الغاية النهائية وهي إسقاط الأنظمة الحاكمة ، مع الأخذ بعين الاعتبار ضرورة أن تقبل الشعوب العربية بالمخاطرة والاستعداد للبذل والتضحية على كل المستويات، مع تنويع الوسائل والأدوات المستخدمة في ممارسة الضغوط خلال عملية التغيير.

4. دراسة (بعنوان التحولات في الشارع العربي.. هل ستجح في استعادة الذات والقطع مع الديمقراطية الكولونيالية؟) للدكتور نزار إبراهيم¹

في هذه الدراسة تم تناول الحالة التونسية، تناولت الدراسة حالة من حالات الثورة العربية والتي كان من نتائجها خلع نظام زيد العابدين بن علي وهروبه من تونس والتي مثلت الشرارة الأولى التي اشتعلت فتيل الهبات الجماهيرية ضد الأنظمة القمعية العربية.

بحيث ترى الدراسة أن ما جرى كان بمثابة صدمة للأخريين لكنه ليس مجرد أحداث تتحرك في غفلة أو بسبب خطأ في تعامل الأنظمة المستبدة في الأزمات التي تواجهها، وإنما تمثل نتاج طبيعي ومنطقي للآزمات التي وصلت إليها الحالة في المجتمعات العربية.

¹ نزار إبراهيم، التحولات في الشارع العربي.. هي ستجح في استعادة الذات والقطع مع الديمقراطية الكولونيالية؟، الحوار المتمدد، ع 3618، 2012/1/25، نسـخة الكترونية

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=292806>

إن إحدى السمات الرئيسية التي تتميز بها ثورة الشارع العربي الراهنة هو الدور المركزي والقيادي الذي احتله القطاع الشبابي فيها، فهناك الملايين من الشباب العربي تحركوا ضمن واقعه الاجتماعي وهموم شعوبهم الاجتماعية السياسية وعبروا عن مدى عمق انتمائهم القومي ومحاولة استرجاع هويتهم الحضارية والثقافية.

تنتهي الدراسة بان هناك عصرا جديدا يبدأ مما يعني ضرورة مغادرة كل الرهانات التي أثبتت عجزها في تكريس التبعية لهذه الشعوب وان هذه الشعوب التي صبرت وتحملت القهر والذل لن تقبل بعد الآن العبث بحقوقها وتاريخها وكرامتها وعليه يجب التخلص من كل مشاريع الهيمنة المرتبطة بأولويات وأهداف ومصالح الدول الكولونيالية..

5. دراسة بعنوان (الربيع العربي وتجارب التحول الديمقراطي في العالم)، بول سالم¹

تحدثت الدراسة عن موجات انتشار الديمقراطية انطلاقا من الثورتين الامريكيتين والفرنسية والتي اسست مرحلة ديمقراطية اوروبا والامريكيتين مرورا بالموجة الديمقراطية الثانية في الحرب العالمية الثانية في اوروبا انتهاءا بالموجة الاخيرة في العالم العربي جراء الثورات العربية التي حصلت في بعض البلدان العربية.

تناول الباحث البنى الاساسية والاجتماعية والاقتصادية والحاجة الى الوحدة الوطنية كمطلب لتحقيق الديمقراطية في المجتمع والوصول الى حياة ديمقراطية تقوم على التعددية والحرية وبناء مجتمع مدني ومؤسسات منتجة فاعلة تحفظ هذا المبدأ.

خلص الباحث في الدراسة بان تجارب العالم في التحول الديمقراطي لا تقوم على اساس صبغة او وصفة سحرية جاهزة للانتقال من السلطوية الى الديمقراطية لكنها تؤكد اهمية الوحدة الوطنية والمؤسسات السياسية والمدنية والاقتصادية والتعاطي مع كل التحولات لتحقيق العملية الديمقراطية.

¹ بول سالم، الربيع العربي وتجارب التحول الديمقراطي في العالم، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، اكتوبر 2011،

<http://carnegie-mec.org/publications/?fa=45681>

تعقيب على الدراسات السابقة

إن أهم ما يميز الدراسة الحالية أنها دراسة ميدانية تناولت شريحة مهمة من المجتمع ويفترض أنها تقيس مدى تأثير هذه الشريحة بالثورات العربية، وبلورة مفاهيمها تجاه الحرية والديمقراطية التي منحتها الثورات العربية كشريحة الشباب.

فالثورات العربية تميزت بدور الشباب البارز بها، ومن هنا هدفت الدراسة إلى إضافة دراسة جديدة للأدبيات تتناول كيف يمكن للشباب أن يكون مصدر فاعل للتغيير.

أشار الباحث من خلال تناوله لموضوع الديمقراطية وتحولاتها في هذه الدراسة وعلى وجه التحديد مفهومي الحرية والمشاركة السياسية لتحقيق الديمقراطية وبناء عليه يتفق الباحث مع دراسة بول سالم بعنوان الربيع العربي وتجارب التحول الديمقراطي في العالم، ودراسة ابراهيم علوش بعنوان التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي، ان هناك تحول نحو تحقيق الديمقراطية وارساء مبادئها.

ويتفق الباحث مع الدراسات السابقة في أن الأثر كان واضحاً على عينة الدراسة حيث اتفقت الدراسات والباحث ان الثورات العربية لها التأثير القوي والواضح على سلوكيات الافراد المشاركين في الثورات والمتأثرين بها وعلى نمط تفكيرهم، حيث نرى ان كل من مفهومي الحرية والمشاركة السياسية كانت محط اهتمام مشاركي الثورات العربية ومن تأثر بها لاحقاً في المجتمعات المجاورة.

مصطلحات الدراسة

الديمقراطية: الديمقراطية لفظاً مشتقة من اليونانية ، وهي من اجتماع كلمتين الشق الأول من الكلمة DEMOS وتعني عامة الناس والشق الثاني من الكلمة KRATIA وتعني حكم فتصبح DEMOCRATIA أي حكم عامة الناس (حكم الشعب) .

والديمقراطية اصطلاحاً يمكن استخدامها بمعنى واسع لوصف مجتمع حر ، وكشكل من أشكال الحكم هي حكم الشعب لنفسه بصورة جماعية ، وعادة ما يكون ذلك عبر حكم الأغلبية وعن طريق نظام التصويت والتمثيل النيابي¹.

الثورات العربية 2011: الثورات العربية الحديثة هي ثورات اندلعت في معظم بلاد الوطن العربي بدأت في تونس ، ربما القاسم المشترك الوحيد بينها جميعا هو الثورة ضد الفساد وضد الأنظمة القامعة. وضد الفقر والبطالة، وضد سياسة التوريث في الحكم².

وهناك من يشير إلى أن الثورات العربية ما هي الا معركة تأصيل ثقافة الحرية وثقافة التنمية وثقافة التنوير والعقل والنقد في مواجهة ثقافة الاستبداد والخنوع والعبودية التي مارسها الأنظمة الشعبوية³.

الحرية: على مر العصور تأثرت البشرية جمعاء بمفهوم الحرية وتطبيقاته على النظام القائم في الدولة، فحاول كل مفكري العصور التي خلت على إيجاد تعريف شامل لمفهوم الحرية إلا أنهم لم يخرجوا بمفهوم يتفق عليه الجميع. ولقد أضحى مفهوم الحرية مع تقدم الزمن أكثر تعقيدا وأصعبها على الفهم من قبل المفكرين والباحثين ولو أنهم اجمعوا على انه لا يوجد تعريف محدد وواضح وجامع لمفهوم الحرية. ويعرف بعض الفلاسفة والمفكرين مثل (Leibniz)، الحرية على أنها: "قدرة الإنسان على فعل ما يريد من عنده وسائل أكثر يكون أكثر حرية لعمل ما يريده عادة"، ويعرف (Voltaire) الحرية بقوله: "عندما اقدر على ما أريد فهذه حريتي"⁴.

ويرى راغب جبريل بان الحرية ما هي إلا سلوك إنساني مدفوع بدوافع نفسية أو بدنية وبهذه المعادلة بين معنى الحرية المجردة حسب قوله، ويعرف الحرية مفهوما على أنها "

¹ روبرت دال، الديمقراطية ونقادها.ترجمة نمير مظفر. بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1995، ص17.

² نسرين مزاوي، الثورات العربية، تنمية اقتصادية وأفاق بيئية مجلة الحوار المتمدن - العدد: 3409 - 2011 / 6 / 27

³ نبيل علي صالح، أولويات الثورات العربية الراهنة: التنمية السياسية والحدثة العقلية، مجلة الوحدة الإسلامية، السنة الحادية عشر العدد 120 (كانون أول ديسمبر 2011م)

⁴ نعيم عطيه، النظرية العامة للحريات الفردية، رسالة دكتوراه، الدار القومية للطباعة والنشر، 1965

صلاحيات سلوكية نابعة من الطبيعة البشرية، والتكوين البدني والنفسي للإنسان وضرورة له ككائن اجتماعي".¹ ونرى أن مفهوم الحرية عبر فترات الزمن تحكمت باتساعه وضيقه محددات كثيرة وصيغ وسياسات الدولة التي اتبعتها في تلك الفترات من الزمن مدفوعة بعديد من المبررات والمصوغات للحفاظ على وجود النظام، ونستطيع الجزم مما سبق أن مفهوم الحرية ليس له تعريف شامل ومحدد وواضح وثابت وإنما يتغير ويتسع ويضيق من زمن لآخر ومن نظام سياسي لآخر.

المشاركة السياسية: يمكن فهم المشاركة السياسية على أنها نوع من النشاط الكلي الذي يقوم به مجموعة من الأفراد التي تجتمع وتعيش في مجتمع واحد، وكما يعرفها هنتجتون: أن المشاركة السياسية عبارة عن نوع من النشاط يقوم به عامة الناس يهدف في جوهره إلى التأثير على صناعة القرارات السياسية داخل الحكومة وأروققتها، وأشار احمد وهبان إلى أن الكثير من الجامعيين العرب ذهبوا في تعريفهم للمشاركة السياسية إلى القول بأنها: "عملية تطوعية أو رسمية تعبر عن اتجاه عام رشيد تتضمن سلوكا منظما ومشروعا ومتواصلا يعكس إدراكا مستتيرا لإبعاد الدور الشعبي في عالم السياسة ويتسلح بالفهم العميق للحقوق والواجبات من خلال هذه العملية". ويعرف احمد وهبان شخصا المشاركة السياسية على أنها: "مجموعة من التصرفات ألا إرادية التي تستهدف التأثير في عملية صنع السياسات العامة وإدارة شؤون المجتمع وكذلك تلك التي من خلالها اختبار القيادات السياسية على كافة المستويات الحكومية من قومية وحكومية، بغض النظر إن كانت هذه التصرفات منظمة أم غير منظمة، مؤقتة أم مستمرة مشروعة أم غير مشروعة سواء نجحت أم لم تنجح".²

إذا نرى أن مفهوم المشاركة السياسية واسع ويشمل كثير من الأفعال في المعترك السياسي من مطالب شعبية إلى مطالب تمثيلية إلى إسقاط النظام، ونستطيع الجزم أن المحرك ووقود المشاركة السياسية هم عامة الناس بهدف تغيير ما هو قائم مجملا أو التأكيد بالضغط على

¹ راغب جبريل، الصراع بين حرية الفرد وسلطة الدولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009، ص29.

² احمد وهبان، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية "رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث، المطبعة الجامعية، 2004.

صناع القرار مباشرة لإيقاف مشروع قرار أو تعديله مجتزئاً، وهي دائماً تأتي بفعل من القاعدة باتجاه الهرم أي من عامة الشعب للتأثير على القيادات السياسية والصفوة ونقل مطالبهم بصوت عال.

وهذا يتفق مع ما حدث في العالم العربي نتيجة لمسارين وهما:

الأول: وهو ما قامت به عموم الجماهير في البلدان التي حدثت فيها الثورات العربية من النزول إلى الشارع تحت مطالب سياسة محددة.

الثاني: تحول الفعل الجماهيري المتمثل في الحشد والاعتصام والوقفات الجماعية إلى فعل سياسي كامل.

الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول

الثورات العربية

مقدمة

أطاحت الثورات العربية بالأنظمة السياسية في بعض البلدان العربية التي قامت بها حيث تعتبر مشاركة الجماهير ضد الأنظمة القائمة والمتحكمة في الحياة السياسية في تلك البلدان هي السمة المشتركة بين هذه الثورات.

انطلقت الثورات العربية التي مثلت حركات احتجاجية سلمية ضخمة في كُـلِّ البلدان العربية مطلع 2011، متأثرة بالثورة التونسية التي اندلعت جراء إحراق محمد البوعزيزي نفسه ، والتي أطاحت بحكم زين العابدين بن علي في تونس و محمد حسني مبارك في مصر ومقتل العقيد معمر القذافي في ليبيا. وكذلك تنازل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح عن صلاحياته لِنائبه بموجب المبادرة الخليجية هي تتدرج أيضا في هذا الإطار، فمن الأسباب الأساسية أيضا انتشار الفساد والركود الاقتصاديّ وسوء الأحوال المعيشية، إضافة إلى التضيق السياسي والأمني وعدم نزاهة الانتخابات في معظم البلاد العربية¹.

إن الحدث التاريخي الحاصل في المنطقة العربية انطلاقا من تونس إلى جمهورية مصر العربية إلى الجماهيرية الليبية وتبعا للبلدان التي ما زالت الأحداث فيها قائمة، منذ بداية العام 2011م كانت نقطة تحول على المستوى الإقليمي والعالمي. فمصطلح الربيع العربي وانطلاق الثورات العربية يرتبط بثورات غربية انطلاقا من التسمية التي أطلقت على ثورات الربيع الغربي في دول قارة أوروبا.²

¹ التقرير الاستراتيجي لمركز الزيتونة للدراسات، تأثير الثورات العربية على القضية الفلسطينية، بيروت، ابريل، 2011. ص7.

² ابراهيم ابراش، الثورة في العالم العربي كنتاج لفسل الديمقراطية الابوية والموجهة، ملتقى الثقافة والهوية الوطنية،

2011، <http://www.palnation.org/vb/showthread.php?t=539>

المطلب الأول: مفهوم الثورات العربية (2011)

ولتعريف هذا المفهوم بشيء من العمق لابد أن يتم التطرق إلى مفهوم الثورة التي تعرف بأنها فعل جماهيري شامل، فحين تتأزم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتصبح أحوال الناس لا تطاق، وعندما تتباعد المسافة ما بين الحكام والجماهير وتغيب وسائل التعبير السلمي عن المطالب لا تجد الجماهير أمامها إلا التحرك لتغيير الأوضاع تغييراً جذرياً، فبعض الثورات تكون سلمية ولا يراق بها الدم، فتتعت بأسماء دالة على ذلك كالقول بالثورة البرتغالية، وثورات أخرى ارتسمت بالدموية كالثورة الفرنسية، فالمشهد الذي جرى في مصر وتونس يرقى إلى مستوى العمل الثوري¹.

ويرى آخر إن موجة الاحتجاجات العربية أنها احتجاجات (ثورية) وليست مجرد مطالب جزئية أو انتفاضات مؤقتة. إذ تنطلق تلك المقومات للحالة الثورية على كل من تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا، أما في الدول العربية الأخرى فهي أقرب إلى حالات احتجاج، كما هي أقرب إلى الحركات المطالبة الجزئية منها إلى الخصائص الثورية الشاملة².

ويتساءل باحث آخر³: "هل نحن بحاجة لإعادة تعريف الثورة؟"، ويجيب: نحن نحتاج لتعريف يرى في الثورة عملية تحول مجتمعي وسياسي واقتصادي، ويرى في نخبتها الجديدة غير المركزية وغير الإيديولوجية وغير المؤسسة فرصاً أكبر في مشاركة الجماهير في اختيار نظامها الجديد. نحتاج لتعريف يرى الظاهرة ثورة وليس اللحظة فقط. ويرفض في الثورة استثنائية قوانينها وإجراءاتها ومؤسساتها، ويؤكد في المقابل مبدأ القانون واحترام حقوق الإنسان لكل المواطنين، دون أن يكون لقناعاتهم السياسية والدينية والاقتصادية تأثير في مواطنهم".

إن المعنى الاصطلاحي للثورة يشير إلى أنها اقتلاع لنظام راسخ وتقويض لبنية حكم قائم ومحو لرموز المرحلة البائدة فإننا سنكتشف أن هذا التوصيف ينطبق فقط على الحالة

¹ د. ابراهيم ابراش، دراسة بعنوان "الثورات في العالم العربي"، مركز الدراسات المستقبلية، رام الله، فلسطين، 2012، ص3.

² سامح راشد، الثورات العربية، مجلة شؤون عربية، العدد 148، شتاء 2011، ص26

³ أمل حمادة، الربيع العربي، ثورة نذ ماذا؟ مجلة السياسة الدولية، العدد 185، تموز 2010، ص19.

المصرية دون أن ينسحب على حالة ليبيا التي تبدو للبعض أقرب إلى الحرب الأهلية. وفيما تنطبق الحركة المطالبة بالديمقراطية على تونس فقد لا تسعفنا أيضاً في فهم ما يجري من أحداث في سوريا، التي يمكن إدراجها في خانة التمرد الشعبي والعصيان المدني¹.

ويقصد بالثورة في الميدان السياسي تلك المرحلة التي تظهر فيها طبقة اجتماعية جديدة وتكون قادرة على تحيئة طبقة اجتماعية غير قادرة على تدبير الأمور في نظام سياسي ما ، وتكون الطبقة الاجتماعية الجديدة حاملة لمشروع اقتصادي وسياسي يتجاوز ما هو كائن حتى في مجالات أخرى كالثقافة والفكر . وحين تتمكن الطبقة الاجتماعية الجديدة من السيطرة على الأوضاع السياسية حينذاك يتحقق المفهوم السياسي للثورة².

المطلب الثاني: الثورات العربية ومسبباتها

تتعدد الأسباب التي أدت لحدوث الثورات العربية في مطلع العام (2011) وهنالك محركات وعوامل داخلية وخارجية أدت إلى قيام الثورات العربية تتمثل في³:

أولاً: المحركات الداخلية للثورات العربية

إن العنصر الداخلي في الثورات العربية واندلاعها لعب دور مهم في تفجير هذه الأحداث انطلاقاً من المحركات الاقتصادية إلى الاجتماعية والسياسية وغيرها من المحركات الفاعلة وأهمها:

(1) المحركات الاجتماعية والاقتصادية: من أهم العوامل التي ساعدت على تخلف الدول العربية من النواحي الاقتصادية والاجتماعية هي:

¹ عادل الصفتي، الربيع العربي ماذا يعني، موقع العربية نت، تم الوصول إليه بتاريخ 2013/9/16، <http://www.alarabiya.net/views/2011/08/05/160884.html>

² سحمازي علي، المفهوم السياسي للثورة، موقع - <http://www.oujdacity.net/debat-article-50988> Source : <http://www.oujdacity.net/debat-article-50988> ar/، تم الوصول إليه بتاريخ 2013/9/16

³ مهدي أبوبكر رحمة - الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل - الحوار المتمدن ، العدد 3615 بتاريخ 22 يناير 2012، ص2.

- **الاقتصاد:** عانت وما زالت معظم دول الشرق الأوسط من التخلف الاقتصادي خاصة الدول العربية، فهي غالباً ما تعتمد على واردات النفط أو السياحة والمعونات الخارجية في حين تغيب التنمية الحقيقية.

ويعد العامل الاقتصادي، أكثر أهمية من سابقه، فهو المحرك الأهم لأحداث الثورات العربية. فالأنظمة العربية هي الأعلى على المستوى العالمي بمعدلات البطالة على سبيل المثال، والتي تصل معدلاتها إلى نسب مخيفة بواقع (25%) من مجموع القوى العاملة. وغياب العدالة في توزيع الثروات كانت من الاسباب الدافعة لحدوث الثورات العربية¹.

- **التربية والتعليم:** يشكل التعليم احد المحركات الرئيسية التي لعبت دورا مهما في الثورات العربية فنحو 335 مليون نسمة بينهم 100 مليون نسمة من الأميين وتبلغ نسبة الأمية حوالي 30% ، وتترتب عليها نتائج سياسية واجتماعية بتشكيل فجوة عميقة في تطور المجتمع.

- **الاختلافات الاجتماعية:** إن من محركات أحداث الثورات العربية التي لا يمكن إغفالها كالأستقطاب الاجتماعي ببعديه الاقتصادي والثقافي وحتى المذهبي في الواقع العربي الراهن، فقد شهدت الدول العربية أخيراً تكريس الفجوة الاجتماعية بين طبقات المجتمع وشرائحه، سواءً الفجوة بمعناها الاقتصادي أو الاجتماعي والثقافي، حيث ينقسم المجتمع إلى شرائح تنطبق عليها سمات الثنائيات المتناقضة (أغنياء وفقراء، متعلمون وأميون، علمانيون وإسلاميون متشددون)، يضاف إلى ذلك انقسامات أخرى (مسلمون ومسيحيون) أو (سنة وشيعة). وتلك الاستقطابات الثنائية نقلت النسق الاجتماعي والثقافي العربي من حالة تجانس واتساق مع الذات إلى تشتيت وتوتر، وبالتالي قابلية للانفجار والتصارع على وقع تصارع وتيرة تلك الثنائيات المتضادة².

(2) **المحركات السياسية:** إن طابع الأنظمة والأسس التي قامت عليها من غياب الديمقراطية والتعددية وانتشار التسلط والاستبداد بين هذه الأنظمة شكل بدوره اشتعال فتيل الثورات العربية ضد تلك الأنظمة القائمة.

¹ تيسير المشاقبة، الثورات العربية وأثرها على إسرائيل (دراسة)، دائرة المطبوعات والنشر، آذار، 2011. ص19

² هناء عبيد، الحراك الشعبي العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد 187، كانون الثاني 2012. ص5

ثانياً: المحركات الخارجية¹

وحول مدى تأثير العوامل والمحركات الخارجية هنالك اتجاهان :

(1) اتجاه يرى أن الثورات العربية والاحتجاجات هي صناعة داخلية خالصة لم يكن فيها أي دور خارجي ، ويذهب أنصار هذا الاتجاه إلى أبعد من ذلك ويعتقدون بأن الغرب وخاصة الولايات المتحدة ليست سعيدة بالثورات العربية وإنما يتم التعامل معها كأمر واقع .

(2) اتجاه يرى دور العامل الخارجي وما له من قوة مؤثرة في تحريك الشارع العربي وإحداث تغييرات فيه، ويعتقد أصحاب هذا الاتجاه استناداً إلى وثائق سرية كشفتها موقع "ويكليوكس" أن الولايات المتحدة دفعت ملايين الدولارات إلى منظمات تدعم الديمقراطية في مصر، والبعض يرى أن هذه الوثائق والموقع نفسه كان له دور فاعل بما حدث في العالم العربي لأن هذه الوثائق كشفت أمور سرية عديدة حول الحكام وحاشيتهم وعن حجم الفساد الموجود في هذه الدول.

المطلب الثالث إفرزات الثورات العربية وتداعياتها

إن للثورات العربية تأثير مباشر على العديد من المجالات السياسية والثقافية والاقتصادية حيث أفرزت العديد من القضايا التي لم تكن موجودة قبل حدوث الثورات ضد الأنظمة العربية القائمة، فتقافة أن الشعوب تريد تقرير مصيرها وإنها تريد أن يسمع صوتها وان تصبح من ميكانيكية التغيير السياسي في البلد كل ذلك كان من إفرزات وتداعيات هذه الأحداث.

وفضحت الثورات العربية أنظمة الدول التي حصلت بها، وأثبتت أن هذه الأنظمة هي أنظمة فاسدة تدعي الحكمة وحولت الدول إلى مزارع خاصة لها وللمنتفعين من حولها وتحكم خارج القانون والدستور، وتختبئ خلف أجهزتها الأمنية لقمع شعوبها².

¹ مهدي أبوبكر رحمة - الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل - الحوار المتمدن ، العدد 3615 بتاريخ 22 يناير 2012، ص4

² فهد الريماوي، في غياب المرجعية القيادية العربية، صحيفة المجد، 2011/9/6.

إن هناك من اعتبر الثورات العربية بداية عصر عربي جديد لا تقوده الأنظمة بل الجماهير وعلى وجه الخصوص الشباب منها، وإن ما يحصل ما هو إلا مواجهة شاملة بين عصر الإقطاع والعشائر إلى عصر الدولة المدنية وتداول السلطة ومن التخلف إلى الحداثة¹.

إن الثقافة الجديدة من جراء الثورات العربية ضد الأنظمة الاستبدادية القائمة يشكل بدوره ثقافة رفض الصيغة القمعية لهذه الأنظمة والخلص من عنصر الخوف من النظام وبروز عنصر المقاومة لهذه السياسات الاستبدادية وإن أي مخرج يمكن أن تنجزه الثورات العربية من تغيير هو بمثابة الخلاص من ما هو موجود بناء على قاعدة أن أقل تغيير أفضل من ما هو قائم.

وفي البدايات أعادت هذه الثورات الزخم للقضية الفلسطينية، حيث رفعت في الاحتجاجات العربية ضد أنظمتها شعارات عديدة تطالب بمقاومة المشروع الصهيوني ورفض التطبيع مع إسرائيل، وعلى سبيل المثال كان من مطالب ثوار التحرير في مصر ضرورة وقف بيع الغاز المصري لإسرائيل ومهاجمة السفارة الإسرائيلية في القاهرة ورفع الحصار عن قطاع غزة، وتداخلت مطالب الشعوب الوطنية مع المطالب القومية التي تمثلها القضية الفلسطينية، مما يثبت أن نجاح الثورات العربية لن يكون في مصلحة إسرائيل لأن أغلبية الشعوب العربية ترفض الوجود الإسرائيلي والتطبيع معه².

ومن آثار هذه الثورات أن الجماهير العربية تأكدت أن أنظمتها المستبدة تمثل القاسم المشترك في معظم البلاد العربية، وإن سقوط بعضها في تونس واليمن ومصر وليبيا هو انتصار للعرب في بقية الأقطار التي تتحين الفرصة لإسقاط أنظمتها، حيث حاولت الأنظمة على مر العقود السابقة إخماد روح التمرد في شعوبها إلا أنها خرجت في النهاية لإسقاط أنظمتها القمعية.

¹ عبد الغني سلامة، الثورات الشعبية العربية، مجلة الحوار المتمدن العدد 3332، تاريخ 2011/10/4.

² أحمد جميل عزام، موقع القضية الفلسطينية في العصر العربي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد 186، أكتوبر 2011، ص85.

كما ستساعد الثورات العربية في زيادة الوعي والتفتح السياسي والمعرفي خاصة لدى جيل الشباب الذين قادوا تلك الثورات¹.

ومن آثار هذه الثورات أنها دفعت الأمة العربية للتفكير في وحدتها واستقلالها ومشروعها الحضاري والإسلامي، ومن الممكن وفقاً لبعض الكتاب² أن تؤدي هذه الثورات إلى ولادة نظام عربي جديد لكي يكون البديل عن مشروع الشرق الأوسط الجديد الذي حاولت إسرائيل والقوى الغربية فرضه على العرب بعد انهيار الاتحاد السوفييتي وضعف المعسكر الشيوعي.

التغيير السياسي في الدول التي حدثت بها الثورات العربية

ساهمت الثورات العربية ضد الأنظمة الاستبدادية القائمة في العالم العربي في الإطاحة ببعض الأنظمة وعلى رأسها النظام التونسي برئاسة زين العابدين بن علي وصولاً إلى النظام الليبي ومقتل معمر القذافي واستمرار القتال ضد النظام السوري كل ذلك ألقى بظلاله على طبيعة العلاقات الدولية لهذه الدول ومسارها.

الدول التي قامت بها الثورات العربية كانت لها علاقات خاصة مع الغرب خاصة الولايات المتحدة، إضافة إلى علاقة كل من مصر وتونس بإسرائيل، فمصر كانت لها علاقات دبلوماسية ودية مع تل أبيب بسبب اتفاقية كامب ديفيد الموقعة عام 1978 ومعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية الموقعة في مارس 1979، كما أن تونس أيضاً قامت بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل وإقامة علاقات دبلوماسية على مستوى فتح مكاتب اتصال بين البلدين³.

ووفقاً لهذه التغييرات التي أحدثتها الثورات العربية على المستوى الداخلي، كان هناك تغيير للعلاقات الدولية التي تربط دول الثورات العربية، وبالتالي كان هناك سياسات خارجية جديدة تتماشى وتتوافق مع المصلحة الوطنية.

¹ جورج الفار، ندوة الثقافة العربية والمستقبل، الجمعية الأردنية للعلوم والثقافة، عمان في 2011/10/5.

² نصر محمد عارف، مستقبل الدولة في العالم العربي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، عدد 186، أكتوبر، 2011، ص 64.

³ مهدي أبوبكر رحمة - الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل - مرجع سابق، ص 3.

وأصبح واقع النظام السياسي في الدول التي حدثت بها الثورات العربية غير واضح المعالم، ولكن هناك بعض السيناريوهات التي حصلت في أنظمة الحكم حسب القوى التي سيطرت على نظام الحكم في الدول التي قامت فيها الثورات العربية:

أولاً- اعتلاء الإسلاميين سدة الحكم

شهدت البلدان العربية بعد انهيار المنظومة الاشتراكية وانتهاء الحرب الباردة صحوة إسلامية عامة بشقيها المعتدل والمتطرف، مما كان له كبير الأثر على مجرى العلاقات الدولية لدول المنطقة بما فيها الدول العربية ، وأدى إلى توتر العلاقات مع الغرب خاصة بعد التفجيرات التي تقوم بها الحركات الإسلامية.¹

إن من ابرز التحولات التي أحدثتها الثورات العربية ووصول الأحزاب والجماعات الإسلامية إلى سدة الحكم واستلام الدفة، فحزب العدالة والحرية التابع للإخوان المسلمين في مصر وحزب النهضة في تونس وغيرها من الأحزاب التي ظهرت وبدأت تلعب دورها في التغيير كإحدى علامات التحول في الدول العربية التي حدثت فيها الثورات العربية نتيجة لمجموعة الأحداث التي حلت بها.

فحزب النهضة التونسي الذي تقوم سياساته على الأساس البراغماتي ليس على المستوى الدولي بل على المستوى الداخلي، الواقع هو أن ما يدعم رصيد حزب النهضة في الشارع التونسي هو تبنيه أفكار زعيمه ومؤسسه راشد الغنوشي، الذي لا يجد حرجاً في الجمع والتوفيق ما بين القيم والأحكام الإسلامية وبين قيم ومبادئ الدولة المدنية والتعددية السياسية وتداول السلطة واحترام حقوق الإنسان وغيرها². وهو ما كان عليه إن يفعله من أجل الموازنة ما بين الواقع وما يسعى الحزب إلى الوصول إليه وتحقيقه في ظل التحولات المتسارعة والمتجددة في البلدان العربية.

¹ باسم حسين الزيدي - إسلاميو مصر والتحول البراغماتي بتاريخ 2012/7/12، - wwwwannaba.org

² عمر كوكش - الإنتخابات التونسية وقطيعة الاستبداد بتاريخ 2012/9/3 www.aljazeera.net

ثانيا- سيطرة الجيش¹

ولقد حدث هذا في مصر، حيث لم تتفق القوى السياسية، وأصبح هناك رفض شعبي لحكم الإخوان المسلمين وانتشرت الفوضى وكانت الحرب الأهلية قاب قوسين أو أدنى من الوقوع وأصبح هناك خوف من أن تتحول مصر إلى دولة إسلامية معادية للغرب وحليفة مع القوى الإرهابية.

وانقسم العالم إلى مؤيدين ومعارضين، حيث حاز تصرف الجيش على رضا وقبول بعض الدول وذلك خشية منها أن عدم استقرار مصر سيعرض المنطقة إلى حالة فوضى وتهديد للسلم والأمن الدوليين، وبالتالي يلحق الضرر بمصالحها، فكان من هذه الدول أن اتخذت قرارها وتأييدها لما جرى في مصر من تحول واستلام الجيش زمام الأمور في البلاد.

¹ نصر محمد عارف، مستقبل الدولة في العالم العربي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، عدد 186، أكتوبر،

المبحث الثاني

الحرية والمشاركة السياسية في الثورات العربية

المطلب الأول: الحرية في ظل الثورات العربية

الحرية لا تعني أن يقوم الإنسان بفعل ما يريد ومتى يريد دون رقيب أو حدود تكون ملزمة لكل طرف بحيث يمارس حريته ضمن هذه الحدود وعدم تجاوزها سواء على مستوى القيود الدينية أو الاجتماعية أو الأخلاقية منها.

أما في مجال السياسة فينادي المهتمون في كل مكان بالحرية، ومع اختلاف الآراء حول معنى الحرية السياسية، فإن القادة السياسيين يتفقون على أن الحرية مطلب أساسي للمجتمعات البشرية، حتى وإن اختلفوا في تحديد معناها عند تطبيقهم لها¹.

تعريف الحرية

الحرية لغةً: هي مشتقة من الفعل حرر أي أعتق وصار حراً². وتأتي الحرية بمعنى من لم تمتلكه الصفات الذميمة من الحرص والشرة على المقتنيات الدنيوية³. قال ابن منظور: (الحرُّ بالضم نقيض العبد والجمع أحرار والحررة نقيض الأمة)⁴.

الحرية اصطلاحاً: أما الحرية اصطلاحاً فتعرف الموسوعة الفلسفية الحرية بأنها مقولة فلسفية تعبر عن العلاقة بين النشاط البشري والقوانين الموضوعة للطبيعة والمجتمع ويعتبرها الفلاسفة هي تقرير الروح لمصيرها. وحرية الإرشادات وإمكانية التصرف وفق إرادة لا تحددها الظروف الخارجية⁵.

¹ سمير خطاب، التنشئة والقيم، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007، ص 28.

² محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997. ص129.

³ الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن مادة حر.

⁴ ابن منظور، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3 ص:117.

⁵ الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء السوفييت، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، لبنان، ط7، 1997م. ص129.

ومن الملاحظ أن هذا التعريف يقرر الحريات المطلقة وهو أمر غير ممكن إلا في ظل فوضى لا يرضى بها أحد، ويشهد على ذلك التاريخ القديم والحديث. أما رفاعة الطهطاوي فيعرفها بأنها التخلص من كل قيد مادي أو معنوي وهي القدرة على فعل الشيء بدون سبب سوى وجود القدرة عليه وهو ما يسمى بحرية اللامبالاة¹.

بينما يعرفها آخرون بأنها "ما يميز الإنسان عن غيره ويتمكن بها من الممارسة والاختيار دون إكراه ضمن حدود معينة"².

ولقد حدد القرآن الكريم إطاراً عاماً للحرية بقوله تعالى: {لَا يُجِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً عَلِيماً} (سورة النساء: 14)، وهذا يعني إمكانية مجاهرة الفرد والتعبير عن معتقده أو فكره أو رغبته بحيث لا تصل به هذه الإمكانية إلى المجاهرة فيما يخالف الدين أو يمس الصالح العام، أو مصادرة حقوق الآخرين وحررياتهم دون وجه حق. لأن الجهر بالسوء في الآية الكريمة يعني كل ما يخالف الدين أو يمس الصالح العام أو فيه اعتداء على حقوق الآخرين³.

وتدل الحرية في التصور الليبرالي على قدرة الشخص على الفعل أو عدم الفعل وانعدام العوائق التي من شأنها أن تؤثر على حريته في الاختيار، وهو ما يسمى بالحرية السلبية التي تعني أنها انعدام العوائق الخارجية، حيث إن الإنسان الحرّ هو الذي يكون قادراً على فعل ما يريد فعله ولا يمنع منه⁴.

من الملاحظ أن هناك عدة تعريفات وتوضيحات لمفهوم الحرية بحيث تتداخل هذه التعريفات والمفاهيم فيما بينها، فظروف الحياة ألفت بظلالها على مستوى الحرية المطلوبة فمن

¹ رفاعة الطهطاوي، مقالات في قضية الحرية، وضع لجنة من الباحثين، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م. ص 17.

² وهبة الزحيلي، حق الحرية في العالم، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000، ص 39.

³ إياد فوزي حمدان، مظاهر الحرية الشخصية والعامّة في الإسلام، مجلة دراسات دعوية، العدد 17-يناير، 2009، ص 107-108.

⁴ منوبي غباش، في نقد التصور الليبرالي للحرية، من موقع -www.philasophiasafadi.com/wp-

content/uploads/2010/03/Liberal.doc، تم الوصول إليه بتاريخ 2013/10/20

يعاني من الفقر والذل والظلم يطالب بأدنى مستويات الحرية للشعور بوجوده مع مطالبة آخرين بحرية مطلقة يكون من خلاله تحقيق ما يريد تحت هامش الحريات، فالحرية بالتالي هي نسبية تختلف باختلاف الظروف والمعطيات.

نسبية الحرية

إن مصطلح الحرية من المصطلحات التي اختلف الناس في مفهومها اختلافاً كثيراً من مجتمع لآخر ومن عصر إلى عصر، ومن ثقافة إلى أخرى بل ومن فرد إلى آخر، لأنها تتعلق بالنشاط البشري فهي في حركة دائمة وتطور مستمر لا يتوقف فهي حاجة إنسانية وضرورة اجتماعية تحفظ للفرد كرامته وإنسانيته¹.

إن للحرية مفهوم نسبي لأن الفرد إذا أراد أن يعيش في مجتمع فلا بد أن يتنازل عن جزء من حريته، لهذا فكل ما ينقص من حرية الفرد إنما يعزز ويزيد من حرية المجتمع والعكس صحيح، من هنا كان الشرط الأساسي للحرية البشرية أن لا يتعدى الفرد على حرية الآخرين وهذا ما يسمى بالحرية المسؤولة². والذي بدوره يشكل عنصر من عناصر التفاعل بين أفراد المجتمع.

إن الإنسان لا يمكن أن يكون فرداً حراً بدرجة مطلقة و متمتعاً بكيان مستقل إلا إذا اعتزل المجتمع تمام الاعتزال، بجسمه وأفكاره ومعاملاته جميعاً وهذا أمر لا يمكن حدوثه عملياً³. لان الإنسان اجتماعي بطبعه فهو لا يمكن أن يعيش وحيداً دون مجتمع.

إن الحرية تشمل أفعال الفرد وأقواله وأفكاره وهي اختيار أخلاقي سلباً أو إيجاباً ولا وجود للحرية خارج هذه الأطر⁴.

¹ إياد فوزي حمدان، مرجع سابق، ص 108.

² محمد قطب، الإنسان بين المادية والإسلام، دار الشروق، بيروت، 1995. ص111.

³ المرجع السابق، ص111.

⁴ روز روماني خوسيه، الحرية، ترجمة عادل العوا، دار طلاس، دمشق، 1990. ص21.

هنالك ارتباط مباشر ما بين السلطة والحريات فحين تضع السلطة قوانينها وحدودها للأفراد يكون الهدف منها الحد من تجاوزات وتنظيم العلاقة في المجتمع بين الأفراد من ناحية لكن من ناحية أخرى نلاحظ أن هذه القوانين تحد من الحريات ضمن هذه القوانين.

فقد تعرضت الحرية لانتهاكات مختلفة في الغرب والشرق من مختلف الأنظمة سواء أكانت الأنظمة الاستبدادية وحتى الرأسمالية؛ وإن لأزمة الحرية في العالمين الشرقي والغربي ملامح تخص كل عالم، وذلك حسب الظروف والدول والأنظمة التي تمر بها تلك المجتمعات؛ فالحرية في العالم الغربي تعني تحرر الإنسان المحكوم من استبداد الحكم السياسي أما في العالم الشرقي فهي تعني تحرر الفرد من طغيان السيطرة الاجتماعية عبر وسائل الإنتاج التي تتيحها له الملكية الخاصة المتمثلة بالأرض ورأس المال¹.

الحرية الشخصية وتفاعلاتها

هناك حقوق معنوية ومادية تحت إطار الحريات الشخصية لكل إنسان يسعى من خلالها إلى تحقيق أهدافه دون أن يكون في هذا الحق التجني على الآخرين بممارسة حرياته، فحقه في التملك والبيع والشراء وحرية العبادة وغيرها من الحقوق المادية والمعنوية بصفته جزء من هذا المجتمع ويخضع للقانون كشخص يمارس حقوقه ويقوم بواجباته تجاه هذا المجتمع.

كما أن على الدولة من خلال تنظيمها للحياة في المجتمع ومن خلال قوانينها يجب عليها أن تقوم بحفظ الأمن وتحقيق الأمان والكرامة للأفراد في المجتمع والعمل على توفير هذه الحقوق وهو من واجب الدولة.

إن الحرية الشخصية ترتبط بالحقوق الطبيعية التي تُخلق مع الإنسان منذ ولادته، مثل:

- الحق في الحياة: أي أن الإنسان له الحرية في أن يعيش في أمان دون خطر يهدد حياته، وعدم إنهاء حياة الإنسان بشكل مقصود مع سبق الإصرار، لأن الحياة هي شرط مسبق يضمن للفرد أن يكتسب حقوقه.

¹ وهبة الزحيلي، حق الحرية في العالم، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000م. ص4.

- الحق في الحرية: حيث يحق للإنسان أن يكون حراً غير مستعبداً، ولا يعتقل دون أدلة، وألا يُسجن دون محاكمة، وأن تُضمن له مجموعة الحريات الآتية¹:

أ- حرية التفكير والتعبير عن الرأي: وهي من الحريات الأساسية التي تتعلق بحرية الإنسان في تكوين رأي حول قضية معينة، حتى لو كان هذا الرأي غير مقبولاً. وهذا النوع من الحريات يتعلق بحرية التفكير، وطرق التعبير المختلفة سواء بالكتابة أو بالحديث أو من خلال المظاهرات.

ب- الحق في المساواة: وتعني أن جميع البشر متساوون في الحقوق، إن البشر يولدون متساوون بغض النظر عن دينهم ولغتهم وعرقهم، معتقداتهم، وهذا الحق يُثبت في القوانين من خلال القوانين الداعية إلى عدم التمييز في الحقوق والواجبات.

ت- حرية الانتماء: وهي تعني حرية الإنسان بالانتماء إلى جماعة معينة، مثل الانتماء لأحد الأحزاب.

ث- حرية التنقل: وتكفل هذه الحرية للأفراد الحق في التنقل من مكان لآخر، بحيث لا يتم تقييد حركة الإنسان إلا بواسطة أمر من القضاء.

ج- حرية العمل: وهذه الحرية تتعلق بحق الإنسان في اختيار مهنته ومكان عمله، مادام هذا العمل لا يتعارض مع القانون.

ح- حرية الضمير: يعد الضمير بمثابة القيم الأخلاقية الايجابية التي تُستمد من مصادر مختلفة دينية أو اجتماعية أو شخصية وهي تعني أن لكل فرد الحق في اعتناق آراء معينة في المجال الأخلاقي وفق القيم الايجابية، كما له الحرية في رفض القيام بأعمال تتناقض مع القيم التي تتبناها.

1 علاء بكر ، مذاهب فكرية في الميزان، دار العقيدة القاهرة، ص: 143.

الحرية الاجتماعية وتفاعلاتها

إن حصول الإنسان على مستوى حياة مناسب وعدم خضوع الفرد للقيود والمعيقات التي تحد من تفكيره وتحقيق غاياته التي يريد تحقيقها هي بمثابة حريات اجتماعية تسعى كل المجتمعات للحصول عليها وذلك من خلال الحصول على حياة كريمة ومستوى معيشة لائقة سواء لكبار السن منهم أو الأطفال أو العاجزون كما على الدولة أن تضمن لهم حق العلاج الطبي والخدمات الصحية لجميع الأفراد مع توفير ظروف العمل المناسب والتعليم لكل أفراد المجتمع مع توفير الظروف المناسبة لذلك من أماكن وأسعار مناسبة وكل هذه الحقوق هي خاضعة للقوانين واللوائح بحيث لا تتعدى على حقوق الآخرين أو الحد من حرية البعض.

إن حرية الفرد غير مستقلة بشكل كامل عن حرية المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك لأن مفهوم الحرية باعتبارها غياب القيود الاجتماعية قد واجه انتقاداً كبيراً، مما أدى إلى أن يطور الفلاسفة مفهوم آخر للحرية الاجتماعية يقوم على تطابق إرادة الفرد والمجتمع. كما أن الحرية الحقيقية للإنسان تتحقق من خلال التزاماته بالواجبات الاجتماعية، فالواجبات تحرر الإنسان من النزوات الفردية، وتؤدي إلى إرغام العناصر المنحرفة في المجتمع من إتباع القانون والتحرر من المصالح الضيقة¹.

الحرية السياسية وتفاعلاتها

تعرف الحرية السياسية بأنها قدرة الفرد على ممارسة سلوكه السياسي دونما قيود تعيقه عن ذلك، وتحد من إرادته السياسية²، فهي الأنماط والسلوكيات التي يمارسها الفرد لتحقيق خياراته السياسية كحق من حقوقه وتحقيق أهدافه السياسية كفرد من أفراد المجتمع.

وإن الحقوق التي يتمتع بها الفرد في مجال النشاط السياسي هي الإطار الذي يحدد الحرية السياسية للأفراد، وهذه الحقوق لا تكون مطلقة، لأنها إن كانت كذلك فقد تتحول إلى تعدي على حريات الآخرين.

¹ Jan Jack Rousseau, The Social Control in London, Penguin Books, 1988

² محمد نور، النظام الديني، ط4، مكتبة العبيكان، 1999، ص9.

ومن الحريات السياسية التي يجب أن تكفلها الدول للأشخاص حرية الرأي والفكر والمعتقد الديني، وحرية الكتابة والتأليف والنشر.

ومن الحريات التي تكفلها الدول للجماعات والمجتمعات، ما يلي¹:

- حرية الانتخاب سواء كمُنْتخِب (مصوّت) أو مرشح للانتخابات.
- حرية الانتماء إلى الاتحادات والنقابات والجمعيات.
- حرية إبداء الرأي في القضايا العامة التي تنفرد بها الدولة والأحزاب السياسية.
- حرية تكوين الأحزاب السياسية والانتساب لها.
- حرية توجيه النقد للسياسات الخاطئة من وجهة نظر الجمهور للسياسيين في الدولة.
- حرية تكوين الجمعيات والنقابات والاتحادات.
- حرية المشاركة في بناء هياكل الدولة وأجهزتها من أجل تطويرها وتنميتها وتقديمها الاجتماعي.

إيجابيات الحرية السياسية

هناك العديد من الإيجابيات لتوفّر مناخ الحرية السياسية في المجتمع، وهي كما تشير الدراسات كما يلي²:

- يشعر الأفراد بأنهم يعيشون في أجواء المساواة والعدالة الأمر الذي يؤدي إلى تماسك المجتمع.
- تنمية المؤسسات العامة بما يخدم الدولة والمجتمع.

¹ محمد صالح مرسي، الحريات السياسية في المجتمع المتحضر، مطبعة سلوان، القاهرة، مصر، 1992، ص23

² زكي رشدان، الحرية مالها وما عليها، مطبعة زهران، عمان، 1999، ص128.

- وإن توفر الهدوء بفضل الحرية السياسية يؤدي إلى زيادة مستويات الإنتاجية بالتالي تحسن المستوى الاقتصادي للدولة.
- إن توفر الحرية السياسية يُشعر الأفراد بالهدوء والاستقرار ويقلل من الفتن وأعمال العنف والإرهاب.

الحرية السياسية ومعيقاتها

- توجد بعض المعوقات التي تحد من الحرية السياسية نورد منها ما يلي:
- إن الحرية السياسية عند توفرها في مجتمع ما قد تخدم مصالح بعض أفرادها، ولكنها في نفس الوقت قد تقف ضد مصالح الآخرين، لذا فقد يقف من تتعارض مصالحه مع الحرية السياسية ضدها ويحاربها، مما يعيق الحرية السياسية في المجتمع بشكل عام¹.
 - غياب القيم الديمقراطية من المجتمع وعدم رغبة أفراد المجتمع في المشاركة في العملية السياسية والأنشطة الاجتماعية بشكل عام.
 - ومن معيقات الحرية السياسية أيضا الجهل والفقر وانتشار الجريمة، وهذه من الأشياء التي تهدد الحرية السياسية وتعيق وجودها، بل وتقضي عليها في بعض الأحيان.
 - ومن معيقات الحرية السياسية أيضاً القوانين الرجعية القديمة، لأن هذا النوع من القوانين تتناقض في معظمها مع أنشطة الحرية السياسية ومظاهرها.
 - كما تعد الأنظمة السياسية الديكتاتورية من معيقات الحرية السياسية، لأن الحرية السياسية تتعارض مع أجواء الظلم والاستبداد.
 - مع وجود كل هذه المعوقات داخل البيئة السياسية لهذه الأنظمة ساهمت في إشعال الثورات واحتدامها وانتهت في بعضها إلى إسقاط رأس النظام والبعض الآخر ما زال يحارب

¹ محمد نور، النظام الديني، ط4، مكتبة العبيكان، 1999، ص141.

هذه التحركات لإفشالها والقضاء عليها كالنظام السوري والهدف من هذه الثورات إزالة كل المعوقات والعمل على بناء مجتمع ديمقراطي.

الحرية الاقتصادية

يتمثل مفهوم الحرية الاقتصادية في الحرية في الإنتاج والمتاجرة والاستهلاك من دون استعمال القوة أو الاحتيال أو السرقة، ويتميز بالانفتاح الداخلي والخارجي للسوق، وحماية حق التملك والمبادرة الاقتصادية.

في مجال الحرية الاقتصادية وتحقيقها يجب على المواطن الالتزام بالحقوق والقوانين التي تحكم العلاقة بين الأطراف كحق الملكية والحقوق الفكرية وغيرها. ويقصد باحترام القانون أن يتم الرجوع إلى حكم القانون في المنازعات التي تنشأ في ظل الحرية الاقتصادية، والاحتكام إلى القانون في ظل القيم الاجتماعية السائدة.

أما حقوق الملكية فتتمثل في حق السيطرة على الملكية والاستفادة منها، وعدم سرقتها من قبل الآخرين سواء كانوا مؤسسات أو أفراد، أما حرية التعاقد فتكمن في حرية الافراد لإبرام عقودهم وفق قواعد قانونية تتلاءم مع ظروفهم الخاصة لكن في إطار القانون¹.

مفهوم الحرية في إطار الثورة

إن حرية الإنسان صفة لصيقة يولد بها وبالنظر إلى معاني الحرية اللغوية فإنها تشير في النهاية إلى الخلاص من العبودية، وهي تطلق بمعنى الشرف والطيبة والجودة والكرم².

يعرف الكاتب الأمريكي صموئيل هنتجتون الثورة على أنها " عملية تغيير هيكلية وسريع وعنيف في القيم والمفاهيم الاجتماعية السائدة، وفي المؤسسات السياسية، وفي البنية الاجتماعية والقيادة، وفي السياسات والأنشطة الحكومية"³.

¹ كمال القيسي، معايير الحرية الاقتصادية، موقع <http://www.siironline.org>، بتاريخ 2012/4/8، تم الوصول اليه بتاريخ 2014-12-29.

² ابن منظور، لسان العرب: مادة حرر.

³ Samuel P Huntington , **Political Order in Changing Societies**, New Haven: yale University Press, 1968 , p 264.

وتعرف الثورة كذلك بأنها التغييرات الجذرية في البنى المؤسسية للمجتمع، والتي تعمل على تبديل المجتمع ظاهرياً وجوهرياً من نمط سائد إلى نمط جديد، ليتوافق ذلك مع القيم والأهداف التي قامت من أجلها الثورة، وقد تتسم الثورة بالعنف أو السلمية، بالسرعة أو البطء، بالمفاجئة أو التحضير.¹

ويرى إبراهيم ابراش أن "الثورة فعل جماهيري شامل، فحين تتأزم الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتصبح أحوال الناس لا تطاق، وعندما يزداد البعد ما بين الحكام والجماهير وتغيب وسائل التعبير السلمي عن المطالب لا تجد الجماهير أمامها إلا التحرك لتغيير الأوضاع تغييراً جذرياً، بعضها بصورة سلمية لا يراق بها دماء، وبعضها دموية، فالمشهد الذي جرى في مصر وتونس يرقى إلى مستوى العمل الثوري".²

فالثورة هي ذلك الفعل الذي يؤدي إلى تعديل وتغيير في البناء المؤسسي للنظام السياسي سواء على المستوى الاقتصادي أو السياسي أو الاجتماعي وإنشاء بنية مؤسسية جديدة مغايرة للبناء السابق للنظام من خلال هذا الفعل وفق إرادة شعبية شاملة يكون هدفها بناء نظام مؤسسي يلبي طموح هذه الجماهير.

الحرية والثورة

إن الحديث عن الثورة والحرية يدعو إلى بيان أهم الحريات التي كفلتها الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، فعلى سبيل المثال كفلت الشريعة الإسلامية بالحريات العامة للإنسان، ونادت وثيقة الميثاق الكبير الانجليزية عام 1215 وإعلان حقوق الإنسان الأمريكي عام 1776 وإعلان حقوق الإنسان الفرنسي عام 1789، وغيرها الكثير من المواثيق التي أكدت

¹ شعبان الأسود، علم الاجتماع السياسي: قضايا العنف السياسي والثورة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003 ص47.

² مديرية الدراسات والمعلومات، الربيع العربي: (المفهوم - الأسباب - التداخيات)، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، الأردن. 2012

على الحق في الحرية بجميع أشكالها كالحرية الدينية، وحرية التفكير والاعتقاد، وحرية الانتماء إلى آخر هذه الحريات التي يضيق المقام عن حصرها.¹

كان لعنصر الحرية وتفاعلاته سواء في العصر الحديث أو القديم الدور الكبير في إحداث الثورات من أجل الخلاص من أسباب الاستقلال والقهر للشعوب من قبل الأنظمة الحاكمة فالحرية تشكل نقطة تحول في مسار وتوجه الثورات وهدفها الأول والأخير هو الحرية كمطلب شعبي.

وإن الثورات التي تحدث في العالم العربي الآن هي الوسيلة الوحيدة التي تستطيع فيها الشعوب العربية أن تخلص نفسها من الأغلال التي كبلتها ومن الرواسب التي أثقلت كاهلها. وإن عوامل القهر والاستغلال التي تحكمت فيها طويلاً، ونهبت ثوراتها لا مناص من الثورة ضدها لاسترجاع الحريات المسلوقة على جميع الأصعدة.

من خلال النظر إلى مفهوم الحرية وفي ظل الأنظمة السياسية القائمة لا يمكننا تناول هذا المفهوم لغياب العناصر التي تساعد على وجوده ، فعند غياب الديمقراطية تغيب الحريات وإن أي نظام سياسي ينكر الحرية للشعوب ولا يكفل له حق ممارسة خياراته السياسية وبالتالي يتحول النظام السياسي إلى نظام استبدادي يكون من أولوياته الحفاظ على الحكم والسيطرة ضمن سياسات قمعية حمائية ضد شعوبها.

ويرى الباحثون أن الدستور حين يخول للمشرع حق تنظيم حرية من الحريات إنما يخول له الحق في أن يقنن هذه الحرية، لأن الثورة ممكن أن تتحول إلى فوضى وبالتالي تضيع حريات كثيرة في سبيل الحصول على إحدى أنواع الحرية.²

ويعتبر موضوع الحرية من المواضيع التي حظيت باهتمام المفكرين القانونيين والسياسيين في وقتنا الحاضر، والواقع أن هذا الموضوع من أهم المواضيع التي أشعلت الثورات

¹ تاريخ حقوق الانسان، ويكيبيديا، <http://ar.wikipedia.org/wiki>

² سعيد سراج، الرأي العام بمقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة، ط2، الهيئة العامة للكتاب، مصر، القاهرة،

وجسدت كفاح الشعوب ورسخت القيم والمبادئ التي ترمي إلى الحرية. لذا لم يعد موضوع الحقوق والحريات مجرد قضية عابرة، وإنما أصبحت أمراً لا بد من دراسته دراسة دقيقة وعمل التوصيات البناءة للإسهام الفعال في تأمين الاحتياجات الأساسية لكل فرد بفطرته قبل أن يحتاجها بحكم بيئته¹.

تمثل الحرية كعنصر من عناصر الديمقراطية أسمى صفة يمكن أن يقاوم الإنسان ويفقد حياته لأجلها والتي على أثرها تفجرت الأحداث في بلدان الثورات العربية ضد الأنظمة السياسية القائمة بسبب ممارستها وسياستها ضد شعوبها كالنظام المصري والتونسي واليميني والليبي وغيرها من الأنظمة الشمولية.

إن جوهر الحرية هو أن يكون الشعب هو مقرر لمصيره بعد المعرفة والفهم والمداولة، أي أن يكون الشعب هو صاحب السيادة والأمر، وأن يكون سيد نفسه وصاحب أمره². وبعبارة أخرى فإن جوهر الحرية هو أن يكون الشعب قادراً على اختيار شكل الدولة وطبيعة نظام الحكم وأهدافه، وعلى اختبار القائمين على الحكم، وعلى تقرير توجهات الحكومة ايجابياً وسلبياً، أي موافقةً ورفضاً.

إن من أهم الأهداف التي تسعها الثورات إلى تحقيقها هو زيادة نسبة المشاركة الجماهيرية من أجل تفعيل مبدأ اتخاذ القرار وانطلاقه من قاعدة تحتوي على شريحة كبيرة تمثل المجتمع وعدم اختزال وصناعة القرار بأيدي فئة محدودة من الناس.

الحرية بعد الثورة

إن هدف الحرية هو الحد من سلطات الحاكم، ومع ذلك تشير الأدبيات إلى ضرورة وجود السلطة وفي شتى الأنشطة على نحو أو آخر، وفي حدها الأدنى على الأقل، فالسلطة

¹ نعمان الخطيب، الحريات العامة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، الكرك، الأردن، المجلد الأول، العدد 27، 2012، ص246.

² عزت قرني، الديمقراطية واشكالية الحرية، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر 1993، ص183.

ضرورة إنسانية تماما كما أن النظام والقانون ضرورتان كونيتان ومن يقبل بوجود السلطة يقبل بوجود قيود على الخاضع لها من جهة، وبضرورة النظام من جهة أخرى، وفي المقابل فإن من يقبل بالحرية سوف يقبل بوجود القدرة من ناحية صاحبها وبضرورة الامتناع عن الإكراه والإجبار والقسر والتقييد من ناحية السلطة، وهكذا فإن مفهومي السلطة والحرية مفهومان نسبيان، فلا يمكن أن تقوم سلطة مطلقة ولا حرية مطلقة، وإنما دائما هناك سلطة نسبية، وحرية نسبية، وعندما تصبح السلطة مطلقة والحرية منعدمة تقوم الثورات التي تعيد التوازن إلى السلطة وإلى الحرية¹.

كان الهدف الرئيسي الذي تدعو له الجماهير في بداية الثورات ينادي ببساطة لفك القيود عن الإنسان في المجتمع في إطار نظام مدني يضمن الحقوق والحريات للإنسان وفقدان ذلك كان من أهم القضايا التي ساهمت في اندلاع الثورات واشتعالها ضد تلك الأنظمة والإطاحة ببعضها وتأرجح البعض الآخر ومحاولة الإصلاح خوفا من السقوط، كما أن للعدالة الاجتماعية دور بارز في ذلك.²

إن هناك علاقة تبادلية بين امتلاك الحرية وبين امتلاك مقومات الحياة، فيلعب العوز والفقر كمدد رئيسي للمطالبة بالحرية، ويؤثر بوضوح في انتقاء آليات الوصول إليها وأدوات ووسائل تفعيلها³.

إن الثورة عبارة عن تغيير شامل وجذري في توزيع مصادر القوة وعمليات الإنتاج في المجتمع، بحيث تمثل مجمل الأفعال والأحداث التي تؤدي إلى تحولات عميقة في الواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي، وينتج عنها تغيير في بنية التفكير الاجتماعي لأفراد الشعب الثائر وفي إعادة توزيع الثروات والسلطات السياسية⁴.

¹ محمد عصفور، الحرية في الفكرين الديمقراطي والاشتراكي، مجلة الحقوق للبحوث القانونية بكلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، 2012، ص 203

² محمود هنا وماهر كامل، فصول في الفلسفة ومذاهبها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 2003، ص148.

³ بسمة عبد العزيز، الحرية المتسللة، مجلة فصول، صيف 2012، ص94.

⁴ سيد الحسيني، المدنة - دراسة في علم الاجتماع الحضري، الاسكندرية، دار المعرفة للنشر، 2012، ص 103.

فالاتجاهات الأساسية التي يريدها الإنسان من أي نظام فيه كالأمن وحق الحياة والحريات المختلفة كانت بمثابة مطالب رئيسية لا يمكن الاستغناء عنها فكانت الثورات العربية ضد هذه الأنظمة لاستعادة هذه الحقوق وكسر قضبان السجون والاعتقال.

الثورات العربية والتغير في مفهوم الحرية

انتقلت الثورات العربية ضد الأنظمة القائمة من محاربة للاستعمار الأجنبي وسياساته في المنطقة إلى المطالبة بالحرية داخل المجتمع والعدالة الاجتماعية والعيش الكريم فهي ليست فقط هبة جماهيرية من قبل فئة معينة.

ف نجد أن الثورات العربية كانت تعني بالنسبة لكل فرد أمور كثيرة فهي كانت للبعض الحق في التعبير عن الرأي وعدم حرمانه من ذلك وعدم الاعتداء عليه وإجباره على السكوت، وكانت تعني لآخرين عدم التمييز في العمل والوظيفة من مبدأ الحزبية والجهوية وكانت تعني لفئة أخرى حق المشاركة السياسية والانتخاب وتشكيل الحكومة وأيضا عنت للمرأة الترشح للمناصب العامة والمساواة في الحقوق مع الرجل فالحرية هي تعبير عن الحق في أن نكون كما نريد غير مضطرين لمسايرة ديكتاتور أو رأي خاطئ أو ممارسة نفاق فاضح¹.

لذلك نرى أن مفهوم الحرية عاش نقلة نوعية في ظل الثورات العربية من كونه مفهوم مقيد ومغيب تحت حكم وسلطة الدكتاتوريات وصولا به إلى مفهوم أوسع واشمل، فقد لمس المواطن العربي المشارك في الثورات العربية ذلك التغيير في مفهوم الحرية وتطبيقاته في جميع نواحي حياته والذي جعله عاملا فاعلا وله دور في صنع السياسة داخل البلد مما أعطاه الشعور بالقدرة على التغيير والتأثير على صناعات القرار وان صوته مسموع يمكن أن يعبر عنه بطريقة حرة دون المساس بحياته أو كرامته أو مصدر رزقه.

لذا لوحظ أن مفهوم الحرية مع بداية الثورات العربية والشعور المصاحب لها بالحريات بدأ كأنه نقلة نوعية جديدة في مفهوم الحرية من مضمون ضيق إلى تطبيقات أوسع مست جوانب

¹ الثورات العربية والحرية؟، صحيفة الوسط البحرينية، العدد3365، نوفمبر 2011

الحياة العامة والفردية على حد سواء. وهذا ما لوحظ جليا في الاعتصامات التي حدثت في الدول العربية التي جرت بها الثورات العربية حيث كان يشارك فيها جميع فئات الشعب وتكوينات المجتمع المدني لإيمانهم أن مفهوم الحرية بشكله الجديد عنى لهم العدالة والحرية والمساواة والحق في التعبير عن الرأي وهذا ما كان يفقدونه ويعانون من غيابه في المجتمع السياسي والمدني أيضا مع تفشي الفساد والظلم والديكتاتورية في الحكم¹.

معايير نجاح الثورات العربية في تحقيق الحرية للشعوب

من العناصر التي بحث فيها الدارسون والباحثون في الثورات العربية هو الأداء والتقييم لهذه الثورات ومدى قربها من تحقيق الحرية، وأرسو معايير للحكم على تلك الثورات وذلك كما يلي:

أولاً المحافظة على الهوية وتعزيز المواطنة والتمسك بوحدة بلدان الثورات من مخاطر التقسيم

إن إنجازات الثورات العربية تهدف إلى الحفاظ على وحدة البلاد، بسبب بروز مخاطر تجزئة حقيقية خاصة في ليبيا وسوريا واليمن وإلى حد أقل بكثير مصر، فهذه الحرية لا تعني التجزئة والتفرقة وإضعاف مكونات النظام، وإن الخطر الكبير يكمن في احتواء هذه المخاطر بطريقة سليمة وطوعية وليس عن طريق استخدام القوة، لأن استخدام القوة سوف يعيد إنتاج جزء من المنظومة الفكرية والسياسية للأنظمة السابقة، التي كانت تعتمد على العنف والسياسات الأمنية في فرض إرادتها، فالثورة تهدف إلى خلق مجتمعات وبلدان قائمة على مبدأ المواطنة الدستورية والمساواة لجميع المجتمع بجميع مكوناته وشرائحه.

إن خطابات الأنظمة السابقة في بلدان الثورات العربية يقوم على تخويف الشعوب من أن زوال النظام سيؤدي إلى انحدار البلد نحو الحرب الأهلية وحدوث النزاعات القبلية والتقسيم الجغرافي بحسب الإثنيات والطائفيات. وكل ذلك يضع الشعوب في بلدان الثورات أمام خيارين، إما مواصلة الخضوع للاستبداد وحكم الفرد، أو إشعال البلد في أتون حرب أهلية قبلية وطائفية لا

¹ الثورات العربية والحرية؟، صحيفة الوسط البحرينية، مرجع سابق.

تنتهي إلا بالتقسيم الجغرافي أو القبلي. فهي خطوة في سبيل بناء دولة القانون الحديثة التي يتحول فيها الأفراد من رعايا تابعين لقبائل وطوائف إلى مواطنين كاملين الحقوق والواجبات ومتساوين أمام الدستور في دولة تخضع لقوانين وأسس قائمة على العدالة والمساواة¹.

ثانياً إقامة مجتمعات قائمة على استقرار الحرية لا استقرار الاستبداد

يعد هذا المعيار هاماً ويشكل مؤشراً على أن بلدان الثورات العربية قد اتخذت مساراً مختلفاً عما كانت تنتهجه قبل الثورة، وهذا المسار يتعلق بتحقيق الاستقرار مصحوباً بالحرية والكرامة للشعب. فالسمة الغالبة في مرحلة ما قبل الثورات والتي تكاد تنطبق على معظم الدول العربية هي وجود أنظمة مستبدة تتفاخر بتحقيق الاستقرار في بلدانها، وهذا النوع من الاستقرار يمكن وصفه باستقرار الاستبداد، حيث يقوم النظام الحاكم بفرضه بالقبضة الأمنية. بالتالي فإن النظام المستبد يتذرع بأن المجتمع فيه مكونات وطوائف وإثنيات وأديان وجماعات مختلفة، قد تتحارب فيما بينها فور إرخاء القبضة الأمنية عنها، لذا فالاستبداد حتى لو كان على حساب حرية الأفراد، يضبط مكونات المجتمع المتباينة، وهو الوسيلة الوحيدة لتحقيق الاستقرار. ولكن مع حدوث الثورات العربية في العام 2011 اتضح أن الاستقرار المتحقق على حساب حرية الأفراد هو استقرار موهوم ومؤقت. وبالتالي فإن استقرار ما بعد الثورات لا بد أن يستند على الحرية لا على القمع والاستبداد، ويسمح بنوع من الاختلاف بين مكونات المجتمع من جهة، ولكنه يُرسي لأسس التعايش الأهلي بين مكونات المجتمع من جهة أخرى. بحيث يتحول هذا الصراع بين مكونات المجتمع المتباينة صراع سلمي وتنافس شريف يتم التعبير عنه من خلال آليات ديمقراطية وليست عنيفة. وفي هذه الحالة يتم الوصول إلى ما يُسمى بالاستقرار القائم على الحرية، وفيه تُصان كرامة الفرد المواطن وتنتقل إبداعاته لخدمة المجتمع في مناخ من الحرية والعدالة².

¹ خالد الحروب، معايير نجاح الثورات العربية، شؤون عربية (مصر)، ع 149، (2012) ص 125

² المرجع السابق، ص 124.

فكان لهذه الثورات العربية واندلاعها أهداف متعددة وأهمها الوصول إلى درجة من الاستقرار والحفاظ على الحريات والمكتسبات لهذه الثورات، حيث نادى الثورات العربية إلى الحرية والاستقلال في القرار السياسي وان يكون الشعب هو مصدر القرار السياسي والمشرع للقوانين ولتحقيق ذلك كان لزاما العمل على حشد وتضافر الجهود من اجل الوصول إلى الأهداف المنشودة.

ثالثاً إقامة نظام سياسي ودستوري قائم على المواطنة والدولة المدنية لا دولة العسكر

الوصول إلى الحرية وتطبيق قاعدة المساواة والعدالة الاجتماعية بين أفراد المجتمع من أسمى ما هدفت له الثورات العربية ضد الأنظمة القائمة. وان صياغة دستور جديد من أولويات الثورات العربية أيضاً، والذي بدوره يعمل على وضع التشريعات والقوانين خارج نطاق القبيلة والطائفية بخضوع جميع المواطنين لأحكام هذا القانون بحيث يضم أسس التعددية وتداول السلطة وحفظ الحقوق والحريات للأقليات في المجتمع.¹

رابعاً تعزيز سيادة الوطنية وبناء علاقات خارجية غير قائمة على التبعية

إن شعور المواطن بالحرية والاستقلال ينبع من إحساسه بأن بلده مستقل وغير تابع وغير مسلوب القرار، بالتالي يتعين في فترة ما بعد الثورة أن يتحقق استقلال وسيادة القرار الوطني والتخلص من التبعية للخارج، فالعلاقة بين الأنظمة السابقة وبين حلفائها الخارجيين كانت تتم على حساب مصالح الشعوب، لذا فإن على بلدان ما بعد الثورة أن تصوغ علاقاتها مع الخارج على قاعدة الندية والمصالح المشتركة وليس على أساس التبعية، فالعلاقات القائمة على أسس من التكافؤ تمنح أفراد الشعوب مزيداً من الإحساس بالحرية والاستقلال.

إن استقلال القرار السياسي ينطلق من سيادة الدولة واستقلالها والذي ينعكس بدوره على شعور المواطن بالحرية والخلاص من التبعية الخارجية والعمل ضمن إستراتيجية يكون الوطن أسمى غاياتها.

¹ خالد الحروب، معايير نجاح الثورات العربية، مرجع سابق، ص 124.

إن هذا المعيار ربما يكون الأكثر أهمية للأفراد الذين يهتمهم تلمس الفرق في مستوى المعيشة والكرامة والحصول على العمل بخلاف ما كان عليه الوضع في فترة ما قبل الثورة حيث كانت مخرجات النظام الاقتصادي في يد طبقة ضيقة من المنتفعين من بطانة أنظمة الحكم التي تتبادل معها المنافع. بالتالي فإن المعضلة الكبرى التي تواجه بلدان ما بعد الثورة تكمن في انجاز تنمية حقيقية قائمة على المساواة والشفافية في استغلال ثروات البلاد في الصالح العام، وألا تكون محصورة ضمن زمرة محدودة وضيقة من المقربين من الفئة الحاكمة.¹

خامساً السعي نحو تحقيق التنمية المستدامة في بلدان ما بعد الثورات العربية

كان العوز والفقر من الأسباب الدافعة للثورات الحاصلة في العالم العربي. ومن أهم المشاريع التنموية على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والسياسي وضع استراتيجيات للثروات الوطنية واستغلالها، بالإضافة إلى حشد الطاقات البشرية في المجتمع وفق رؤية وخطة تنموية شاملة.

المواطنة وجدلية الأقليات بعد الثورة

تُعرف الأقلية بأنها مجموعة بشرية ذات سمات وخصائص تختلف عن مثيلاتها في مجتمع الأكثرية، ولكل أقلية سمات ثقافية أو قومية أو أثنية أو دينية مشتركة بين أفرادها²، ويتفق العديد من الباحثين أن اندلاع الثورات العربية في العام 2011 كان وثيق الصلة بانتقاص حقوق المواطنة في جوانبها المختلفة لعموم أفراد المجتمع بما فيهم الأقليات، الذين خرجوا ليطالبوا بحقوقهم كباقي أفراد الشعب، إضافة إلى مطالبتهم بحل مشكلاتهم المتركمة عبر تحقيق مبدأ المواطنة والمساواة، وإنهاء كل صور التمييز ضدهم، حيث ترتبط الثورات عادة برؤية جديدة للنظام الاجتماعي والسياسي، يضمن توسيع مشاركة المواطنين من جميع الأطياف في مؤسسات الدولة بغض النظر عن كونهم أكثرية أو أقلية، ويكون معيار الكفاءة والجدارة هو الحاكم في هذا الأمر³.

¹ خالد الحروب، معايير نجاح الثورات، مرجع سابق

² حنان أبو سكين، الوطنية والمواطنة في مصر الثورة، مجلة الديمقراطية، وكالة الأهرام، السنة الثالثة عشرة، العدد 52، أكتوبر، 2012، ص 151.

³ محمد بوبوش، المراحل الانتقالية في دول الثورات العربية واشكالية الانتقال إلى الاستقرار، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 64، ص 96.

ولقد عانت الأقليات في العديد من دول الثورات العربية في فترة ما قبل الثورات وأثناءها من بعض الممارسات والانتهاكات التي تتجلى في العديد من المؤشرات منها ما يلي¹:

- بروز انقسامات في مجتمعات الثورات العربية على أساس الانتماء الديني والمذهبي لا على أساس اجتماعي أو سياسي، الأمر الذي أشاع الفوضى والتوتر في ظل صعود بعض الأحزاب الدينية لسدة الحكم كحالة الإخوان المسلمين في مصر، وحزب النهضة الإسلامي في تونس.

- تزايد معدلات العنف الاجتماعي ضد الأقليات الدينية، فعلى سبيل المثال في مصر ازدادت معدلات العنف بين المسلمين والأقباط، فكانت أسبابه تدور حول مشكلات ومشاحنات عادية بين المواطنين، ولكنها سرعان ما تحولت إلى أزمات طائفية، تمتد جذورها إلى شعور الأقباط بأقلية دينية في مصر محرومة من الكثير من الحقوق.

- انتقال الخلاف الديني من المجال العقائدي والشعائري إلى المجال السلوكي لأصحاب هذا المذهب أو ذلك.

كانت هناك وجهة نظر ظهرت بعد قيام الثورات العربية وسقوط بعض الأنظمة الحاكمة حيث ذهبت هذه النظرية إلى الخشية من تفتيت المنطقة العربية عبر دعم بعض الأقليات العرقية والدينية من خلال طرح مطالبها مما يساهم في إشعال الخلافات والصراعات وتأجيجها وبعث بذور الانشقاق الداخلي وأشغالها ببعض القضايا الداخلية.

وعليه فإن الثورات العربية التي قامت، ولا زالت مستمرة لابد أن تنتبه إلى جدلية الأقليات، ولا بد من التفكير جدياً بكيفية حل قضايا الأقليات حلاً عادلاً تتفق مع مشروع الوحدة والتحرير والنهضة لأنها جزء من الشعب، وذلك من خلال بناء سلطات تنطوي على بدائل ديمقراطية تضمن للأقليات حقوقها وحضورها بشكل عادل.

¹ نبيل عبد الفتاح، الحرية الجريئة، التدين والاعتقاد والشعائر في الحالة الانتقالية، مجلة فصول، العدد (82)، صيف

إن الثورات العربية معلق عليها آمال كثيرة في وحدة الشعوب، وذلك باتخاذها بعداً عاماً لجميع فئات الشعب، ولا تتخذ أي صبغة طائفية أو دينية أو مذهبية، وتحدث عن العدالة بمفهومها الشامل وعن التنمية والنهضة عبر مشروع قومي جامع تتدرج به كل التنوعات لتحقيق هدف مشترك، عبر إطار حضاري جامع ودساتير تضمن حقوق المواطنة بمفهومها الشامل¹

وهنا فإننا لا نقلل من حق الأقليات في بلاد الثورات العربية أن تعيش بأمان، وأن تحافظ على خصوصياتها الثقافية والاجتماعية والدينية دون أي ضغوط أو اضطهاد أو ابتزاز أو إرهاب من طرف الأكثرية، لكن من خلال الديمقراطية والمواطنة التي تحفظ حقوق الجميع، بمن فيهم الأقليات، وهو ما تسعى الثورات العربية لتحقيقه وما ينبغي عليها فعله لمواطنيها.

حرية التعبير والإعلام بعد الثورات

من السمات التي كانت تتمتع بها الأنظمة القائمة في العالم العربي التعدي على الحريات ومن بينها حرية الإعلام وبالتالي يجب أن يكون مطلب الحفاظ على الحريات العامة والإعلامية منها على وجه الخصوص من أولوياتها وإفرازاتها.

كشف التقرير السنوي لمعهد (Freedom House) حول حرية الإعلام، الذي صدر بتاريخ 2012/8/25 أن هناك تقدم ملحوظ في دول الثورات العربية. حيث سجلت كل من تونس ومصر وليبيا نقلة مهمة وتحولت من دول مضطهدة لحرية الإعلام إلى دول حرة جزئياً. في حين لم يطرأ تغيير واضح على مراتب الدول العربية الأخرى، التي لم تشهد ثورات على غرار دول الثورات العربية، وإن كانت قد قامت بإصلاحات، حيث صنف التقرير الأردن في المرتبة 145 والمغرب 154. وفي تعليقه على ترتيب دول الثورات العربية أشار التقرير أنها خطوة إيجابية، كما أوصي بمتابعة تطور حرية الصحافة في هذه البلدان².

¹ إيهاب شوقي، الثورات العربية والأمل المنتظر في القضاء على مشاكل الأقليات، شبكة الاخبار العربية، إن إن إن، منشور بتاريخ 2014/4/23، <http://anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=23457#.VILNOzHF9rM>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/4.

² وفاء الراهوني، هل من ربيع اعلامي في دول الربيع العربي، موقع قنطرة، بتاريخ 2012/9/2، <http://ar.qantara.de/content/lrby-lrby-whry-llm-hl-mn-rby-lmy-fy-dwl-lrby-lrby>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/5.

من الملاحظ انه بعد حصول الثورات العربية أخذت بعض الأنظمة العربية على عاتقها العمل على إصلاح نظامها ومن بين الجوانب التي بدأت بالعمل عليها قضية الصحافة والإعلام والتعبير على الرأي لذا لمسنا من بعض الأنظمة العربية تغيرات أدت إلى هامش أوسع من الحريات رغم بعض الصعاب التي تواجه الثورات العربية على المستويين الداخلي والخارجي.

علقت الآمال على أن مصر بعد مبارك، ستعرف حرية أكثر، والشيء نفسه بالنسبة لتونس. لكن يبدو أن رياح التغيير لم تأت بما كان ينتظره الإعلام المصري. إذ أن هناك من يرى أن الثورة لم تأت بجديد وخصوصا في مجال الإعلام، والنظام الحاكم الآن مرجعيته واضحة وهي معاداة حرية الإعلام." وعلى النقيض من ذلك، فالأمور تبدو مختلفة في تونس، حيث يستطيع المتابع للإعلام التونسي أن يستشف الحرية التي أصبح يتنفسها الجسم الإعلامي بعد سنوات الخنق الطويلة التي مارسها بن علي على المجال باحتكاره وسائل إعلام عديدة أو من خلال الانتهاكات التي طالت الصحفيين في عهده إذ أن أوضاع الصحافة التونسية تحسنت كثيرا وتطورت إيجابا خاصة بعد انتخابات 23 أكتوبر، ويعتقد الإعلاميون أن السلطة الحاكمة الآن لها إرادة قوية في توسيع هامش حرية الإعلام¹.

المطلب الثاني: المشاركة السياسية في الثورات العربية

المشاركة السياسية

إن مفهوم المشاركة السياسية يرتبط بمستوى مشاركة وتأثير مختلف أفراد الشعب في عملية اتخاذ القرارات التي تخص القضايا العامة في الدولة، ويرتبط أيضا في أشكال المشاركة في الفعاليات السياسية وغير السياسية².

¹ وفاء الراهوني، هل من ربيع اعلامي في دول الربيع العربي، مرجع سابق.

² هادي نعمان الهيتي، اشكالية المستقبل في الوعي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003، ص 145-

تعريف المشاركة السياسية

تعرف المشاركة السياسية بأنها : " مشاركة أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات في الحياة السياسية"¹، بينما يعرفها البعض بأنها " ذلك النشاط الذي يقوم به المواطنون العاديون بقصد التأثير في عملية صنع القرار الحكومي، سواء أكان هذا النشاط فردياً أم جماعياً، منظماً أم عفويّاً، متواصلًا أو متقطعاً، سلمياً أم عنيفاً، شرعياً أم غير شرعي، فعالاً أم غير فعال"².

ويلاحظ أن تعريف المشاركة السياسية يختلف باختلاف الدراسات، وذلك لطبيعة وأهداف تلك الدراسات، والأساس الذي انطلقت منه، فهناك من يعرف المشاركة السياسية بمعناها البسيط بأنها " حق المواطن في أن يقوم بمراقبة القرارات الصادرة من الحاكم والقيام بتقويمها وضبطها"³.

كما تعرف المشاركة السياسية بأنها شكل من الممارسة السياسية التي تتعلق ببنية النظام السياسي وعملياتها المختلفة ، ويكون موقعها داخل النظام السياسي في المدخلات أو في المخرجات، وهي تسعى إلى تغيير مخرجات النظام السياسي بالصورة التي تلبي وتشبع حاجات الأفراد والجماعات⁴.

وهناك من يرى أن المشاركة السياسية تعتبر أي عمل من قبل الأفراد بهدف التأثير على اختيار السياسات العامة واختيار القادة السياسيين وإدارة الشؤون العامة في البلاد⁵.

¹ Lucian W. Pye. Aspects of Political Development, Little Brown Series in Comparative Politics Boston, MA: Little, Brown, and Gabriel Abraham Almond and G. Bingham Pingham Powell, Comparative Politics: A Developmental Approach, Little, Brown Series in Comparative Politics, an Analytic Study (Boston, MA: Little , Brown, 1966), PP. 52-55

² Samuel P. Huntington and Joan M. Nelson, No Easy Choice: Political Participation in Developing Countries " Cambridge, MA: Harvard University Press 1976, P. 3

³ جلال معوض، أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، مجلة الديمقراطية وحقوق الإنسان في الوطن العربي، عدد 4، بيروت.

⁴ عبد المنعم المشاط، التنمية السياسية في العالم الثالث، نظريات وقضايا، مؤسسة العين للنشر والتوزيع، العين، الإمارات العربية المتحدة، 1988، ص 306،

⁵ أحمد محمد الكبسي، نظام الحكم في الجمهورية اليمنية، 1990-2006، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، 2006،

ويتفق هذه التعريف مع تعريف (Wiener) الذي يرى بأنها نشاط يقوم به الفرد بكامل إرادته ويهدف إلى التأثير في اختيار السياسات العامة والقادة السياسيين على المستوى المحلي أو القومي سواء أكان هذا النشاط ناجح أم غير ناجح، منظماً أم غير منظم.¹

ومن أكثر المعاني شيوعاً هو الذي يشير إلى أن المشاركة السياسية عبارة عن قدرة المواطنين على التعبير بشكل علني والتأثير في اتخاذ القرارات سواء بشكل مباشر أو عن طريق ممثلين يفعلون ذلك وتفترض المشاركة وجود قنوات يتمكن الفرد من خلالها من التأثير في اتخاذ القرارات التي تمس حياته²، فالعلاقة السوية بين الدولة والمجتمع ينبغي أن تشمل على قدر كبير من المشاركة السياسية للمواطنين وتنظيماتهم في اتخاذ القرارات، وكلما ازدادت مشاركة الأفراد في الشؤون العامة كان ذلك بمثابة دليل على كون الدولة ديمقراطية وتشبع رغبات واحتياجات مواطنيها السياسية، بالتالي يعد النظام الديمقراطي بأنه النظام الذي يوفر الفرصة لجميع المواطنين بالمشاركة الهادفة في عملية صنع القرارات السياسية واختيار من يحكمه³.

لذا تعتبر المشاركة السياسية من أهم احتياجات التنمية البشرية وان السياسات التي تنتهجها الحكومة أو النظام يجب أن تكون ضمن برنامج وخطة متكاملة وتشتمل على جميع الأبعاد السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتي تهدف إلى تحقيق التنمية الشاملة في جميع النواحي، فالمشاركة السياسية من العناصر التي تحتاجها هذه التنمية.

نسبية المشاركة السياسية

يمكن لأي فرد من أفراد الشعب أن يشارك، ولكن هذه المشاركة تكون نسبية بمعنى أن الحق في المشاركة السياسية لا يُمارس من جميع الأفراد الذين يملكونه، حيث يختلف باختلاف ما يلي⁴:

¹ Myron Wiener , **Political participation Crisis of political process in Binder , crisis and sequences in political development** " (Princeton university press, 1971 , p164.

² سعد الدين إبراهيم، **المجتمع والدولة في الوطن العربي**، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985، ص 186

³ تامر كامل محمد، **إشكاليات الشرعية والمشاركة وحقوق الإنسان في الوطن العربي**، المستقبل العربي، السنة 22، العدد 251، بيروت، يناير 2000، ص 119

⁴ هالة مصطفى، **الأحزاب**، موسوعة الشباب السياسية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، 2008، ص 6.

- اختلاف شكل المشاركة، فالعديد من أفراد المجتمع يتناقشون في السياسة أكثر من أن يدلوا بأصواتهم، وهناك من يصوتون دون أن يكونوا مرتبطين بالأحزاب السياسية، والكثير يناقشوا القضايا والأنشطة السياسية دون أن يشتركوا فيها.
- اختلاف الزمان والمكان والحالة: حيث تختلف مشاركة الناس في حدث كالانتخابات، فهناك من يُقبل على التصويت في الانتخابات الرئاسية، أكثر من انتخابات الحكم المحلي، وتتوقف مشاركة أفراد المجتمع كل حسب اهتماماته السياسية.
- كما تتوقف نسبية المشاركة السياسية وفقاً للمناخ السياسي السائد في الدولة، ففي المجتمعات المتقدمة ديمقراطياً تعد المشاركة السياسية واجباً مدنياً على كافة أفراد المجتمع، وبازدياد مستوى المشاركة السياسية يكون المناخ السياسي سليماً وديمقراطياً. ويمكن حصر أربعة مستويات للمشاركة السياسية وهي على النحو الآتي:

أ - **المستوى الأعلى:** وهو من أكثر مستويات المشاركة السياسية إيجابيةً، وهو يشمل ممارسة النشاط السياسي من خلال الانتماء لأحزاب تحمل أفكاراً سياسية معينة، والترشح للانتخابات البرلمانية، والقدرة على التحدث في السياسة مع أشخاص خارج نطاق الدائرة الضيقة المحيطة بالإنسان¹.

ب - **مستوى المهتمين بالنشاط السياسي:** ويتضمن هذا المستوى الأفراد العاديين الذين يشاركون في عمليات التصويت للانتخابات، ويهتمون ببعض القضايا السياسية التي تشغل المجتمع².

ج - **مستوى الهامشيين في العمل السياسي:** والمهمشون في العمل السياسي هم الأفراد الذين لا يوجد لديهم أي اهتمام بالأمر السياسي، وقد يشارك البعض منهم بدرجة قليلة في بعض الأعمال السياسية في أوقات الأزمات³.

¹ بلقيس أحمد منصور، الأحزاب السياسية والتحول الديمقراطي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004، ص 421

² صلاح زرنوقة، المشاركة السياسية والعملية الانتخابية، مجلة الديمقراطية، العدد (1)، الأردن، ص 19.

³ محمد المتوكل، الحريات العامة وحقوق الإنسان، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، 2003، ص 24

د - مستوى المتطرفين سياسياً؛ والمتطرفون عادة يلجئون إلى وسائل عنيفة للتعبير عن آرائهم السياسية، وهم من الفئة التي تشعر بعداء نحو المجتمع أو النظم السياسية الحاكمة، وهذا أمر غير مقبول في ظل الديمقراطية واحترام الرأي والرأي الآخر¹.

فالمشاركة السياسية خاضعة لمجموعة من العوامل السياسية والمعرفية والثقافية والاجتماعية والأخلاقية، بحيث تتحد فيما بينها لتحدد بنية المجتمع ونظامه السياسي، وممارسة وتفعيل هذا العنصر في أي مجتمع هي محصلة نهائية لجملة من العوامل الاجتماعية الاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية، تتضافر في تحديد بنية المجتمع ونظامه السياسي وصولاً إلى دولة حديثة وتحقيق ما يسمى بالدولة المدنية².

إن المشاركة السياسية هي مجموعة من الممارسات التي يقوم بها المواطنون للمشاركة في صناعة القرار والرقابة عليه كما أن المشاركة السياسية تمنح الأفراد الحق في التعبير عن آرائهم السياسية بحرية، والانخراط والانتماء إلى الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، والترشح في الانتخابات وتولي أي من المناصب التنفيذية والتشريعية دون قيود أو محددات.

المشاركة السياسية وأهميتها الاجتماعية

إن المجتمع الذي تسود فيه قيمة المشاركة السياسية بين المواطنين هو مجتمع صحي، فممنح الفرصة لأفراد المجتمع للتعبير عن آرائهم والسعي لتحقيق مصالحهم وحل مشكلاتهم، بدورها تدعم مفهوم ما يُسمى بالحكمة الجماعية، والتي تؤدي في النهاية إلى تنمية المجتمع، وتزيد من الوعي الاجتماعي، وتشعر الحكومة برقابة اجتماعية على أفعالها مما يزيد من مستوى الشفافية في العمل العام³.

¹ بلقيس أحمد منصور ، مرجع سابق، ص242.

² أنور أحمد رسلان : الديمقراطية بين الفكر المادي والفكر الاشتراكي ، ط3 .دار النهضة العربية 2000 ص 32

³ عبد السلام علي نوير، الثقافة السياسية للمعلم في مصر، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة،

مصر، 1998، ص 60

إن أهمية المشاركة السياسية بالنسبة للمجتمع تؤدي إلى أن تصبح عملية صنع القرار موضوعاً مشتركاً بين الحكومة والأفراد بالتالي يمكن أن تعم حالة من الرضا بين أفراد المجتمع عن سياسات الدولة، لأنهم أصبحوا يفضل مشاركتهم السياسية جزء من هذه السياسات، وليسوا غرباء عنها.

كما تعد المشاركة السياسية قضية هامة في تماسك المجتمعات، فالحاكم الذي يسمح لإفراد مجتمعه بالمشاركة في القضايا السياسية يستمد شرعيته من مجتمعه الذي يشاركه القرارات السياسية وهنا لا يكون الحاكم بعيداً عن أفراد المجتمع، بل يكون منفذاً لإرادتهم مما يُكسب المشاركة السياسية أهمية خاصة على مستوى علاقة الحاكم بأفراد المجتمع بشكل عام¹.

وتؤدي المشاركة السياسية أيضاً إلى أن يتحمل أفراد المجتمع مسؤوليتهم في صنع القرار مما يسهل عملية تنفيذ هذه القرارات، فعندما يُطلب من أفراد المجتمع تنفيذ قراراً عاماً ساهموا هم بصياغته تكون استجاباتهم أفضل من لو كان هذا القرار مفروضاً عليهم ودون مشاركتهم في صنعه².

نلاحظ مما طرح سابقاً أن المشاركة السياسية أصبحت من ضرورات الحياة السياسية في المجتمعات، لأنها تنمي الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع، وتساعد في تنفيذ السياسات العامة التي تقرها الحكومات التي يختارها المجتمع في العملية الانتخابية.

المشاركة السياسية وأهميتها الاقتصادية

إن دخول أفراد المجتمع في الأنشطة الاقتصادية بشكل عام وفي عملية الإنتاج بشكل خاص، ومشاركة أفراد الشعب في مشاريع التنمية الاقتصادية والمساهمة في وضع قراراتها وتمويلها وتنفيذها، هي بمثابة المشاركة السياسية على المستوى الاقتصادي وتعني أيضاً تلك

¹ على العثري، المشاركة السياسية في اليمن بين التقليدية والحداثة في الفترة ما بين 1962-2007، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، السودان، ص 11.

² محمد عبد الله الحورش، الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن، ص 61.

الأنشطة التي يقوم بها أفراد المجتمع لدعم الاقتصاد القومي مثل دفع الضرائب والرسوم وغيرها. و تعنى أيضا أن يقوم أفراد المجتمع بضبط إنفاقهم بحيث يكون استهلاكهم في حدود دخلهم وبما يسمح لهم بوجود فائض على الدوام يدعم الاقتصاد الوطني.

وتتسم المشاركة الاقتصادية بمجموعة من السمات والخصائص وذلك كما يلي¹:

1- المشاركة الاقتصادية عملية متكاملة متعددة الجوانب والأبعاد تهدف إلى اشتراك كل فرد من أفراد المجتمع في كل مرحلة من مراحل التنمية الاقتصادية.

2- المشاركة الاقتصادية سلوك مكتسب فهي ليست سلوكاً موروثاً، وإنما هي عملية مكتسبة يتعلمها الفرد أثناء حياته وخلال أنشطته الاقتصادية في المجتمع.

3 - المشاركة الاقتصادية سلوك ايجابي، بمعنى أنها تترجم إلى أعمال فعلية حقيقية متصلة بحياة وواقع أفراد المجتمع.

4 - إن المشاركة الاقتصادية تصرف وسلوك تطوعي ونشاط إرادي حيث أن المواطنين يقومون بها لشعورهم بالمسئولية الاقتصادية تجاه مجتمعهم.

المشاركة في الثورات العربية

أنت مشاركة الجماهير في البداية رغبة منها في إحداث بعض الإصلاحات في سياسات النظام الحاكم وانتهت بالمناداة بإسقاط النظام ذاته، وذلك في ظل ثورات بلا قيادات معروفة أو تنظيمات خطت لها، وهو ما قدم نموذجا فريدا من الثورات يحتاج إلى تفسير يتعلق بالثقافة السياسية للقائمين بها².

ولقد ساهم غياب أسس ومبادئ الحكم الرشيد كالمشاركة والشفافية والمساءلة والمساواة والعدالة وسيادة القانون في العديد من مؤسسات دول الثورات العربية، وكون السياسات

¹ زكي رشدان، الحرية مالها وما عليها، مطبعة زهران، عمان، 1999، ص143

² محمد احمد العدوي، تداعيات الثورة علي الثقافة السياسية في المجتمعات العربية، صحيفة الأهرام، العدد 478666،

الأول من ابريل، 2011، ص8

الاقتصادية والاجتماعية هدفها القضاء علي الفقر¹، ومحاصرة الفساد والسيطرة عليه، ومحاصرة كل أنواع الفساد سواء كان محدوداً أو واسع ومنع الانحرافات²، ورفض تهميش قطاعات سكانية في الدولة، وعدم ممارسة الحكومات دوراً في هذا المجال لتصحيح ما قد ينتج من اختلال³. كل ذلك ساهم في نمو فكرة وجوب تغيير النظام للمطالبة بالحريات والعدالة ومواجهة الفساد، والحد من تجاوزات أجهزة الأمن، كما ساعد في زيادة المشاركة بعد اندلاع الثورات العربية لإسقاط النظام وبناء نظام جديد يتولي إدارة الحياة السياسية ومؤسسات الدولة علي تلك الأسس، وتمثل الزيادة في سقف المطالب الشبابية بارتفاع وزيادة نسبة المشاركة السياسية.

سمات وخصائص المشاركة في الثورات

توجد العديد من الخصائص التي يمكن الحديث عنها وعن طبيعة المشاركة في الثورة وذلك على النحو الآتي⁴:

المشاركة الإيجابية

حيث تمكنت الشعوب من التغلب علي واحدة من أهم الخصائص السلبية التي تجذرت في الثقافة السياسية العربية، حيث بدأت السلبية بترك الأمر للسلطة وشعور المواطنين إنهم ليسوا طرفاً في معادلة القوة السياسية، ثم فقدان الثقة في المؤسسات الحكومية، وكذلك عدم الرغبة في الانخراط في تنظيمات المجتمع المدني، وعدم الثقة في الأحزاب السياسية، كما أدى إفراط النظام الحاكم في استخدام القوة ضد الحركات المعارضة إلى تجذر الشعور بالخوف من بطش السلطة، أو على أفضل تقدير الإحباط من خلال نمو إدراك بأنه لا أمل في التغيير نظراً لهيمنة النخبة

¹ برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية لعام 2011، تعميق الديمقراطية في عالم مفتت، نيويورك: مطبوعات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ص 51، 2002

² Daniel Kaufmann, Aart Kraay and Massimo Mastruzzi, The Worldwide Governance Indicators: Methodology and Analytical Issues, World Bank Policy Research Working Paper, No.5430, 2010 pp.3-4

³ World Bank Report 6002 : Equity and Development, (Washington D.C : World Bank .Oxford Unit 70. Press. 2005), p. 107

⁴ محمد احمد العدوي، تداعيات الثورة علي الثقافة السياسية في المجتمعات العربية، صحيفة الأهرام، العدد 478666، الأول من ابريل، 2011، ص9-10.

الحاكمة على كافة مؤسسات الدولة، واستشراء الفساد في معظم القطاعات. أدى كل ما سبق إلى تدني آمال الإصلاح من خلال المشاركة في الشأن العام دعمه غياب مبدأ الانتظام في مؤسسات سياسية غير حكومية، وكذلك حرص النظام الحاكم على محاصرة تلك المؤسسات والحد منها سواء من خلال القوانين أو التضييق الأمني عليها أو اختراقها وإفشالها أو الحد من توسعها وخروجها إلى المجال العام أو واقع الممارسة السياسية، وهو ما استطاعت وسائل الاتصال الحديثة من الإنترنت والهواتف، وكذلك وسائل الإعلام التغلب عليه، ونشر الآراء والأفكار فيما بين الشباب، وتكوين مجموعات على الإنترنت انتشرت واتسعت عضويتها مما دعم قيمة المشاركة والاهتمام بالشأن العام، كما أدى إلى تنامي المشاركة واتساع قنواتها. كما تميزت هذه الثورات بمشاركة المرأة حيث يعد من اللافت للنظر اتساع مشاركة المرأة في الثورة مقارنة بالوقفات الاحتجاجية والمظاهرات.

لذا ساهمت المشاركة السياسية في الثورات العربية التي حدثت في بعض البلدان العربية إلى إسقاط عدد من الأنظمة والإصلاح السياسي في بعضها الآخر خوفاً من السقوط نظراً إلى اتساع رقعة المشاركة في الثورات العربية واتساع قنواتها.

الطابع السلمي للمشاركة في الثورات

كان من مميزات الثورات العربية ضد الأنظمة القائمة أنها اتصفت بالطابع السلمي حيث أخذت الثورات العربية اتجاه المظاهرات والاحتجاجات السلمية والبعد عن القضايا والأساليب العنيفة في مواجهة الأنظمة السياسية الحاكمة والمطالبة بحقوقهم المشروعة.

ويقصد بالثورات السلمية هي مجموع الأنشطة والممارسات الاحتجاجية الشعبية السلمية الواسعة، التي تستهدف أولاً إسقاط النظام القائم، ومن ثم إحداث تغييرات جذرية وعميقة في مختلف هيكليّة البناء الاجتماعي، وهي على النقيض تماماً من الثورات العنيفة وفي مقدمتها الثورات المسلحة¹.

¹ محمد الشيوخ، في أشكال الثورات العربية (الناعمة والخشنة أنموذجاً)، موقع ميدل ايست أون لاين، نشر بتاريخ 2012/12/5، <http://middle-east-online.com/?id=144683>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/5.

من الملاحظ أن جميع الثورات التي حدثت في بعض الدول في العالم العربي عام 2011م، كانت في الأساس وبدون استثناء ثورات سلمية خالصة، سواء على صعيد الممارسة أو على مستوى الشعار، بل إن الشعار الأساس والأكثر ترددا لدى المتظاهرين كان شعار "سلمية سلمية سلمية". فكان هذا الشعار يعبر عن منهج الثورات في تحقيق تطلعاتها وغاياتها. مثل هذا النهج احد أهم مصادر الشرعية والقوة والجاذبية للثورات العربية، وقد منحها زخما كبيرا للاستمرار، واكسبها تعاطفا شعبيا واسعا محليا وإقليميا ودوليا¹.

إن صفة "الثورات السلمية" هي السمة الأبرز للثورات العربية، وقد حازت هذه السمة إعجاب العديد من المراقبين والدارسين لهذه الظاهرة الفريدة من نوعها. ومن جهة أخرى دلت هذا النهج على مشروعية الحراك وعدالة مطالب الثوار، ومستوى نضجهم السياسي والرقى في نضالهم السلمي، كما وضع الأنظمة السياسية في زاوية حرجة، بحيث أصبحت حائرة في كيفية التعامل مع المتظاهرين بشكل سلمي، خصوصا في ظل التغطية الفضائية المباشرة لمعظم فعاليات الثورات العربية من قبل وسائل الإعلام المختلفة وفي مختلف الساحات العربية.

ولقد كان هدف الأنظمة في بلاد الثورات العربية ممارسة العنف والقتل ضد الثوار والغرض منه استفزازهم والدفع بهم إلى مربع الاحتكاك والمواجهة المسلحة مع الأنظمة خصوصا إن المعركة لن تكون متكافئة حينذاك، وذلك لما تملكه الأنظمة من قدرات وإمكانات، وذلك لتحقيق هدفين رئيسيين: الأول إيجاد ذريعة لاستخدام القوة ضد المحتجين، وبصورة أكثر وحشية وقسوة، وذلك بوصفهم متمردين على النظام ومناهضين للدولة. والهدف الثاني تشويه حراك الثوار السلمي إلى جانب تضيق الخناق عليهم وتقليص رقعة التأييد الشعبي لهم، الأمر الذي من شأنه أن يعزل الثوار شعبيا ويحجم الحراك الثوري حتى يسهل للنظام الالتفاف على الثورة أو إفشالها².

¹ محمد الشيوخ، في أشكال الثورات العربية (الناعمة والخشنة أمودجا)، مرجع سابق.

² مجاهد مأمون ديرانية، السلمية مرة أخرى وأخيرة، موقع الزلزال السوري، نشر بتاريخ 2013/10/23، <http://shamquake.wordpress.com/2011/10/23/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%91%D8%A9-%D9%85%D8%B1%D8%A9-%D8%A3%D8%AE%D8%B1%D9%89-%D9%88%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A9>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/5..

فكان نهج الأنظمة في كل من تونس ومصر واليمن وليبيا على سبيل المثال هو تشويه الثورات، والتشكيك في دوافع الثوار ومن ثم استنزاهم لإخراجهم عن سلميتهم، ودفعهم لممارسة العنف، لكنها لم تتمكن من ذلك. ففي مصر وتونس تحديداً لم تحدث صدمات عسكرية بين المتظاهرين والجيش، لأن الجيش اتخذ موقفاً محايداً إلى حد ما. وقد غلب على الثورة في هذين البلدين شكل الصراع المدني السلمي وتمكن الثوار في النهاية في تلك الدول وخلال بضعة أسابيع من إسقاط رأسي النظام هناك، وكانت أعداد الضحايا بالمقارنة مع ما جرى في ليبيا وسوريا مثلاً قليلة جداً، وكذلك الخسائر والأضرار المادية أيضاً.

لعل المشهد كان مختلفاً تماماً في كل من ليبيا وسوريا إذ لجأ النظامان السوري والليبي إلى القوة المفرطة واستخدما الأسلحة والآليات العسكرية الثقيلة كالدبابات والطائرات والصواريخ ضد المحتجين، والذي بدوره أتاح الفرصة للتدخل الخارجي عسكرياً عبر حلف الناتو، كما في الحالة الليبية، وكذلك تم تدويل الأزمة السورية وتعقيدها، وذلك نتيجة للاستخدام المفرط للقوة ضد المحتجين، وتغليب الخيارات الأمنية والعسكرية على الحلول السياسية في إدارة ومعالجة الأزمة ضمن مؤتمرات دولية.

إن عملية "عسكرة الثورة" هي رد فعل في المقام الأول على عنف النظام، وإن استخدامهم للسلاح الغرض منه تمكينهم من حماية أنفسهم من بطش النظام، إلى جانب المضي قدماً باتجاه تحقيق أهداف وغايات الثورة وعلى رأسها الإطاحة بالنظام. لقد تم عسكرة الثورة في ليبيا منذ الأسابيع الأولى من اندلاعها في 17 فبراير 2011م، بينما تم عسكرة الثورة في سوريا بعد ستة أشهر من اندلاعها وتحديداً في آذار/مارس 2011م. وقد أقر النظام السوري في بادئ الأمر بسلمية الاحتجاجات قبل عسكرتها وبعدالة المطالب ومشروعيتها¹.

إن استخدام السلاح من قبل الثوار، بغض النظر عن مبرراته ومشروعيته وغاياته، يجعله حجة مناسبة للنظام لممارسة المزيد من القمع وتصوير ما يجري بوصفه إرهاباً ضد الدولة والمجتمع. ومن أبرز سلبيات الثورات العربية وعسكرتها هو عدم تكافؤ موازيين القوى

¹ مجاهد مأمون ديرانية، السلمية مرة أخرى وأخيرة، مرجع سابق.

بين الأطراف المتصارعة، الذي يطيل من أمد الصراع وإراقة المزيد من الدماء والتدمير، إلى حد إنهاك المتصارعين أحياناً. ويقلل من فرص أحداث تغييرات جوهرية وتحقيق أهداف هذه الثورات¹.

إن الفرق بين الثورة السلمية والثورة العسكرية هو في آليات التغيير. الثورة المسلحة تسعى إلى إسقاط النظام بالقتال والقتل، فتحمل جماهيرها السلاح وتخوض معارك مسلحة ضد الخصم (النظام) فتقتل عناصره وتغتال رموزه وتهاجم مراكزه بالسلاح، ويمكن أن تلجأ إلى العمليات الانتحارية لاستهداف مراكز وشخصيات أمنية، إلى غير ذلك من أوجه استعمال السلاح بكل شكل متاح. بالمقابل فإن الثورة السلمية ترفض أن تستعمل السلاح في فعاليتها الثورية وتعتمد على الضغط الجماهيري البشري السلمي².

عصر الشباب والمشاركة السياسية في الثورة

يظهر دور الشباب بشكل واضح وجلي من خلال الثورات العربية، وهو ما دفعهم فيما بعد إلى المشاركة في الحياة السياسية، ومن ثم بدأ ظهور العديد من الأحزاب والائتلافات الشبابية بعد الثورة، وأصبح الأمر أشبه بصحوة سياسية طال انتظارها من قبل الفئات الشابة في المجتمعات العربية³.

إن سلوك الشباب المشاركين في الثورات العربية يظهر قدرتهم على الاندماج والانصهار معاً لتحقيق أهدافهم الثورية، ونجاحهم في التأقلم مع أحداث الثورات المتغيرة، رغم تباين توجهاتهم الفكرية، فمنهم من كان الليبرالي ومنهم من كان الاشتراكي والشيوعي ومنهم من

¹ محمد الشيوخ، في أشكال الثورات العربية (الناعمة والخشنة أنموذجاً)، موقع ميدل ايست أون لاين، نشر بتاريخ 2012/12/5، <http://middle-east-online.com/?id=144683>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/5.

² سعد بن مطر العتيبي، الثورة السلمية وإشكالية التكيف الفقهي، موقع صيد الفوائد، <http://www.saaed.net/Doat/otibi/90.htm>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/1.

³ نهال قاسم، الشباب والمشاركة السياسية بعد الثورة المصرية، شبكة الأخبار العربية إن إن إن، منشور بتاريخ 2014/2/28 على موقع <http://www.anntv.tv/new/showsubject.aspx?id=28217#.VIHKhjHF9rM>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014-12-4.

كان الإسلامي، وكان هذا الانخراط بسبب وحدة الهدف المتمثلة في إسقاط الأنظمة المستبدة التي حكمت الشعوب على مدار عقود متتالية دون وجود مجال للأقليات أو أصحاب الرأي المعارض لها وتفكرها للعمل والتفاعل.

زادت الثورات العربية من الوعي السياسي لدى الشباب، حيث ترجم الشباب هذا الوعي إلى مشاركة سياسية في ظل الثورات، إذ أنه قبل الثورات العربية كان الوعي السياسي لا يُترجم إلى مشاركة سياسية من الشباب كونهم جزء من المجتمع الذي كان يعاني من السلبية السياسية وعزوف الكثير من أفرادها عن الذهاب للتصويت نتيجة فقدان الثقة في قيمة مشاركتهم في العملية الانتخابية، لاعتقادهم بوجود تلاعب في نتائج الانتخابات وهذا دفع الكثير من الشباب قبل الثورات للعزوف عن المشاركة الفعالة في الانتخابات التي كانت تجري¹.

وعلى اعتبار أن عنصر الشباب كان بمثابة الوقود لهذه الثورات فقد زادت نسبة انضمام الشباب للأحزاب والقوى السياسية، وإنهم كانوا في صدارة المطالبين بالتغيير، بالتالي فهم أفضل فئة مرشحة للعمل السياسي في مرحلة ما بعد الثورات².

ويصح القول أن المشاركة السياسية لدى فئة الشباب قد تنامت بسبب عظمة الحدث، واستشعار الشباب المدني أن دورهم لا بد أن يكون إيجابياً بعد أن استطاعوا بقدراتهم الذاتية أن يغيروا أنظمة الحكم في بلادهم فتزايدت ثقتهم في أنفسهم وفي قدرتهم على الاستمرار في التغيير، هذا لأن الثورة أدت وبزخم كبير إلى إطلاق طاقات الفئات الشابة ودفعها إلى الاهتمام بالمشاركة في الحياة العامة والسياسية بشكل خاص، وهو ما يدل على مدى وعيهم بأهمية المشاركة السياسية³.

لذا نجد في المجتمعات العربية بشكل عام من الشباب عزوف قطاع كبير عن المشاركة السياسية، وذلك لضعف أحزاب المعارضة بشكل عام، وتفرد حزب واحد على الساحة السياسية،

¹ حسين توفيق ابراهيم، الانتقال الديمقراطي، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، 2014، ص3.

² عبد القادر عبد العالي، التغيير الجديد في الوطن العربي وفرص التحول الديمقراطي، مجلة المستقبل العربي، العدد 406، كانون الأول ديسمبر، 2012، ص60.

³ نهال قاسم، الشباب والمشاركة السياسية بعد الثورة المصرية، مرجع سابق.

الأمر الذي اظهر بشكل كبير شعور غالبية الشباب بالإحباط والعزوف عن المشاركة السياسية، انطلاقاً من عدم جدوى المشاركة في ظل هذا الوضع، لكن بعد الثورات العربية أصبح الشباب أكثر قوة وحكمة وتمكن من اتخاذ القرار، وتغيير الأوضاع السياسية في بلادهم.

من انجازات الثورات العربية أنها كسرت حاجز الخوف بين الشباب وأسرههم وبين المشاركة السياسية، فالأسر كانت تخشى على الشباب من العمل السياسي لاعتقادهم أن السياسة تجلب المشاكل للأبناء، الأمر الذي جعلهم يمانعون مشاركة أبنائهم في أي نشاط يتعلق بالسياسة، الأمر الذي أدى إلى حالة من الكبت السياسي لدى أفراد المجتمع بشكل عام والشباب على وجه الخصوص¹.

أثر سقوط أنظمة الحكم عبر الثورات العربية بإحداث نوع من الإصلاحات الديمقراطية التي تفتتح قنوات سمحت بمشاركة الشباب في الحكم، وارتفاع نسبة العمل السياسي الذي ينبغي أن يلعبه الشباب نحو التغيير والإصلاح والتنمية والعدالة الاجتماعية كهدف من أهداف وغايات هذه الثورات ضد هذه الأنظمة.

أثر مواقع التواصل الاجتماعي في المشاركة السياسية للشباب في دول الثورات العربية

من ابرز ما اتسمت به الثورات العربية 2011 كانت الوسائل التي استخدمت في الحشد والاستعداد والتحضير لتلك الثورات، ومن اشد ما تميزت به هذه الثورات استخدامها للعالم الافتراضي الذي كان له التأثير القوي على العالم الواقعي، حيث قدمت الثورات العربية 2011 نموذجاً واضحاً على استخدام عالم التكنولوجيا والتقنيات الحديثة كوسيلة لتحريك الجماهير من أجل إحداث التغيير السياسي والاجتماعي المطلوب.

أضحت مواقع التواصل الاجتماعي كمواقع الفيس بوك وتويتر واليوتيوب من المواقع المتقدمة التي نظمت جموع المشاركين في الثورات العربية، حيث أجاد الشباب في تبادل البيانات

¹ أبو بكر دسوقي، لماذا تتعثر الدول في فترات ما بعد الثورات العربية، مجلة السياسية الدولية، العدد 188، نيسان / أبريل، 2012، ص2.

وتنظيم المجموعات وتركيز أنشطة الثورة وإدارة فعاليتها وإبداء الرأي بشأن قراراتها، وكذلك العمل على التوعية بها بين جماهير مواقع التواصل الاجتماعي، ففي مصر تم رصد 34 مليون عضوية اشترك في صفحات تنشر بيانات حول فعاليات الثورة خلال الفترة من 11 يناير إلى 10 فبراير من العام 2011. وفي يوم 11 يناير كان هناك 30 صفحة و 2313 مجموعة على الانترنت تدعو الشعب المصري للخروج للتظاهر بصور مختلفة.¹

إن مواقع التواصل الاجتماعي كانت الحاضنة الرئيسية لفكرة الثورة والتخطيط لها، ووضع شعاراتها وأسلوب تنفيذها، والاستعداد لإطلاق شرارتها، وقد ظهر هذا الأمر في مجموعة من الشعارات التي ترددت بكثرة خلال التظاهرات والاعتصامات والمسيرات، كما ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك في نشر الأخبار والتعليقات والرسائل والنقاشات السياسية حول الثورة مما أثرى من المشاركة السياسية للشباب، كما أتاحت بعض القنوات الفضائية المجال أمام مشاركة الناس من خلال مواقع التواصل الاجتماعي عن طريق نشر آرائهم السياسية عبر بثها الفضائي.

تنبهت أجهزة النظام للدور الفاعل لتلك المواقع الاجتماعية وكبر حجم تأثيرها على حشد وتوجيه الجماهير ولتذكيرهم بمناطق انطلاق المظاهرات ومساراتها، فقامت أدوات النظام بحجب تلك الخدمة ومنع الوصول إليها، ومثال على ذلك فقد تم قطع الانترنت عن مصر في الفترة الزمنية الممتدة ما بين 28- يناير إلى 3- فبراير وغيرها من فترات القطع المتفرقة على مدار الثورة وكما حدث في سوريا أيضا.²

اتجه المشاركون في الثورات العربية إلى الشبكات الاجتماعية مبتعدين عن ممارسة المشاركة في الحياة السياسية الواقعية فهم لم يشاركوا في الندوات السياسية ولا يهتموا بالانتخابات سواء البرلمانية أو الرئاسية، ولكن مع التطور المتاح في تكنولوجيا المعلومات

¹ جمال محمد غيطاس، الانترنت والثورة المصرية نموذج لتفعيل تكنولوجيا المعلومات في العمل الجماهيري. ملتقى (دور تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في دعم الديمقراطية وحرية التعبير والرأي : تجارب عربية) - المنظمة العربية

للتنمية الإدارية - ماليزيا (2011)، ص 93

² المرجع السابق، ص 93

والاتصال دفعهم ذلك للتعبير عن آرائهم وزادت مشاركتهم السياسية من خلال شبكات التواصل الاجتماعي، ويرجع ذلك للأسباب التالية¹:

- الأساليب القمعية من قبل الأجهزة الأمنية لكل الأفكار التي تتعارض مع النظام الحاكم.
- اقتصار المعارضة السياسية على فئة اجتماعية معينة بالإضافة إلى ضعف تأثير الأحزاب المعارضة في ظل حكم الحزب الواحد.
- سمحت الحرية التي منحتها هذه المواقع للشباب بالمشاركة والتعبير عن آرائهم بحرية، وقد ساهمت عملية التواصل الاجتماعي بين أعضاء الشبكات الاجتماعية في زيادة الوعي في بعض القضايا السياسية والاجتماعية، وذلك من خلال المناقشات التي تدور بين الأصدقاء على مواقع التواصل الاجتماعي.

لذا تشكل مواقع التواصل الاجتماعي طريقة وقناة للمشاركة السياسية بحيث ساهمت في مواجهة التحديات التي تعيق وتحد من مشاركتهم في الحياة السياسية.

لقد منحت الشبكة العنكبوتية الأفراد والمشاركين في الثورات العربية الفرصة لتفعيل دورهم فقد أثرت هذه المعطيات على مسار الثورات العربية من نواحي مختلفة كما يلي:

- الدعوة إلى الثورة

بدأت الدعوة إلى الثورات العربية 2011 عبر موقع الفيس بوك، وتبنى هذه الدعوة مجموعة من النشطاء، حيث قاموا بمحاولة تشجيع المشتركين في القوائم المختلفة في الانضمام إلى المجموعات المناصرة للثورة لدعمها².

¹ محمد أنور محمد محروس، دور الشبكات الاجتماعية في التعبئة السياسية للشباب: دراسة ميدانية بالمجتمع المصري، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة دمياط، مصر، ع 1، 2012، ص 504.

² المرجع السابق، ص 504

- التعبئة والحشد الافتراضي الداعم للثورة

إن التظاهرات بشكل عام تعتمد بالدرجة الأولى على القناعة بالأهداف والقدرة التنظيمية والقدرة على الحشد، وخصوصاً في الثورات التي تعتمد على القوة الشعبية، تمتلك الشبكة العنكبوتية القدرة على تعبئة الجماهير من خلال التواصل بين الأفراد من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، التي ساعدت في تعبئة الرأي العام للمطالبة بالحقوق المنقوصة في الواقع، حيث حدث ما يشبه الحوار المجتمعي على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث قاد هذا الحوار إلى صياغة أهداف الثورة وخطوات التحرك، والانتقال من العالم الافتراضي عبر الانترنت لتحقيق هذه الأهداف التي قامت من أجلها الثورات العربية 2011.¹

دور المرأة في المشاركة السياسية في الثورات العربية

إن مشاركة المرأة في البلدان العربية قبل الثورات انحسرت في التمثيل الرمزي في بعض المناصب الإدارية، أو عبر تمثيل برلماني محدود، حيث كانت تلجأ الحكومات في فترة ما قبل الثورة لمثل هذه الحلول الرمزية لمواجهة الضغوط الخارجية بشأن المرأة، ولكن بعد حدوث الثورات العربية فقد أصبح من الممكن للنساء أن تشارك في عملية التنمية بكافة جوانبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، كما يضمن المناخ الذي تفرزه الثورات حق المرأة في المشاركة المباشرة في كافة الأطر السياسية والاجتماعية كالأحزاب والجمعيات والنقابات والاتحادات، فضلاً عن مشاركتها في مراكز صنع القرار المختلفة.²

إن الثورات العربية، لا تتمثل في البعد السياسي فقط، فهي في جوهرها ثورات ضد الظلم الاجتماعي وضد العادات والتقاليد الفاسدة المستبدة المتخلفة فكان هدف هذه الثورات العربية إسقاط النظام السياسي والفكري والثقافي والاجتماعي القائم، ففي هذه المرحلة ظهرت

¹ محمد أنور محمد محروس، دور الشبكات الاجتماعية في التعبئة السياسية للشباب: دراسة ميدانية بالمجتمع المصري، مرجع سابق، ص 506

² أماني الطويل، تحديات المشاركة السياسية للمرأة، مجلة الديمقراطية، وكالة الأهرام، مصر، المجلد (13)، العدد (51)، 2013، ص 151.

المرأة كعنصر فاعل في الثورات العربية 2011 وأحداثها في العمل على إسقاط النظام الحاكم والخروج من الإطار الذي وجدت من أجله في عالمنا العربي كدور تقليدي يقتصر على فعاليات البيت فقط.

إن عنصر المرأة كأحد مكونات الثورات العربية 2011 يشكل جزء من بناء الدولة وركيزة من ركائز هذا البناء بعد الثورات العربية 2011 مع أن التمثيل السياسي للمرأة ضعيف ومحدود إلا أن التجربة التونسية أفضل من المصرية والليبية، لكن مازال مبكرا التحدث عن خسارة المرأة وعن سرقة دورها السياسي في الثورات العربية 2011، لأن الثورة لم تستكمل طريقها بعد، ولم تحقق مشروعها، ومازالت في مراحلها الأولى.¹

إن على المرأة في بلاد الثورات العربية أن تتقدم سياسيا، وعليها أن تشارك الرجل على تحقيق المواطنة المتساوية والفرص المتكافئة، مع مراعاة قيم الدين كمنظومة أخلاق، بحيث لا يستخدم الدين في قلع الحريات واغتصاب الحقوق بالتعاون مع السلطات من أجل تكميم الأفواه ووقف تقدم الثورات.²

إن الحديث عن موضوع المرأة خارج إطار المشروع النهضوي لا يمكن أن يتحقق إلا بتحرر العقل والفكر تجاه عنصر المرأة لذلك كان من أهداف هذه الثورات الخروج بنظام تعددي يقوم على أساس الحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية، فشكلت المرأة من خلال مشاركتها في الثورات العربية 2011 دائرة تكاملية مع الرجل لانجاز ما قامت من أجله الثورات العربية 2011.

نتيجة للتراكمات عبر القرون الماضية بقي دور المرأة ضعيفا، فهي لم تنزل بعيدة عن مصادر القرار. لذلك يتوجب عليها الاستمرار في المسيرة والنضال، لتكون قادرة على اتخاذ

¹ أماني الطويل، تحديات المشاركة السياسية للمرأة، مرجع سابق.

² سماح هدايا، المرأة ودورها في الثورات العربية، الحوار المتمدن، العدد 3665، بتاريخ 2012/3/12، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=298720>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/3.

القرارات، وأن يكون لها دور فاعل في تشكيل الدستور، وذلك ضمن إطار المواطنة المرتكزة على الحرية والكرامة الإنسانية.¹

مشاركة الأحزاب الدينية في الثورات العربية

إن أكثر ما ميز الثورات العربية 2011 وخصوصا في منشأها في تونس وتوجهها نحو مصر بمثابة إن تلك الثورات لم يشعلها جماعة معينة أو حزب سياسي يساري كان أم إسلامي، ولا ننكر إن تلك الأحزاب والجماعات دفعت بقواعدها إلى المشاركة في أعمال الثورة لاحقا ولكن من الواضح جدا إن تلك الأحزاب لم تكن هي من أطلق شرارة البداية للثورات العربية. ونرى أن الثورات العربية نتجت عن عمل جماعي نضج بعيدا عن الأحزاب السياسية و الايدولوجية أو الكلاسيكية منها وإنما هي جاءت كثمرة عمل موحد لقوى وتيارات جديدة كانت اقرب في عملها وتواجدها إلى المجتمع وهمومه أكثر من الايدولوجيات السائدة. وجاءت مشاركة الأحزاب السياسية والإسلامية بالتحديد منها مجبراً غير مخررة دونما تخطيط مسبق منها للثورات العربية ولم يكن هنالك أيضا قرارا تنظيميا أو حزبيا بالمبادرة بالثورة أو تبنيها منذ الانطلاقة، بل جاءت كواقع فرض عليها تحت تأثير المد الجماهيري المشارك بالثورة ورضوخا تحت رغبة قواعدها بالانضمام لأعمال الثورات العربية ومن اجل مواكبة الأحداث المتسارعة ومخرجاتها غير المتوقعة.²

من ابرز القضايا التي طفت على السطح جراء الثورات العربية ظهور الأحزاب الدينية بعد غيابها وغياب دورها في العقود الخمس الماضية ضد الأنظمة القائمة، لذا كانت الثورات العربية وتفجيرها بمثابة نقطة انطلاق جديدة لهذه الحركات والأحزاب وتفاعلها وانغماسها بالأحداث في البلدان التي قامت فيها الثورات العربية والأخذ على عاتقها من خلال طرحها عدم عودة الأنظمة القائمة إلى سابق عهدها فخاضت الانتخابات واستلمت زمام الأمور، كما شاهدنا في الانتخابات المصرية وحصول حزب الإخوان المسلمين على النسبة الأعلى في التصويت كما

¹ سماح هدايا، المرأة ودورها في الثورات العربية، مرجع سابق.

² خليل العناني، التيارات الإسلامية في عصر الثورات، مجلة السياسة الدولية، يناير 2015

فعل حزب النهضة في تونس وتمكن الإسلاميين في ليبيا كل ذلك كان هدفة الحد من السياسات التي كانت قائمة في السابق والحفاظ على انجازات الثورة.

ومع ذلك، فإن الثورات العربية دفعت الأحزاب الإسلامية إلى تكييف وتغيير أيديولوجيتهم وهياكلهم بالإضافة إلى تكتيكاتهم. وعلاوة على ذلك، فقد شكلت الثورات العربية العديد من التحديات والتهديدات التي يتعرض لها الإسلاميين كحكام. ومن أجل العمل في جو حر وبيئة أكثر انفتاح يتطلب ذلك تكتيكات وآليات مختلفة. فذلك، بدلاً من العمل تحت مظلة المعارضة، انتقلت الأحزاب الإسلامية إلى واجهة السياسة العربية كأصحاب سلطة هذه المرة¹.

من أهم تداعيات الثورات العربية وما أفرزته ذلك الميراث المعقد سواء على المستوى السياسي أو الاقتصادي والاجتماعي وهو يشكل تحدياً للجماعات الإسلامية وكيفية الحد من مخرجاتها وعلاج مشاكلها.

من المخرجات التي أفرزتها الثورات العربية إعادة تشكل المنهج الذي تقوم عليه الحركات الإسلامية ساهم بشكل أو بآخر بانخراط الإسلاميين في الحياة السياسية في دول الثورات العربية، فنلاحظ أن الثورات العربية زادت من قوة الحركات الإسلامية على حساب الحركات والأحزاب الأخرى كالقوميين مثلاً مع الأخذ بعين الاعتبار إن العملية الديمقراطية لا يمكن أن تتحقق دون اندماج هذه الفئة في الحياة السياسية، لذا نجحت الثورات العربية في دفع المجتمع إلى التعامل مع جميع الشرائح السياسية ضمن عملية تحول تجعل هذه الحركات في دائرة من الاختبار الصعب لنظرياتها وممارساتها على أرض الواقع.

لقد أعادت الثورات العربية من تشكيل السياسة الإسلامية في الشرق الأوسط. كما بدأت تظهر على الساحة ناشئة من الفاعلين الإسلاميين الجدد، في حين اضطر القدامى لأن يغيروا من

¹ خليل العناني، الأحزاب الإسلامية في مرحلة ما بعد الربيع العربي، منشورات مركز نماء للبحوث والدراسات، بتتاريخ

تكتيكاتهم ونظراتهم الإيديولوجية لملائمة وجودهم كذلك داخل المعترك السياسي. في هذا الصدد، يمكن تسليط الضوء على أربع تحولات وديناميات كبيرة.¹

التحول الأول يتمثل في أن الوضع الإسلامي الجديد في العالم العربي لا يزال بعيدا عن التوحد والتجانس، بل إنه في الواقع يتصف بطبيعة متغيرة وأكثر إثارة للجدل بشكل ملحوظ. فبالإضافة إلى الأحزاب الإسلامية الرئيسية مثل الإخوان المسلمين في مصر وليبيا، وكذا النهضة في تونس، هناك أيضا الفاعلون الإسلاميون الناشئون الجدد. هم في الواقع يأتون من خلفيات إيديولوجية وسياسية مختلفة، متأرجحين من الأكثر محافظة إلى الإصلاحيين، وكذا من المعتدلين إلى المتطرفين، هذا فضلا عن السلفيين المسييين، والجهاديين السابقين والإسلاميين السابقين والصوفييين....الخ.²

في مصر، على سبيل المثال، تم تأسيس قرابة 15 حزبا إسلاميا بعضها رسمي وبعضها غير رسمي، وذلك منذ الإطاحة بمبارك ونظامه. كل هذه الأحزاب أنتجت إيديولوجيات إسلامية مختلفة. و ما يثير الدهشة هو أن السلفيين الذين كانوا يتبرؤون من ممارسة السياسة باعتبارها أمرا منهيا عنه دينيا أي "حرام"، أصبحوا الآن فاعلين أساسيين في السياسة المصرية. لقد هبوا بكثافة نحو الانتخابات السياسية وفازوا ب 25% من مقاعد مجلس الشعب المصري.³

التحول الثاني الملحوظ في المشهد الإسلامي هو ظهور ما يعرف ب الإسلاميين "اللازميين". إذ أنه ولعقود، كانت كل من الأحزاب الإسلامية والحركات والمنظمات الممثل الشرعي للحركات الإسلامية. لكن، مع بزوغ الثورات العربية، انبثقت طائفة جديدة من الفاعلين

¹ هشام منور، حول تجارب الأحزاب الإسلامية في السلطة، صحيفة الحياة، بتاريخ 2014/3/15، <http://www.alhayat.com/Articles/1107652/%D8%AD%D9%88%D9%84-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%AD%D8%B2%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%84%D8%B7%D8%A9>، تمم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/5.

² أيمن الحماد، الأحزاب الإسلامية تعود إلى الواجهة من رحم الثورة، صحيفة الرياض السعودية، العدد 15659، بتاريخ 2011/5/9، ص6.

³ هشام منور، حول تجارب الأحزاب الإسلامية في السلطة، مرجع سابق.

الإسلاميين والتي يمكن نعتها هي الأخرى كذلك ب "الإسلاميين اللارسميين". هذه الأخيرة لا تنتمي بصفة رسمية للحركات والجمعيات الإسلامية، كما أنها ليست حريصة على إنشاء أحزاب أو منظمات خاصة بها. ومن المفارقات أنها تجنبت الانضمام إلى الأحزاب الجديدة التي أنشأتها الثورات العربية، فاختارت أن تكون متحررة وخالية من الأعباء التنظيمية و الهرمية.¹

أما التحول الثالث الذي يتعلق بالسياسة الإسلامية والخطاب الإسلامي، فقد أثر إشراك الإسلاميين في السياسة الانتخابية على وجهات نظرهم الإيديولوجية والسياسية. على سبيل المثال، نأت الكثير من الأحزاب الإسلامية بنفسها بعيدا عن "المطلق الديني" وثنائية الحلال و الحرام، بل اعتمدت النسبية والبراغماتية. وأصبحت لغة السياسة تغطي على خطابهم الديني الذي كان سائدا قبل الثورات العربية. وكانت مصطلحات مثل الديمقراطية والانتخابات بمثابة أمر مكروه ومنهي عنه، ومع ذلك فقد أصبحوا يستخدمون هذه المصطلحات في خطابهم اليومي بعد الثورة مما يدل على أن تغير في خطاب الأحزاب الإسلامية قد بدأ. وفي خلال الحملات الانتخابية في مصر وتونس ، تخلت الأحزاب الإسلامية عن الدعاية الدينية والعفائية. لم يكونوا يعدون صراحة بالجنة ولا الفردوس الأعلى لمن يصوت لصالحهم، و لكن بدلا عن ذلك، تعهدوا بتحسين الاقتصاد ومحاربة الفساد وجلب الاستثمارات الأجنبية المباشرة. لذلك أدرك الإسلاميون على نحو متزايد بأن شرعيتهم لا تنبع من "المسجد" فقط، بل من أدائهم الوظيفي في إدارة الشأن العام وتدييره.²

مع بداية الثورات العربية و ظهور العديد من وجهات النظر المختلفة كانت هنالك بعض النظريات التي أخذت تشكك بالأحزاب الإسلامية وأجندتهم مع اتهامهم بتنفيذ مجموعة من السياسات والأجندات الخارجية سواء على المستوى الإقليمي أو الدولي.

قبل حصول الثورات العربية كان خطاب الإسلاميين منشغلا بمسألة أسلمة ممارسات المجتمع والدولة و كذلك الحياة اليومية. ففي الوقت الذي تبنى فيه الإسلاميون أو الجهاديون

¹ خليل العناني، الأحزاب الإسلامية في مرحلة ما بعد الربيع العربي، منشورات مركز نماء للبحوث والدراسات، بتتاريخ 2013/11/8.

² أيمن الحماد، الأحزاب الإسلامية تعود إلى الواجهة من رحم الثورة، مرجع سابق، ص6.

العنفون الشدة والعنف كوسيلة سياسية وحيدة لتحقيق هذه الأهداف، تبنت القيادات المعتدلة في المقابل الوسائل السلمية. كلاهما يعتبر أن تطبيق الشريعة الإسلامية مصدر أساسي للشرعية، لكن، في أعقاب الثورات العربية، تغيرت أجندة الإسلاميين بشكل لافت. وبدا الإسلاميون "الجدد" منشغلين الآن بثلاث أهداف مختلفة حكم جيد وتحسين الاقتصاد، وتحقيق الاستقرار.

ما يلاحظ كذلك أن الأنظمة السياسية السابقة في مصر وتونس وليبيا خلفت إرثاً من الفساد المستشري والفقر والبطالة. في الواقع، كانت هذه المشاكل في قلب الثورات العربية، بل كانت تشكل الوقود الذي يحركها. الآن، وبعد أن تقلد الإسلاميون مقاليد الحكم، فقد أصبحوا يواجهون هذه المشاكل بشكل أكثر مسؤولية، ومن ثم صار مفروضاً عليهم إيجاد حلول معقولة وقابلة للتطبيق¹.

سعى الإسلاميون في البرامج والخطط التي تم وضعها إلى تحقيق نوع من الاستقرار والعمل على تخفيف الاضطرابات الاجتماعية والاقتصادية لخلق نوع من النمو والتطور وخلق تحفيزات سياسية غايتها الاستثمارات الأجنبية المباشرة، فكان من أولوياتهم الاستقرار والتطور ووضع الخطط والبرامج لتجاوز هذه الاضطرابات.

بعد تولي الإسلاميين مقاليد الحكم في كل من تونس ومصر وليبيا بدأت تظهر على السطح بعض القضايا التي تنازع الإسلاميون مع الأطراف الأخرى عليها كالالتزام بالقيم الديمقراطية وحقوق الأقليات ومستوى حرياتهم الشخصية وهي من القضايا الرئيسية التي أوجدت اختلافات بين الإسلاميين حولها بالإضافة إلى حقوق المرأة والحرية الفردية. رأى الغنوشي من خلال توضيح وجهة نظر حزب النهضة في تونس على أن حزبه يعمل على تشجيع المساواة بين الجنسين في عدة مجالات مختلفة كالتعليم والعمل بالإضافة إلى شغل المناصب العمومية.²

¹ خليل العناني، الأحزاب الإسلامية في مرحلة ما بعد الربيع العربي، مرجع سابق.

² أيمن الحماد، الأحزاب الإسلامية تعود إلى الواجهة من رحم الثورة، مرجع سابق، ص6.

لهذا يتضح جليا بأن انعدام كل من الخبرة والنضج السياسيين لدى الأحزاب الإسلامية يؤثر لا محالة علي مواقفهم ، وبالتالي، فإن إدماجهم سياسيا قد يغير نوعا ما من آرائهم السياسية المتشددة حول مواضيع مثل المرأة والأقليات والديمقراطية .. الخ¹.

الثورات العربية وزيادة مشاركة المثقف والمدني في الحياة السياسية

امتازت الثورات العربية بمشاركة الطبقة المثقفة التي خلعت عنها ثوب الجمود والخوف وأصبحت تشارك في المؤتمرات والمظاهرات والاعتصامات غير آبهة بالخطر الذي يمكن أن يصيبها من النظام وأساليب قمعه، وأيضا تحررت الكلمة على منابر الإعلام وأصبحت المشاركة في المؤتمرات الإذاعية نشطة وكثيفة، وهذا زاد من مساحة المشاركة السياسية للطبقة المثقفة والمجتمع المدني بشكل عام وزاد من مساحة الحرية المكتسبة لإبداء الرأي والتأثير في الجموع.²

سمحت الثورات العربية بإعلاء دور القوة المدنية واعتقادها بأنها قادرة على التغيير على عكس ما كان سائدا سابقا والذي كان العسكر هم فقط من يستطيعون التغيير، وفي حقيقة الأمر، فإن مبدأ الحرية التي يمكن للثورات العربية أن توفرها هي حرية في كل شيء، في الدين والأدب والفكر والصناعة والسياسة والمجتمع.

¹ خليل العناني، الأحزاب الإسلامية في مرحلة ما بعد الربيع العربي، مرجع سابق.

² فتحي التريكي، تأملات في مسار الثورات العربية الحرية أولاً وأخيراً..، بتاريخ 2014/3/2، على موقع

<http://www.almshaheer.com/article-741957>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/5

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

الفصل الثالث

الطريقة والإجراءات

يشتمل الفصل على وصف الطريقة والإجراءات التي اتبعتها الباحثة في تحديد مجتمع الدراسة وعينتها وبناء أداة الدراسة والخطوات التي من خلالها سيتحقق الباحث من صدق الأداة وثباتها، هذا بالإضافة إلى وصف الدراسة وتصميمها والطرق الإحصائية التي اتبعتها الباحثة في جمع وتوضيح وتحليل البيانات الخاصة بالدراسة.

منهج الدراسة

لجأ الباحثة إلى استخدام المنهج الوصفي التحليلي والذي يحاول من خلاله مناقشة موضوع الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس، ويسعى الباحث من خلال هذا المنهج أن يوضح ويفسر ويقيم نتائج الدراسة.

مصادر جمع البيانات والمعلومات

استخدمت الباحثة مصدرين أساسيين لجمع البيانات والمعلومات:

1- المصادر الثانوية: حيث اعتمدت الباحثة في الجانب النظري للبحث على مصادر البيانات الثانوية والتي تمثلت بالكتب والمراجع العربية والأجنبية ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والتقارير، والأبحاث والدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة، بالإضافة للبحث والمطالعة في مواقع الانترنت المختلفة.

2- المصادر الأولية: لمعالجة الجوانب التحليلية لموضوع البحث لجأ الباحثة إلى جمع البيانات الأولية من خلال الاستبانة كأداة رئيسة للدراسة، صممت خصيصاً لهذا الغرض، ووزعت على عينة الدراسة ومقدارها (496) استبانة.

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة النجاح الوطنية في مدينة نابلس في الضفة الغربية.

عينة الدراسة

تم اختيار عينة ممثلة من طلبة جامعة النجاح الوطنية فقد تم توزيع (500) استبيان على عينة الدراسة وقد تمكن الباحث من استرداد (496) استبيان من عينة الدراسة تمثل ما نسبته (99.2%) من مجموع العينة التي تم توزيعها.

المعلومات الشخصية

وفيما يلي عرض لعينة الدراسة وفق المعلومات الشخصية:-

1- توزيع أفراد العينة حسب الجنس

جدول (1): يبين توزيع عينة الدراسة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية %
ذكر	219	44.2
أنثى	277	55.8
المجموع	496	100.0

يتضح من الجدول السابق أن النسبة المئوية للإناث كانت أعلى من النسبة المئوية للذكور حيث بلغت النسبة المئوية للذكور (44.2%)، وللإناث (55.8%).

وهذه النسبة تتفق مع النسبة العامة لمجتمع الدراسة حيث أظهرت إحصائيات عمادة شؤون الطلبة في جامعة النجاح الوطنية أن الجامعة تحتضن في الوقت الحالي، ما يقارب 19 ألف طالبة وطالب في مختلف التخصصات التي تقدمها الجامعة وتبلغ نسبة الإناث 54% من عدد الطلبة.

2- توزيع أفراد العينة حسب العمر

جدول (2): يبين توزيع عينة الدراسة حسب العمر

العمر	العدد	النسبة المئوية %
أقل من 20 سنة	136	27.4
من 20 سنة - إلى 23 سنة	335	67.5
أكثر من 23 سنة	25	5.0
المجموع	496	100.0

يوضح الجدول السابق الفئة العمرية لأفراد العينة، حيث تبين أن الفئة العمرية التي تتراوح بين (20 سنة إلى 23 سنة) حصلت على أعلى نسبة مئوية من العينة (67.5%)، وهذه النسبة هي نسبة طلبة البكالوريوس من طلبة السنة الثالثة والرابعة والخامسة، وحصلت الفئة الأقل من 20 سنة على (27.4%) وهم طلبة السنة الأولى والثانية، أما أقل نسبة مئوية من أفراد العينة فكانت للفئة الأكثر من 23 سنة وكانت (5%) وهذه الفئة القليلة من وجهة نظر الباحث هي طلبة الدراسات العليا.

وهذه العينة تعتبر عينة مهمة كونها مثلت شريحة ناضجة ممن هم في السنوات المتقدمة في الدراسة وتأثروا بالثورات العربية ومفاهيم الحرية والمشاركة السياسية وصدقوا تجربتهم في الجامعة.

3- توزيع أفراد العينة حسب السنة الدراسية

جدول (3): يبين توزيع عينة الدراسة حسب السنة الدراسية

السنة الدراسية	العدد	النسبة المئوية %
سنة أولى	73	14.7
سنة ثانية	122	24.6
سنة ثالثة	104	21.0
سنة رابعة	149	30.0
سنة خامسة	48	9.7
المجموع	496	100.0

يمثل جدول (3) متغير السنة الدراسية لأفراد العينة، حيث يتضح أن النسبة المئوية لطلبة السنة الرابعة كانت أكثر من غيرهم حيث بلغت (30%)، تلاها نسبة طلبة السنة الثانية (24.6%)، ومن ثم نسبة طلبة السنة الثالثة (21%)، ومن ثم طلبة السنة الأولى بنسبة مئوية وصلت إلى (14.7%) وأخيرا طلبة السنة الخامسة بنسبة وصلت إلى (9.7%).

4- توزيع أفراد العينة حسب الكلية

جدول (4): يبين توزيع عينة الدراسة حسب الكلية

النسبة المئوية %	العدد	الكلية
16.1	80	كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية
10.5	52	كلية الآداب
13.9	69	كلية العلوم التربوية
12.1	60	كلية الطب وعلوم الصحة
9.9	49	كلية العلوم
2.0	10	طلبة البصريات
15.3	76	كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات
7.1	35	كلية الصيدلة
4.0	20	كلية الفنون الجميلة
7.1	35	كلية القانون
2.0	10	كلية الشريعة
100.0	496	المجموع

يوضح جدول (4) الكلية لأفراد العينة، حيث كانت أعلى نسبة في العينة لطلبة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية بنسبة وصلت إلى (16.1%). وأقل نسبة كانت لطلبة البصريات وطلبة الشريعة بنسبة مئوية وصلت (2%) فقط. وهذا توزيع منطقي بالنسبة إلى عدد الطلبة في الكليات في مجتمع الدراسة وهو جامعة النجاح الوطنية.

5- توزيع أفراد العينة حسب مكان الإقامة

جدول (5): يبين توزيع عينة الدراسة حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة	العدد	النسبة المئوية %
مدينة	217	43.8
قرية	258	52.0
مخيم	21	4.2
المجموع	496	100.0

تبين من الجدول السابق أن أفراد العينة من سكان القرى كانت نسبتهم (52%)، أما أفراد العينة من سكان المدن فكانت نسبتهم (43.8%)، أما أقل نسبة فكانت لأفراد العينة من سكان المخيمات حيث بلغت نسبتهم (4.2%) فقط.

6- توزيع أفراد العينة حسب اعتقالهم؟

جدول (6): يبين توزيع عينة الدراسة حسب اعتقالهم

الاعتقال	العدد	النسبة المئوية %
نعم	48	9.7
لا	448	90.3
المجموع	496	100.0

يتضح من الجدول السابق أن (9.7%) من أفراد العينة سبق وتم اعتقالهم، بينما لم يتعرض البقية للاعتقال، وهذا يدل على أن طلبة الجامعات مستهدفين بالاعتقال شأنهم شأن باقي أفراد الشعب الفلسطيني.

أداة الدراسة

خطوات بناء الاستبانة: تم بناء استبانته حول الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس ، وذلك بالاعتماد على أهداف الدراسة ومتغيراتها والرجوع إلى الدراسات السابقة والأخذ بآراء الخبراء والمختصين في هذا المجال.

لقد تم اختيار مقياس ليكرت (Likert) الخماسي لأنه يعتبر من أكثر المقاييس استخداماً لسهولة فهمه وتوازن درجاته، حيث يشير أفراد العينة الخاضعين للاختبار عن مدى موافقتهم على كل عبارة من المتغيرات على النحو التالي:

أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة
(5) درجات	(4) درجات	(3) درجات	(2) درجة	(1) درجة

صدق الاستبانة وثباتها

أ- صدق الاستبانة

يقصد بصدق الاستبانة أن تقيس الأسئلة الاستبانة ما وضعت لقياسه، وقام الباحث بالتأكد من صدق الاستبانة من خلال ما يلي :

1- صدق المحكمين : عرض الباحث الاستبانة على مجموعه من المحكمين تألفت من :

1. الدكتور: حسين الأحمد

2. الدكتور: سهيل صالحه

3. الدكتور: حسن أيوب

وهم أعضاء الهيئة التدريسية والمتخصصين وقد استجاب الباحث لأراء المحكمين وقام بأجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء المقترحات المقدمة.

ثبات الأداة

وقد تحقق الباحث من ثبات استبانته الدراسة من خلال اختبار معامل ألفا كرونباخ وذلك

كما يلي:

جدول (7): يوضح نتائج اختبار ألفا كرونباخ لقياس ثبات الاستبانة

ت	المحور	معامل ألفا كرونباخ
1	* أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية	0.826
2	* أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية	0.865

يتبين من النتائج الموضحة في جدول (7) إلى أن قيمة معامل ألفا كرونباخ لجميع معاملات الثبات كانت تتراوح بين 0.82 الى 0.86 ، وبذلك يكون الباحث قد تأكد من صدق الاستبيان من ناحية وثبات الاستبيان من ناحية أخرى مما يجعله على ثقة بصحة الاستبانة وصلاحيتها لتحليل النتائج والإجابة على أسئلة الدراسة .

الأساليب الإحصائية المستخدمة

للإجابة عن أسئلة الدراسة فقد تم استخدام الاختبارات الإحصائية في برنامج (SPSS) حيث أن المقياس المستخدم (1-5) وهو مقياس ليكرت ذي التوزيع الخماسي، ولقد أخذ الباحث عينة مقدارها (496) من طلبة جامعة النجاح الوطنية، وقد استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية في معالجة بيانات الدراسة:

1- النسب المئوية والتكرارات والمتوسط الحسابي: يستخدم هذا الأمر بشكل أساسي لأغراض معرفة تكرار فئات متغير ما ويفيد الباحث في وصف عينة الدراسة.

2_ اختبار ألفا كرونباخ (cronbach's alpha) لمعرفة ثبات فقرات الاستبانة.

3- اختبار (T-Test).

4- اختبار (ANOVA).

الفصل الرابع
نتائج التحليل الإحصائي

الفصل الرابع

نتائج التحليل الإحصائي

عرض نتائج الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس حيث تم توزيع (500) استبانته على أفراد عينة الدراسة وتم استرداد (496) استبانته صالحة لأغراض التحليل.

وبعد تطبيق أداة الدراسة، جمعت استجابات أفراد عينة الدراسة، وحولت استجاباتهم إلى درجات، ثم وجدت التكرارات والنسب المئوية، كما استخدم اختبار الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا والمتوسطات الحسابية لمعرفة واقع الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس وذلك عند مستوى الدلالة (0.05) . ($\alpha =$

نتائج أسئلة الدراسة

ما أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تقسيمه إلى مجالين وذلك على النحو الآتي:

1- المجال الأول: أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية

تم حساب المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة لهذا المجال، ويتضح ذلك في الملحق رقم (2) أن درجة الموافقة على مجال أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية كانت مرتفعة بدلالة المتوسط الحسابي (4.1456) والنسبة المئوية التي بلغت (82.91%).

ويتضح من الملحق رقم (2) أن أعلى الفقرات موافقةً هي الفقرة الثامنة عشر التي نصت على " أعتقد أنه لا يمكن لأحد إجباري على عمل شيء لا أريد القيام به بعد الثورات

العربية " حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.4274) وهي درجة مرتفعة، وهذا يؤكد على أن الثورات عززت من مفهوم الحرية لدى الطلبة، فأصبحوا أكثر وعياً بحقوقهم في القيام بما يرغبون به، وأصبح لديهم الجرأة في رفض كل ما يتعارض مع إرادتهم، وكما اتضح أيضاً أقل الفقرات موافقةً هي الفقرة الثالثة والعشرين والتي تنصص على " جعلت الثورات العربية من الأقليات فئة فاقدة للحقوق "، حيث كان المتوسط الحسابي لها يساوي (2.308)، وهي درجة أيضاً متوسطة، وهذا يدل على أن الثورات في نظر الطلبة لم تهتمش حقوق الأقليات، لأن الجميع قد شارك في هذه الثورات من مختلف الأحزاب والتيارات والطبقات الاجتماعية.

يتضح مما سبق أن تأثير الثورات العربية على مفهوم الحرية كان كبيراً، وذلك لأن الثورات العربية بدت كأنها تحرر للشعوب من أنظمتها الحاكمة، حيث لوحظ أن شعارات الثورات ارتبطت بمفهوم (الحرية) وعلى سبيل المثال كان شعار (عيش-حرية-عدالة اجتماعية) من أهم شعارات الثورة المصرية وشعار (سورية بدا حرية) من أكثر الشعارات تداولاً بين الناشطين في الثورة السورية.

إن الثورات العربية أدت إلى زيادة مطالبة المهتمين بحقوقهم وحررياتهم، بعد أن رفعت من قلوبهم حاجز الخوف من السلطة، فأصبح بإمكانهم المطالبة أكثر بحقوقهم وحررياتهم في التعبير، حيث زادت هذه الثورات من قناعتهم بضرورة التعبير عن رأيهم في السياسة بحرية. كما أن هذه الثورات فتحت المجال أمام المزيد من الأحزاب للانتشار والتعبير عن مبادئها، الأمر الذي فتح مجالاً للتعددية وزاد من مساحة الاختيار بين البدائل السياسية لدى أفراد المجتمع.

كما ساهمت الثورات العربية إلى إيجاد أفكار جديدة حول الحرية لدى الشباب، حيث زادت الثورات العربية من انفتاح الطلبة على المجتمعات الأخرى، وضاعفت من رغبتهم بالتعرف أكثر على حقوقهم السياسية وبالتالي زادت من وعيهم بمفهوم الحرية.

هذا من جانب، ومن جانب آخر وجد الباحث أن الثورات العربية وبالرغم من وجود بعض الآثار الإيجابية على مفهوم الحرية لدى الشباب، إلا أنه كان لها وجه سلبي آخر تمثل في

أنها ساهمت في خلق بيئة خصبة للخلافات الطائفية، كما زادت من لغة التنافر بين الأحزاب السياسية، وبالتالي فإنها عززت من ظاهرة الانقسامات السياسية والجغرافية في الدولة، وهذا يعود من وجهة نظر الباحث إلى الخلل في تركيبة المجتمعات العربية من الناحية السياسية، حيث أن معظم المجتمعات العربية غير مهياً لفكرة الانتقال السلمي للسلطة وقبول الآخر، وهذا بفعل ممارسات الأنظمة العربية الحاكمة التسلطية والاستبدادية، التي عزلت الشعوب عن المشاركة السياسية وعن ممارسة حقوقها في الاختيار الحقيقي للنخب الحاكمة. الأمر الذي انعدمت معه مظاهر التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة وحرية التعبير

يتضح مما سبق أن أحد المطالب الأساسية لهذه الثورات كانت الحرية، وهذا بعدما شعرت الشعوب بأنها مسلوقة الحرية، وبالتالي بعد حدوث الثورات كان لابد لنظرة الشعوب للحرية أن تتغير.

لذا يعتبر موضوع الحرية من المواضيع التي حظيت باهتمام المفكرين القانونيين والسياسيين في وقتنا الحاضر، والواقع أن هذا الموضوع من أهم المواضيع التي أشعلت الثورات وجسدت كفاح الشعوب ورسخت القيم والمبادئ التي ترمي إلى الحرية.

لذا لم يعد موضوع الحقوق والحريات مجرد قضية عابرة، وإنما أصبحت أمراً لا بد من دراسته دراسة دقيقة وعمل التوصيات البناءة للإسهام الفعال في تأمين الاحتياجات الأساسية لكل فرد بفطرته قبل أن يحتاجها بحكم بيئته. وهذا ما ذهب إلى توضيحه نعمان الخطيب في بحثه حول الحريات العامة والمنشور في مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، وكذلك ذهب محمد عصفور أيضاً في توضيح الهدف من الحرية وما قامت به الثورة فجاء رأيه بان هدف الحرية هو الحد من سلطات الحاكم، ومع ذلك تشير الأدبيات إلى ضرورة وجود السلطة وفي شتى الأنشطة على نحو أو آخر، وفي حدها الأدنى على الأقل، فالسلطة ضرورة إنسانية تماماً كما أن النظام والقانون ضرورتان كونيتان ومن يقبل بوجود السلطة يقبل بوجود قيود على الخاضع لها من جهة، وبضرورة النظام من جهة أخرى، وفي المقابل فإن من يقبل بالحرية سوف يقبل بوجود القدرة من ناحية صاحبها وبضرورة الامتناع عن الإكراه والإجبار والقسر والتقييد من

ناحية السلطة، وهكذا فإن مفهومي السلطة والحرية مفهومان نسبيان، فلا يمكن أن تقوم سلطة مطلقة ولا حرية مطلقة، وإنما دائماً هناك سلطة نسبية، وحرية نسبية، وعندما تصبح السلطة مطلقة والحرية منعدمة تقوم الثورات التي تعيد التوازن إلى السلطة وإلى الحرية.

وقد استغل البعض الثورات العربية لتلويث مفهوم الحرية والاعتداء على حريات الآخرين، فلو حظ انتشار الخلافات الطائفية بين فئات المجتمع، كما لوحظ تعدي على حقوق الأقليات في بعض الدول التي قامت فيها الثورات، إضافة إلى تقليل الاستقرار السياسي في تلك الدول. إلى جانب انتشار الأفكار التي تدعو إلى الانقسامات الجغرافية في بلاد الثورات. وكل هذا أدى من وجهة نظر الباحث إلى خلط في مفهوم الحرية بعد الثورات العربية، والنتيجة أساساً عن غياب هذا المفهوم سنوات عديدة بفعل الأنظمة التي كانت تحكم هذه الدول.

إضافة إلى الهزة الارتدادية التي واجهت الثورات العربية من عودة بعض الأنظمة والخلل الذي اعترض البعض الآخر. لذا هنالك تحولات لهذه الثورات سواء بالاتجاه السلبي وهو ضياع بعض الحقوق من ناحية والخوف من عدم اكتمال عملية التحول والخوض في عملية الفوضى في المجتمع من ناحية أخرى، أو الجانب الإيجابي وهو التحول الحقيقي نحو تحقيق مبادئ الديمقراطية والعدالة الاجتماعية في المجتمع فكل هذه التحولات ساهمت في تعزيز وزيادة ذلك لتحقيق هذه الأهداف.

يتضح مما سبق أن أحد المطالب الأساسية لهذه الثورات كانت الحرية، وهذا بعدما شعرت الشعوب بأنها مسلوقة الحرية، وبالتالي بعد حدوث الثورات كان لابد لنظرة الشعوب للحرية أن تتغير.

لذا يعتبر موضوع الحرية من أهم المواضيع التي أشعلت الثورات وجسدت كفاح الشعوب ورسخت القيم والمبادئ التي ترمي إلى الحرية. وبالتالي انعكست الثورات العربية بالإيجاب على مفهوم الشباب للحرية.

2- المجال الثاني: أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية

تم حساب المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة، ويتضح ذلك من الملحق رقم (3) أن درجة الموافقة على مجال أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية كانت مرتفعة بدلالة المتوسط الحسابي (3.9324) والنسبة المئوية التي بلغت (78.64%).

ويتضح أيضاً من الملحق (3) أن أعلى الفقرات موافقةً هي الفقرة السادسة عشر التي نصت على " زادت الثورات العربية من ثقتي بقدرتي على التغيير " حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (4.3508) وهي درجة مرتفعة، وهذا بسبب أن بعض الثورات العربية في بداياتها قد حققت أمراً أشبه بالمعجزة عندما استطاع المشاركون فيها من تغيير أنظمة الحكم وفي أوقات قياسية مثل تونس ومصر واليمن وليبيا بعد أن بقية هذه الأنظمة جاثمة على صدور شعوبها لعقود طويلة، مما عزز لدى الشباب قدرتهم على التغيير، وزاد من ثقته بإمكانية إيصال صوتهم ورغبتهم والتأثير فعلاً على الواقع السياسي الذي يعيشونه. وكما اتضح أيضاً أقل الفقرات موافقةً هي الفقرة الخامسة والعشرين والتي تنص على " ساهمت الثورات العربية في تقليص نسبة المشاركة السياسية في المجتمعات العربية"، حيث كان المتوسط الحسابي لها يساوي (1.6714)، وهي درجة منخفضة. إذ أن العكس هو ما حصل، إذ أن نسبة كبيرة من المهمشين والممنوعين وغير المبالين بالشؤون السياسية تغيرت توجهاتهم للمشاركة السياسية بعد تغيير الأنظمة بفعل الثورات العربية، مما زاد لديهم الأمل بإمكانية لعب أدوار أكبر على الساحة السياسية في بلادهم.

إن الجو المصاحب لنشوب الثورات حفز الطلبة على الانخراط في كتل طلابية تمارس أنشطة سياسية الأمر الذي زاد من مشاركتهم السياسية، في الجامعة ومن ثم في مجتمعاتهم المحلية. كما ساهمت الثورات في دفع الطلبة للمشاركة في أنشطة داعمة للثورات، فالشعب الفلسطيني شعب تائر بطبعه، وبسبب خصوصية الحالة الفلسطينية المتمثلة في الاحتلال الإسرائيلي يُلاحظ تعاطف الفلسطينيين مع حركات التحرر في كل مكان، وشكلت الثورات العربية أحد أشكال التحرر من أنظمة الاستبداد العربية، ومن هذا المنطلق شارك الطلبة في

أنشطة داعمة للثورات العربية أملاً منهم في إيصال صوتهم بأصوات داعمين ومرحبين بهذه الثورات علماً تأتي بأنظمة جديدة قد تغير كفة الصراع العربي الإسرائيلي.

ومن الجدير ذكره أن أحد أهم أدوات الثورات العربية هي مواقع التواصل الاجتماعي، التي ساهمت في التواصل بين المشاركين في الثورات وتوحيد جهودهم وتركيز أنشطتهم، مع العلم بأن مواقع التواصل الاجتماعي يكون جمهورها الأكبر من فئة الشباب، بالتالي سهلت عليهم المشاركة السياسية وزادت من اهتمامهم بالأوضاع السياسية في المجتمع.

إن الثورات العربية حمست الطلبة للمشاركة في العملية الديمقراطية في الجامعة والمتمثلة في انتخابات مجلس الطلبة، حيث تشكل هذه التجربة تطبيقاً لما زرعت هذه الثورات العربية في نفوس الشباب من ثقة وأمل بقدرتهم على التغيير السلمي وتداول السلطة، فازدادت نسب مشاركتهم في انتخابات مجلس الطلبة، وليس هذا فحسب، وإنما زادت قدرة الطلبة على اختيار الكتلة الأفضل لتمثيله فيما بعد، وهذا أحد أهم أهداف المشاركة السياسية التي ازدادت نسبتها بعد الثورات التي حصلت في بعض البلدان العربية.

وإن الأمل الذي زرعه الثورات العربية في إمكانية وصول أنظمة حاكمة جديدة في بلاد محورية مثل مصر وسورية وغيرها من بلاد الثورات العربية، لفت انتباه الشباب إلى خطورة الوضع الداخلي الفلسطيني، والانقسام والتشرذم الفلسطيني الذي يوجع الكل الفلسطيني دون استثناء، فيكف ينتظر الشعب الفلسطيني من يسأله من الأنظمة العربية، وهو لا يساعد نفسه بالوحدة الوطنية والالتفاف حول المشروع الوطني الفلسطيني بعيداً عن الفئوية والحزبية. من هنا يمكن القول أن الثورات العربية زادت من مطالبات الشباب بضرورة وسرعة إنهاء الانقسام الفلسطيني الداخلي بين حركة حماس وحركة فتح.

كما إن هذه الثورات أدت إلى زيادة وعي الطلبة بالواقع السياسي المحيط بهم، حيث أوجدت هذه الثورات مناخاً خصباً للنقاشات السياسية حول هذه الثورات، كما ساهمت هذه الثورات العربية من مشاركة الشباب في الندوات السياسية التي تلقى الضوء على هذه الثورات

وعلى أسبابها وعلى آثارها بشكل عام على شعوبها وبشكل خاص على القضية الفلسطينية، وهذا زاد من حصيلة الطلبة المعرفية حول القضايا السياسية الراهنة.

ومن القضايا التي أفرزتها الثورات العربية أنها زادت من إحساس الطلبة بأنهم ذوي حقوق متساوية مع الجميع، كما رسخت لديهم بأنهم متساوون في الواجبات مع الآخرين، وهذا من مرتكزات المشاركة السياسية التي يعرف فيها الفرد ما له ويطالب به، ويعرف واجباته ويقوم بها.

إضافة إلى ذلك فقد حفّزت الثورات العربية الطلبة من مشاركة الطلبة في حملات تطالب بمحاربة الفساد في فلسطين، حيث شجعت الثورات العربية الشعوب على مسائلة المسؤولين كل في مناصبهم عن واجباتهم التي لا بد من القيام بها وعن قضايا الفساد المسكوت عنها في الماضي.

إن الثورات العربية أيضا ساهمت في تصحيح بعض المفاهيم السياسية الخاطئة لدى الطلبة، وتعزيز العديد من المفاهيم السياسية مثل الديمقراطية والوعي السياسي لدى الطلبة.

فالمشاركة السياسية هي نتيجة نهائية لمجموعة من العوامل السياسية والمعرفية والثقافية والاجتماعية، والأخلاقية تتحد فيما بينها لتحديد بنية المجتمع ونظامه السياسي، كما أن المشاركة السياسية في أي مجتمع هي محصلة نهائية لجملة من العوامل الاجتماعية الاقتصادية والمعرفية والثقافية والسياسية والأخلاقية؛ تتضافر في تحديد بنية المجتمع المعني ونظامه السياسي وصولا إلى دولة حديثة هي دولة المؤسسات وسيادة القانون¹. لذا تمثل المشاركة عنصر مهم وضروري يمكن من خلالها أن تحد من صلاحيات السلطة الحاكمة وعدم احتكار القرار السياسي ضمن فئة محددة وتجلّى ذلك في نسبة المشاركة في الثورات العربية التي حصلت ومحاولة خلق بيئة جديدة.

¹ أنور أحمد رسلان : الديمقراطية بين الفكر المادي والفكر الاشتراكي ، ط3. دار النهضة العربية 2000 ص 32

كما تساهم المشاركة السياسية بإحداث التنمية السياسية من خلال مجموعة من الممارسات التي يقوم بها المواطنون بهدف الاشتراك مع صناعات السياسات العامة واتخاذ القرار وليس هذا فحسب وإنما تنفيذ هذه القرارات والرقابة عليها، وإن المشاركة السياسية تعطي الأفراد الحق في التعبير عن آرائهم السياسية بحرية، وتعني أيضاً الانتساب إلى الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني، والترشح في الانتخابات وتولي أي من المناصب التنفيذية والتشريعية دون قيود. وهذا ما تناوله أنور احمد رسلان بتوضيح المشاركة ودورها وما أثرها على التنمية وإسقاط ذلك على موضوع التحولات في ظل الثورات.

كما تبرز أهمية المشاركة السياسية في أنها تجعل صناعة القرار موضوعاً مشتركاً بين الحكومة والأفراد بالتالي يمكن أن يعم الرضا بين أفراد الدولة عن السياسات العامة للحكومة فيها مما يؤدي إلى أن يعم الرخاء في الدولة.

كما تؤدي المشاركة السياسية إلى أن يستمد الحاكم قوته وشرعيته من شعبه الذي يشاركه القرارات السياسية وهناك لا يكون الحاكم بمعزل عن أفراد شعبه، بل يكون منفذاً لإرادتهم مما يُكسب المشاركة السياسية أهمية خاصة على مستوى علاقة الحاكم بأفراد شعبه¹. وهو ما تناوله علي العثري في أطروحته حول المشاركة السياسية في اليمن بين التقليدية والحداثة فساهمت المشاركة السياسية في أن يتحمل الأفراد تحمل مسؤولية صنع القرار مما يسهل عملية تنفيذ هذه القرارات، فعندما يُطلب من أفراد الشعب تنفيذ قراراً عاماً ساهموا هم بصياغته تكون استجاباتهم لتنفيذه أفضل من لو كان هذا القرار مفروضاً عليهم ودون إشراكهم في اتخاذه

من هنا ساهمت الثورات العربية في تعزيز المشاركة السياسية لدى أفراد المجتمع عبر الوسائل المختلفة سواء المباشرة أو من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

¹ علي العثري، المشاركة السياسية في اليمن بين التقليدية والحداثة في الفترة ما بين 1962-2007، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، السودان، ص11.

كما شجعت الثورات العربية أفراد المجتمع على الانخراط في أحزاب سياسية مما أثر بالإيجاب على مستويات المشاركة السياسية لديهم. وقد زاد مستوى المشاركة في الأحزاب التي كانت تُوصف بالمعارضة في ظل الأنظمة السابقة، ولم تعد تقتصر المشاركة في الأحزاب التي كانت موالية لأنظمة الحكم السابقة.

فالثورات العربية أدت إلى التحولات والتغيرات لخلق نظام سياسي جديد وهو ما ذهب إليه برهان غليون في دراسته بعنوان الولادة الجديدة للعالم العربي وفحواها يهدف إلى صد التدخلات الأجنبية وتهديدها، وفي المقابل الخلاص من الأنظمة الاستبدادية في مجتمعاتنا العربية، كما أشار إبراهيم علوش لذلك في دراسته بعنوان التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي، ووضح ان هذه التحولات لبعض الشعوب في إسقاط أنظمتها يعد علامة وإشارة جيدة لتأسيس نظام إقليمي عربي جديد. فكل هذه التحولات في ظل الثورات العربية تسعى الى خلق بيئة جديدة يراد من خلالها القضاء على النظام الحاكم وإرساء أساسيات الديمقراطية وتحقيق العدالة الاجتماعية وهو ما سعت إلى تحقيقه هذه الثورات العربية.

السؤال الرئيسي الثاني:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى للمتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، السنة الدراسية، الكلية، مكان الإقامة، هل سبق أن سجنتم)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم تقسيمه إلى ما يلي:

أولاً: متغير الجنس

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية تعزى إلى متغير الجنس؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (T-test) وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (8) اختبار T-Test لمتغير الجنس

المجال	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t قيمة	درجات الحرية	Sig. (2-tailed)
أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية	ذكر	3.9406	.77881	.663	494	.510
	أنثى	3.8953	.73712	.659		
أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية	ذكر	4.1461	.57996	1.593	494	.118
	أنثى	4.0686	.50252	1.567		

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لمجالي الدراسة أكبر من (0.05) وبالتالي نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى إلى متغير الجنس. وهذا دليل على أن الثورات العربية ساهمت في تعزيز مفهوم الحرية والمشاركة السياسية لدى كل من الذكور والإناث فالثورات التي انطلقت كان محركها الشباب من كلا الجنسين بالتالي كان أثرهم فيها كبير، وأيضا كان أثر الثورات في الشباب من كلا الجنسين كبيرا ومتقاربا، بالتالي يكن القول أن كلا الجنسين تأثرت لديهم مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية بدرجة كبيرة.

ثانيا: متغير العمر

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير العمر؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار التباين الأحادي (ANOVA) وكانت النتائج

على النحو الآتي:

جدول (9) اختبار ANOVA لمتغير العمر

المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية	بين المجموعات	2	1.98	3.4859	0.018
	داخل المجموعات	493	.568		
	المجموع	495			
أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية	بين المجموعات	2	1.27	4.37	0.00
	داخل المجموعات	493	.290		
	المجموع	495			

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لجميع المجالات أصغر من (0.05) وبالتالي نقول أنه بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير العمر.

والجدول الآتي يوضح المتوسطات الحسابية لكل فئة من فئات متغير العمر على كل مجال من مجالات الدراسة.

جدول (10) الفروق بين أفراد الدراسة حسب متغير العمر

المجال	العمر	العدد	المتوسط الحسابي
أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية	أقل من 20 سنة	136	68763.
	من 20 - 23 سنة	335	4.0147
	أكثر من 23 سنة	25	43284.
	المجموع	496	3.9153
أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية	أقل من 20 سنة	136	4.0735
	من 20 - 23 سنة	335	4.1015
	أكثر من 23 سنة	25	80034.
	المجموع	496	4.1028

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق بين متوسطات افراد العينة باختلاف متغير العمر على مجالي الدراسة، وهذه الفروق لصالح الطلبة ذوي الأعمار الأكثر من 23 سنة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة أن الطلبة الأكبر عمرا هم الطلبة الأكثر نضوجا، والأكثر تجربة سياسية بالتالي تأثرت مفاهيمهم للحرية وللمشاركة السياسية بدرجات أكبر من غيرهم بفعل الثورات العربية، حيث كانت درجة تأثر هذه الفئة من الطلبة لمفهومي الحرية والمشاركة السياسية أكثر من غيرهما ويعزى ذلك نظرا لارتفاع في درجة الوعي والإدراك وان هذه الفئة أكثر اهتماما بالاستجابة للأسئلة المطروحة في الاستبيان.

ثالثاً: متغير السنة الدراسية

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير السنة الدراسية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار التباين الأحادي (ANOVA) وكانت النتائج

على النحو الآتي:

جدول (11) اختبار ANOVA لمتغير السنة الدراسية

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات		المجال
0.039	3.73	1.26	4	3.248	بين المجموعات	أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية
		337.	491	279.195	داخل المجموعات	
			495	282.444	المجموع	
0.017	4.09	1.18	4	2.252	بين المجموعات	أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية
		.288	491	141.504	داخل المجموعات	
			495	143.756	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لجميع المجالات أقل من (0.05) وبالتالي نقول أنه بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير السنة الدراسية.

والجدول الآتي يوضح المتوسطات الحسابية لكل فئة من فئات متغير السنة الدراسية على كل مجال من مجالات الدراسة.

جدول (12) الفروق بين أفراد الدراسة حسب متغير السنة الدراسية

المتوسط الحسابي	العدد	السنة الدراسية	المجال
3.8904	73	سنة أولى	أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية
4.0246	122	سنة ثانية	
3.9038	104	سنة ثالثة	
3.8188	149	سنة رابعة	
4.2110	48	سنة خامسة	
3.9153	496	المجموع	
4.0000	73	سنة أولى	أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية
4.0656	122	سنة ثانية	
4.1538	104	سنة ثالثة	
4.1007	149	سنة رابعة	
4.2500	48	سنة خامسة	
4.1028	496	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق بين متوسطات أفراد العينة باختلاف متغير السنة الدراسية، وكانت هذه الفروق ترقى لمستوى الدلالة الإحصائية.

وكان من الملاحظ بان طلبة السنة الخامسة كان لهم الحصة الأكبر في التأثر بمفهومى الحرية والمشاركة السياسية ويعزى ذلك المتغير إلى درجة الوعي والإدراك عند طلبة السنة الخامسة الذين يكونوا على تماس أكثر بالقضايا السياسية التي تهم مجتمعهم.

وهذا يدل من وجهة نظر الباحث على أن طلبة الجامعة وعلى اختلاف مستوياتهم الدراسية تأثروا بمفهومى الحرية والمشاركة السياسية بدرجات متفاوتة جراء أحداث الثورات العربية.

رابعاً: متغير الكلية

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير الكلية؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار التباين الأحادي (ANOVA) وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (13) اختبار ANOVA لمتغير الكلية

المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية	بين المجموعات	10	0.899	4.45	0.017
	داخل المجموعات	485	0.202		
	المجموع	495			
أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية	بين المجموعات	10	1.121	5.633	0.00
	داخل المجموعات	485	199.		
	المجموع	495			

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لجميع المجالات أصغر من (0.05) وبالتالي نقول بأنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير الكلية.

والجدول الآتي يوضح المتوسطات الحسابية لكل فئة من فئات متغير الكلية على كل مجال من مجالات الدراسة.

جدول (14) الفروق بين أفراد الدراسة حسب متغير الكلية

المتوسط الحسابي	العدد	الكلية	المجال
4.3000	80	كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية	أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية
3.9038	52	كلية الآداب	
4.0290	69	كلية العلوم التربوية	
3.8000	60	كلية الطب وعلوم الصحة	
3.7959	49	كلية العلوم	
3.7000	10	طلية البصريات	
3.8947	76	كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات	
3.8571	35	كلية الصيدلة	
3.9000	20	كلية الفنون الجميلة	
3.8857	35	كلية القانون	
4.0250	10	كلية الشريعة	
3.9153	496	المجموع	
4.4000	80	كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية	
4.1346	52	كلية الآداب	
4.0580	69	كلية العلوم التربوية	
3.9500	60	كلية الطب وعلوم الصحة	
4.2245	49	كلية العلوم	
3.8000	10	طلية البصريات	
4.1447	76	كلية الهندسة وتكنولوجيا المعلومات	
4.0286	35	كلية الصيدلة	
4.1000	20	كلية الفنون الجميلة	
4.0286	35	كلية القانون	
4.1875	10	كلية الشريعة	
4.1028	496	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق بين متوسطات أفراد العينة باختلاف متغير الكلية، واتضح أيضاً أن هذه الفروق ترقى لمستوى الدلالة الإحصائية.

ويتضح من الجدول السابق أن الطلبة من كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية كانوا أكثر تأثراً في مفاهيمهم عن الحرية والمشاركة السياسية وبدرجة أكبر من باقي الكليات.

خامساً متغير مكان الإقامة

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير مكان الإقامة؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار التباين الأحادي (ANOVA) وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (15) اختبار ANOVA لمتغير مكان الإقامة

المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	مستوى الدلالة
أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية	بين المجموعات	2	0.89	4.36	0.028
	داخل المجموعات	493	.204		
	المجموع	495			
أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية	بين المجموعات	2	.860	5.733	0.00
	داخل المجموعات	493	.150		
	المجموع	495			

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لجميع المجالات أصغر من (0.05) وبالتالي نقول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية

في الضفة الغربية تعزى لمتغير مكان الإقامة. والذي يفرض على الطلبة مدى المشاركة التي يمارسها في المجال السياسي تبعا لهذا المتغير

والجدول الآتي يوضح المتوسطات الحسابية لكل فئة من فئات متغير مكان الإقامة على كل مجال من مجالات الدراسة.

جدول (16) الفروق بين أفراد الدراسة حسب متغير مكان الإقامة

المتوسط الحسابي	العدد	مكان الإقامة	المجال
3.9954	217	مدينة	أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية
3.8450	258	قرية	
4.1810	21	مخيم	
3.9153	496	المجموع	
4.0968	217	مدينة	أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية
3.8450	258	قرية	
4.2924	21	مخيم	
4.1028	496	المجموع	

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق بين متوسطات أفراد العينة باختلاف متغير مكان الإقامة، وكانت هذه الفروق ترقى لمستوى الدلالة الإحصائية.

وكانت الفروق لصالح طلبة المخيمات وهذا يعود إلى أن طلبة المخيمات تأثر مفهوم الحرية ومفهوم المشاركة السياسية لديهم أكثر من غيرهم

سادسا: متغير هل سبق أن سجت؟

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في واقع الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير (هل سبق أن سجت)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخدام اختبار (T-test) وكانت النتائج على النحو الآتي:

جدول (17) اختبار T-Test لمتغير هل سبق أن سجت

Sig. (2-tailed)	رجات الحرية	قيمة T	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	هل سبق أن سجت	
0.02	494	1.220	.79783	4.0417	نعم	أثر الثورات العربية
		1.161	.75036	01863.	لا	على مفهوم الحرية
0.042	494	.581	.50485	4.1458	نعم	أثر الثورات العربية
		.616	.54275	3.7280	لا	على مفهوم المشاركة السياسية

يتضح من الجدول السابق أن مستوى الدلالة لمجالي الدراسة أكبر من (0.05) وبالتالي نقول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha = 0.05)$ في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير هل سبق أن سجت.

وهذا يشير إلى أن الطلبة الذين سبق اعتقالهم، تأثروا بمفهوم الحرية والمشاركة السياسية بدرجات أكثر من غيرهم من الطلبة، وهذا لخصوصية تجربتهم في الاعتقال التي ولدت لديهم وعيا أكثرا بمفاهيم مثل الحرية والمشاركة السياسية.

بعد التغيير الذي حصل في تونس بإحراق البوعزيزي نفسه بداية لهذه الأحداث في الشرق الأوسط وحصول الثورات في عدد من الدول العربية، ونظرا للتشابه في المشكلات والتحديات التي تواجهها هذه الدول والتي كانت العامل المشترك والمحرك لهذه الثورات، وانتقلت الثورات من تونس إلى مصر ومنها إلى ليبيا واليمن ومن ثم إلى سوريا والتي مازالت مشتتة حتى الآن، وأسفرت عن زهاب أربعة أنظمة سياسية في كل من تونس ومصر واليمن وليبيا.

كان الشعار الذي انطلقت منه الثورات العربية من تونس حتى سوريا يتمثل في إسقاط النظام السياسي باعتباره رمز الاستبداد والظلم والفساد الحاصل لدى هذه الأنظمة القائمة وعليه

كان لزاما لهذه الثورات أن تعمل على إسقاط النظام السياسي في البداية لخطوة أولى من اجل فتح آفاق للحريات والديمقراطية وخلق الجو التنافسي بين الأطراف الفاعلة للبدء بعملية الإصلاح والتطوير في كافة المجالات وزيادة المشاركة السياسية لتحقيق ما تسعى إليه فيما بعد من إرساء لمبادئ الديمقراطية والحريات والعدالة الاجتماعية وتحقيق التنمية بالرغم من كل ما ستواجهه من تحديات لانجاز ذلك.

إن حراك الثورات العربية غير المنتهي سيتواصل، لكن في الوقت نفسه يجب أن لا نغفل إن ما يحصل لا ينحصر في حدود الدول العربية لوحدها بل يمكن أن نعتبره تحرك عالمي نظرا لتأثير الأطراف الخارجية على مسار هذه الثورات والتي بدورها خاضعة لبعض التجاذبات والتوازنات الإقليمية والمصالح العالمية وهذا ما نلاحظه في الحالة السورية وهنا يصبح هناك تساؤل حول ما ستؤول إليه الثورات العربية والى أين ستصل في ظل هذه التجاذبات والتدخلات الخارجية. كما أن للثورات العربية ثورات مضادة تقوم بدور مخالف للأهداف الثورية لهذا الحراك فكان من أهم الأهداف لهذه الثورات المضادة هي المحافظة والإبقاء على الدولة العميقة ومحاولة إجهاض أي انجاز بسبب عدم اكتمال مهمة الثورات العربية وانجاز ما تصبوا إليه فكان الملاحظ عودة النظام العسكري في مصر واشتعال الحرب بين الأطراف الثورية والجيش الوطني في ليبيا وكل ذلك أدى إلى التراجع في تحقيق الحريات وإرساء الديمقراطية ومحاولة الكثيرين إجهاض ذلك.

هنالك تغير واضح فيما يتعلق بمفهومى الحرية والمشاركة السياسية في البلدان العربية فأصبحت هناك تحركات في عدة دول تعبر عن مشاركتها ضد الفساد والاستبداد والظلم وكسر معادلة الخوف والأمن التي كانت قائمة في ظل الأنظمة السياسية الشمولية في ليبيا ومصر وتونس واليمن كأمثلة، فزيادة المشاركين في الثورات العربية هو بحد ذاته مؤشر على وجود تغيير وحصول معادلة جديدة يجب التعاطي معها بكل حذر، مع أن التحديات والعقبات التي تواجه هذه الثورات عديدة وكثيرة جدا وبحاجة إلى تحرك أكثر وعمل جماعي من الأحزاب السياسية والجماعات الفاعلة وتفعيل دور المجتمع المدني للخروج بالنتائج والأهداف المرجوة.

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج والتوصيات

مناقشة النتائج

سعت الدراسة لمناقشة موضوع الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية (جامعة النجاح أنموذجاً)، ولتحقيق هذا الغرض قام الباحث باختيار (496) من الطلبة وتم سؤالهم عن أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية وعلى مفهوم المشاركة السياسية وكانت النتائج كما يلي:

- إن الثورات العربية أثرت على مفهوم الحرية بدرجة مرتفعة، وهذا مرده إلى أن الثورات العربية عززت لدى الطلبة من استقلاليتهم بحيث أصبح من الصعب إجبارهم على القيام بأشياء لا يرغبون بها، وذلك بعد أن شعر الشباب بقدرتهم على رفض كل ما يتعارض مع فكرهم. حيث أدت الثورات إلى زيادة قبول المجتمعات لأفكار الشباب إذ ساهمت في تحسين نظرة المجتمع للشباب. وظهر الشباب في دول الثورات العربية باعتبارهم قوة مركزية في إحداث التغيير السياسي في بلادهم. إضافة إلى ذلك فقد أصبح من الممكن للمعارضين أن يفصحوا عن آرائهم وأفكارهم بحرية أكبر، كما جعلت الثورات العربية للمعارضة وزن وثقل سياسي أكبر مما كانت عليه قبلها.
- غيرت الثورات العربية من مفهوم الطلبة السابق عن الحرية، وحملت رياح الثورات العربية بذور الأمل في إمكانية التغيير على أيدي الشباب خاصة الذين قادوا هذه الثورات في البلدان العربية.
- أدت الثورات العربية إلى تعريف أفراد المجتمع - والطلبة منهم - بحقوقهم الاجتماعية، إلى جانب تنميتهم سياسياً حيث زادت الثورات العربية من معرفة الطلبة بالنظام السياسي والقوانين التي تنظم الحياة السياسية في فلسطين إضافة إلى زيادة توعيتهم بالقضايا الوطنية الفلسطينية. كما زادت أيضاً من قناعة الطلبة بدورهم في العملية السياسية. وعززت لديهم القناعة بأهمية الحرية السياسية.

- أظهرت النتائج أن الثورات العربية أثرت على مفهوم المشاركة السياسية بدرجة مرتفعة، وهذا مردّه من وجهة نظر الباحث إلى أن الثورات العربية دفعت الطلبة إلى الإيمان بقدرتهم على التغيير وبالتالي زادت مساحة مشاركتهم في الأنشطة السياسية في الجامعة.
- ساهمت الثورات العربية في زيادة اهتمام الطلبة بالقضايا الاجتماعية في المجتمع الفلسطيني، حيث كانت القضايا الاجتماعية أحد الدوافع التي أدت إلى حدوث الثورات العربية مما لفت النظر بشدة إلى أوضاع المجتمعات المحلية التي اندلعت منها شرارة الثورة في البلدان العربية التي قامت فيها.
- إن الثورات العربية دفعت الأفراد إلى الإيمان بقدراتهم على التغيير من خلال المشاركة السياسية، وجعلت منهم ايجابيين أكثر في تفكيرهم نحو قناعتهم بإمكانية التأثير في الواقع السياسي عبر مشاركتهم، فمساحة حرية التعبير التي منحتها الثورات العربية عند انطلاقها وجّهت أفراد المجتمع للمشاركة السياسية بعد أن آمنوا أن لصوتهم وزن، ووزن مؤثر، فأصبح أفراد المجتمع مهتمون أكثر بالقضايا السياسية، وأكثر متابعة لها.
- بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى إلى متغير الجنس. وهذا بدوره يؤكد على النضج والوعي السياسي لدى كلا الجنسين، ويعزز من قوة الشباب في التغيير باختلاف أجناسهم.
- أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير العمر، فالطلبة الأكثر من 23 كانوا الأكثر تأثراً على صعيد مفهوم الحرية لديهم، كما كانوا الأكثر تأثراً على صعيد مشاركتهم السياسية، فالعمر يلعب دوراً مؤثراً في حالة الطلبة في الأنشطة السياسية والندوات والانخراط في الكتل الطلابية.

• أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير السنة الدراسية، ومما لا شك فيه أن الثورات العربية أثرت على مختلف الطلبة باختلاف مستوياتهم الدراسية، إلا أن طلبة السنة الخامسة، ربما يكونوا على قدر من المعرفة والعلم والعمر أكبر من غيرهم من باقي المستويات الدراسية بالتالي يكون وعيهم وإدراكهم لمفاهيم الحرية والمشاركة السياسية أعلى من غيرهم من باقي الطلبة.

• أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير الكلية، وكان أكثر الطلبة تأثراً في مجال مفهوم الحرية ومجال المشاركة السياسية فكانوا طلبة كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، حيث يعتبر طلبة هذه الكلية الإنسانية أكثر اهتماماً من غيرهم بالقضايا السياسية، وخاصة من يدرسون تخصص العلوم السياسية، أما طلبة الكليات العلمية فيولون اهتماماً أكبر بالقضايا الدراسية والعلمية التي تشغلهم أكثر من الاهتمام بالقضايا السياسية.

• أوضحت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في الضفة الغربية تعزى لمتغير مكان الإقامة، وكانت الفروق فيما يتعلق بمجال الحرية وبمجال المشاركة السياسية لصالح طلبة المخيمات نظراً لما يعانونه من ظروف حياتية صعبة، ونظراً لأن الثورات يتفاعل معها بشدة أبناء المخيمات، من هنا كان تأثر طلبة المخيمات في موضوع الحرية والمشاركة السياسية أعلى من غيرهم.

• أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) في أثر الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية في نابلس تعزى لمتغير هل سبق أن سُجنت، وهذا يشير إلى أن الطلبة الذين سبق

اعتقالهم، تأثروا بمفهومى الحرية والمشاركة السياسية بدرجات أكثر من غيرهم من الطلبة، وهذا لخصوصية تجربتهم في الاعتقال التي ولدت لديهم وعياً أكثرًا بمفاهيم مثل الحرية والمشاركة السياسية.

التوصيات

في ضوء النتائج السابقة يوصي الباحث بما يلي:

- ضرورة عقد الندوات في الجامعة التي تزيد من وعي الطلبة بحقوقهم وواجباتهم السياسية والاجتماعية، والاستفادة من المناخ الذي أفرزته الثورات في توعية الطلبة بأهمية دورهم وتعزيز ثقتهم على التغيير والإصلاح.
- إن الحركة الطلابية في الأراضي الفلسطينية قديمة قدم القضية الفلسطينية، وأن الأوان للكتل الطلابية لتلعب دوراً أكبر في توعية الطلبة وتنميتهم سياسياً، وأن يكون لها وزن في القضايا السياسية والاجتماعية، مثل تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام، ومحاربة الفساد وتحقيق العدالة الاجتماعية.
- على الكتل الطلابية أن تقلل من لغة التناحر فيما بينها وعليها الاستفادة من طاقات الطلبة في إحداث تنمية سياسية حقيقية في المجتمع الفلسطيني، والدفع باتجاه الوحدة الوطنية الفلسطينية، ونبذ الفرقة، وقبول الآخر مهما كانت الفروق الفكرية معه.
- ضرورة الاستفادة واستخلاص العبر من الثورات العربية التي حصلت والوقوف على الأخطاء التي وقعت، وتحقيق الإصلاح السياسي دون اللجوء للعنف وفرض الرأي ودون الجور على حقوق الآخرين.
- حث الطلبة على المشاركة في القضايا الاجتماعية التي تهم المجتمع المحلي وعدم الانعزال عنها، والانخراط في أنشطة وتقديم أفكار لمعالجة هذه القضايا، سواء بشكل فردي أو من خلال الأحزاب.

- حث المسؤولين في السلطة الوطنية الفلسطينية على تجديد دماء المؤسسات والوزارات وكافة القطاعات الحكومية بكوادر شابة وذلك للاستفادة من طاقاتهم وأفكارهم في تحقيق التنمية السياسية والإصلاح المنشود.
- ضرورة إجراء المزيد من الدراسات والأبحاث حول تأثير الثورات العربية على المفاهيم السياسية لدى الطلبة، نظرا لحدثة الموضوع وقلة الدراسات السابقة في هذا المجال.

الخاتمة

سعت الدراسة لتوضيح مدى تأثير الثورات العربية 2011 على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية أنموذجا، ومن أجل تحقيق هذا الهدف قام الباحث بتناول الثورات العربية التي حصلت في بعض البلدان العربية في العام 2011 من حيث دوافعها والعمل على توضيح مفهوم كل من الحرية والمشاركة السياسية وارتباط كل هذه المفاهيم بالثورات العربية 2011 وتحقيق الديمقراطية، حيث قام الباحث بتناول مفهوم الثورات العربية وأسبابها وتداعياتها، وتناول الباحث أيضا التغيير السياسي في الدول التي حدثت بها الثورات العربية كما قام بتناول مفهوم الحرية والمشاركة السياسية كمتغيرين تابعين في هذه الدراسة من حيث تعريف الحرية ونسبيتها وضوابطها، وأقسامها، ومفهومها في إطار الثورة. وقدّم الباحث شرحاً عن المشاركة السياسية من حيث مفهومها وأهميتها، ومستوياتها، وخصائصها، ومراحلها، وأنماطها، وسمات وخصائص المشاركة في الثورات العربية.

وللتعرف على أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية قام الباحث بتصميم استبانة ووزعها على عينة من الطلبة وتبين أن هناك أثراً مرتفعاً للثورات العربية على كل من مفهوم المشاركة السياسية والحرية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، وأخيرا قام الباحث بتقديم بعض التوصيات المفيدة بهذا الخصوص.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

الكتب

- ابن منظور ، لسان العرب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3 ص:117.
- أحمد محمد الكبسي، نظام الحكم في الجمهورية اليمنية، 1990-2006، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء.2006.
- أحمد وهبان، التخلف السياسي وغايات التنمية السياسية "رؤية جديدة للواقع السياسي في العالم الثالث، المطبعة الجامعية،2004.
- أمين محمد دبور، دراسات في التنمية السياسية، مطبعة النصر، غزة، فلسطين، 2012.
- أنور أحمد رسلان : الديمقراطية بين الفكر المادي والفكر الاشتراكي ، ط3. دار النهضة العربية 2000
- بلفيس أحمد منصور، الأحزاب السياسية والتحول الديمقراطي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2004.
- تيسير المشاقبة، الثورات العربية وأثرها على إسرائيل (دراسة)، دائرة المطبوعات والنشر، آذار، 2011.
- ثامر الخزرجي، النظم السياسية الحديثة والسياسات العامة، دار مجدلاوي للنشر، عمان، الأردن، 2004
- راغب جبريل، الصراع بين حرية الفرد وسلطة الدولة، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية،2009.
- رفاعة الطهطاوي، مقالات في قضية الحرية، وضع لجنة من الباحثين، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، 1980م.

- روز روماني خوسيه، الحرية، ترجمة عادل العوا، دار طلاس، دمشق، 1990 .
- زكي رشدان، الحرية مالها وما عليها، مطبعة زهران، عمان، 1999.
- سعد الدين إبراهيم، المجتمع والدولة في الوطن العربي، مشروع استشراف مستقبل الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1985.
- سعيد سراج، الرأي العام بمقوماته وأثره في النظم السياسية المعاصرة، ط2، الهيئة العامة للكتاب، مصر، القاهرة، 2004.
- سمير خطاب، التنشئة والقيم، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2007، ص 28.
- شعبان الأسود، علم الاجتماع السياسي: قضايا العنف السياسي والثورة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003 .
- عبد الحكيم حسين العيلي، الحريات العامة في الفكر والنظام الإسلامي، دراسة مقارنة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994م.
- عبد السلام الترماني، حقوق الإنسان في نظر الشريعة الإسلامية، دار الكتاب الجديد، بيروت، 1976م.
- عبد المنعم المشاط، التنمية السياسية في العالم الثالث، نظريات وقضايا، مؤسسة العين للنشر والتوزيع، العين، الإمارات العربية المتحدة، 1988.
- علاء بكر ، مذاهب فكرية في الميزان، دار العقيدة القاهرة.
- كريم كشاكشي، الحريات العامة في الأنظمة السياسية المعاصرة، دار المعارف، الاسكندرية، 1978م.
- محمد المتوكل، الحريات العامة وحقوق الانسان، مركز الأمين للنشر والتوزيع، صنعاء، 2003.

محمد بن أبي بكر الرازي، **مختار الصحاح**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1997. ص129.

محمد سعيد مجذوب، **الحريات العامة وحقوق الإنسان**، مطبعة جروس برس، طرابلس.

محمد صالح مرسي، **الحريات السياسية في المجتمع المتحضر**، مطبعة سلوان، القاهرة، مصر، 1992.

محمد قطب، **الإنسان بين المادية والإسلام**، دار الشروق، بيروت، 1995.

محمد كامل ليلة، **النظم السياسية ط4**. دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2007 .

محمد نور، **النظام الديني**، ط4، مكتبة العبيكان، 1999.

محمود هنا وماهر كامل، **فصول في الفلسفة ومذاهبها**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، 2003.

مديرية الدراسات والمعلومات، **الربيع العربي: (المفهوم - الأسباب - التداعيات)**، دائرة المطبوعات والنشر، عمان، الأردن. 2012.

الموسوعة الفلسفية، وضع لجنة من العلماء السوفييت، ترجمة سمير كرم، دار الطليعة، لبنان، ط7، 1997م.

هادي نعمان الهيتي، **اشكالية المستقبل في الوعي العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2003.

هالة مصطفى، **الأحزاب، موسوعة الشباب السياسية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، القاهرة، 2008.

هالة مصطفى، **الأحزاب، موسوعة الشباب السياسية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية**، القاهرة، 2008.

وهبة الزحيلي، **حق الحرية في العالم**، دار الفكر، دمشق، ط1، 2000.

رسائل الماجستير والدراسات

سيد الحسيني ، **المدنة - دراسة في علم الاجتماع الحضري**، الاسكندرية، دار المعرفة للنشر، 2012.

عبد السلام علي نوير، **الثقافة السياسية للمعلم في مصر**، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة القاهرة، القاهرة، مصر، 1998.

على العثري، **المشاركة السياسية في اليمن بين التقليدية والحداثة في الفترة ما بين 1962-**
2007، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة أم درمان الإسلامية، الخرطوم، السودان

محمد عبد الله الحورش، **الوعي والمشاركة السياسية لدى المواطن اليمني**، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.

نعيم عطيه، **النظرية العامة للحريات الفردية**، رسالة دكتوراه، الدار القومية للطباعة والنشر، 1965.

المجلات والتقارير

ابراهيم ابراش، **دراسة بعنوان " الثورات في العالم العربي "** ، مركز الدراسات المستقبلية، رام الله، فلسطين، 2012.

إبراهيم علوش وآخرون، **التحولات والثورات الشعبية في العالم العربي: "الدلالات الواقعية والآفاق المستقبلية"**، تحرير: حامد عبد الماجد القويسي، مركز دراسات الشرق الأوسط،

شهرية الشرق الأوسط عدد 15، الطبعة:الأولى، 2011

أحمد جميل عزام، **موقع القضية الفلسطينية في العصر العربي الجديد**، مجلة السياسة الدولية، العدد 186، أكتوبر 2011.

أمل حمادة، الربيع العربي، ثورة منذ ماذا؟ مجلة السياسة الدولية، العدد 185، تموز 2010،
ص19

أياد فوزي حمدان، مظاهر الحرية الشخصية والعامّة في الإسلام، مجلة دراسات دعوية، العدد
17-يناير، 2009.

إيمانويل بالداسي، وبندكت كليمنتس، وكياح كوى، وسانجيف جوبتا، ما الذي تتطلبه مساعدة
الفقراء، مجلة التمويل والتنمية، المجلد 42، العدد 02، صندوق النقد الدولي، يونيه
2005

برنامج الأمم المتحدة الإنمائي: تقرير التنمية البشرية لعام 2011، تعميق الديمقراطية في عالم
مفتت، نيويورك: مطبوعات برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، 2002.

برهان غليون، الولادة الجديدة للعالم العربي، مجلة الدراسات الفلسطينية، عدد86، ربيع2011،
ص8

بسمة عبد العزيز، الحرية المتسللة، مجلة فصول، صيف 2012.

التقرير الاستراتيجي لمركز الزيتونة للدراسات، تأثير الثورات العربية على القضية الفلسطينية،
بيروت، ابريل، 2011.

ثامر كامل محمد، إشكاليات الشرعية والمشاركة وحقوق الإنسان في الوطن العربي، المستقبل
العربي، السنة 22، العدد 251، بيروت، يناير 2000.

الثورات العربية والحرية؟، صحيفة الوسط البحرينية، العدد3365، نوفمبر2011.

جلال معوض، أزمة المشاركة السياسية في الوطن العربي، مجلة الديمقراطية وحقوق الإنسان
في الوطن العربي، عدد 4، بيروت مركز دراسات الوحدة العربية

جورج الفار، ندوة الثقافة العربية والمستقبل، الجمعية الأردنية للعلوم والثقافة، عمان في
2011/10/5.

حنان أبو سكين، *الوطنية والمواطنة في مصر الثورة*، مجلة الديمقراطية، وكالة الأهرام، السنة الثالثة عشرة، العدد 52، أكتوبر، 2012.

خالد الحروب، *معايير نجاح الثورات العربية*، شؤون عربية (مصر)، ع 149، (2012).

خليل العناني، *التيارات الإسلامية في عصر الثورات*، مجلة السياسة الدولية، يناير 2015

دائرة المطبوعات الأردنية، *الربيع العربي*، المفهوم، الأسباب، التداعيات، المملكة الأردنية الهاشمية، عمان، في 2012/6/15.

رائف زريق، *حجر كبير في مياه آسنة*، مجلة الدراسات الفلسطينية، بيروت، العدد 88، خريف 2011.

رجب بودبوس، *محاضرات في علم الثورة*، المركز العالمي لدراسات الكتاب الأخضر، القاهرة، 2011.

سامح راشد، *الثورات العربية*، مجلة شؤون عربية، العدد 148، شتاء 2011

صادق محمد عبد الكريم الدبش، *قاطرات التأريخ وما يطلق عليه اليوم بالربيع العربي*، الحوار المتمدن، عدد 3722، 2012/5/9

صلاح زرنوقة، *المشاركة السياسية والعملية الانتخابية*، مجلة الديمقراطية، العدد (1)، الأردن،

عبد الغني سلامة، *الثورات الشعبية العربية*، مجلة الحوار المتمدن العدد 3332، تاريخ 2011/10/4.

عزت قرني، *الديمقراطية واشكالية الحرية*، مجلة عالم الفكر، الكويت، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني، أكتوبر 1993.

فهد الريماوي، *في غياب المرجعية القيادية العربية*، صحيفة المجد، 2011/9/6.

محمد احمد العدوي، تداعيات الثورة علي الثقافة السياسية في المجتمعات العربية، صحيفة الأهرام، العدد 478666، الأول من ابريل، 2011.

محمد السعيد إدريس، من تقرير حالة الأمة سياسياً، المؤتمر القومي العربي، بيروت، 2011.
محمد بوبوش، المراحل الانتقالية في دول الثورات العربية واشكالية الانتقال إلى الاستقرار، مجلة دراسات شرق أوسطية، العدد 64.

محمد عصفور، الحرية في الفكرين الديمقراطي والاشتراكي، مجلة الحقوق للبحوث القانونية بكلية الحقوق، جامعة الإسكندرية، 2012.

مهدي أبوبكر رحمة - الشرق الأوسط والربيع العربي آفاق ومستقبل - الحوار المتمدن ، العدد 3615 بتاريخ 22 يناير 2012.

نبيل عبد الفتاح، الحرية الجريئة، التدين والاعتقاد والشعائر في الحالة الانتقالية، مجلة فصول، العدد (82)، صيف 2012.

نصر محمد عارف، مستقبل الدولة في العالم العربي، مجلة السياسة الدولية، مؤسسة الأهرام، عدد 186، أكتوبر، 2011.

نعمان الخطيب، الحريات العامة، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات، الكرك، الأردن، المجلد الأول، العدد 27، 2012.

هناء عبيد، التحراك الشعبي العربي، مجلة السياسة الدولية، العدد 187، كانون الثاني 2012.

مواقع الانترنت

احمد سعيد نوفل، دور الربيع العربي في الثقافة السياسية، ورقة بحثية ، جامعة اليرموك،

<http://faculty.yu.edu.jo/ANufal/Lists/Published%20Research/Attachments/2.pdf>

تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/5. www.88%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A9

محمد الشيوخ، في أشكال الثورات العربية (الناعمة والخشنة أنموذجاً)، موقع ميدل ايست اون لاين، نشر بتاريخ 2012/12/5، <http://middle-east-online.com/?id=144683>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/5.

منوبي غباش، في نقد التصور الليبرالي للحريّة، من موقع www.philasophiasafadi.com/wp-content/uploads/2010/03/Liberal.doc، تم الوصول إليه بتاريخ 2013/10/20.

وفاء الراهوني، هل من ربيع اعلامي في دول الربيع العربي، موقع قنطرة، بتاريخ 2012/9/2، <http://ar.qantara.de/content/lrby-lrby-whry-llm-hl-mn-rby-lmy-fy-dwl-lrby-lrby>، تم الوصول إليه بتاريخ 2014/12/5.

معاجم اللغة

نصار ابراهيم، التحولات في الشارع العربي.. هي ستتحج في استعادة الذات والقطع مع الديمقراطية الكولونيالية؟، الحوار المتمدن، عدد 3618، 2012/1/25، <http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=292806>

<http://www.maajim.com/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9>.

المقابلات

مقابلة مع وزير المالية السابق محمد أبو حمور، صحيفة الدستور الأردنية، 2012/1/29.

Daniel Kaufmann, Aart Kraay and Massimo Mastruzzi, **The Worldwide Governance Indicators: Methodology and Analytical Issues**, World Bank Policy Research Working Paper, No.5430, 2010 pp.3-4

Lucian W. Pye. **Aspects of Political Development, Little Brown Series in Comparative Politics** Boston, MA: Little, Brown, and Gabriel Abraham Almond and G. Bingham Pingham Powell, **Comparative Politics: A Developmental Approach**, Little, Brown Series in Comparative Politics, an Analytic Study (Boston, MA: Little , Brown, 1966), PP. 52-55

Myron Wiener , **Political participation Crisis of political process in Binder** , crisis and sequences in political development " (Princeton university press, 1971, p164.

Samuel P Huntington , **Political Order in Changing Societies**, New Haven: yale University Press, 1968 , p 264.

Samuel P. Huntington and Joan M. Nelson, **No Easy Choice: Political Participation in Developing Countries** “ Cambridge, MA: Harvard University Press 1976, P. 3

World Bank Report 6002 : **Equity and Development**, (Washington D.C : World Bank .Oxford Unit 70. Press. 2005), p. 107.

الملاحق

ملحق (1) الاستبيان

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا
برنامج التنمية السياسية

تحية طيبة وبعد،

يقوم الباحث بدراسة بعنوان: " الثورات العربية 2011 وأثرها على مفاهيم الحرية والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية في الضفة الغربية(جامعة النجاح الوطنية أنموذجا)"
لذا يرجى من حضرتكم الإجابة عن فقرات الاستبانة بدقة وموضوعية ، ولن تستخدم هذه البيانات إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين لكم حُسن التعاون

الباحث: رأفت الريان

بيانات شخصية:-

يرجى التكرم بالإجابة على الأسئلة التالية، وذلك بوضع إشارة (×) في المكان المناسب:

1. الجنس: ذكر أنثى

2. العمر: (..... سنة)

3. السنة الدراسية: أولى ثانية ثالثة رابعة خامسة

4. الكلية:.....

5. مكان الإقامة الدائم: مدينة قرية مخيم

6. هل سبق أن سجنتم؟ نعم لا

القسم الثاني

يرجى وضع علامة (X) في الخانة التي تنطبق عليك.

رقم	العبارة	معارض بشدة	معارض	موافق	موافق بشدة	لا رأي
أ-	أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية					
1	زادت الثورات العربية من وعيي بمفهوم الحرية					
2	أدت الثورات العربية إلى تعريفي بحقوقى السياسية					
3	دفعتنى الثورات العربية للتعلمق فى معرفتى بالقضايا الوطنية الفلسطينية					
4	أعتقد أن الثورات زادت من قناعتى بدور الشعوب فى العملية السياسية.					
5	غيرت الثورات العربية من مفهومى السابق عن الحرية					
6	عززت الثورات العربية من قناعتى بأهمية الحرية السياسية					
7	أدت الثورات العربية إلى تعريفى بحقوقى الاجتماعية					
8	زادت الثورات العربية من معرفتى بالنظام السياسى فى فلسطين					
9	زادت الثورات العربية من قدرتى على الاختيار بين البدائل السياسية					
10	أعتقد أن الثورات العربية زادت من قناعتى بضرورة إبداء رأى السياسة بحرية					
11	جعلت الثورات العربية للمعارضة وزن وثقل سياسى أكبر مما كانت عليه قبل الثورات					

رقم	العبارة	معارض بشدة	معارض	موافق	موافق بشدة	لا رأي
13	ساهمت الثورات العربية في إيجاد أفكار جديدة حول الحرية لدى الشباب					
14	أعتقد أن الثورات العربية زادت من رغبتني لتوعية الطلبة بحقوقهم السياسية					
15	وسعت الثورات العربية من انفتاح الطلبة على المجتمعات الأخرى					
16	ساهمت الثورات العربية في تحسين نظرة المجتمع للشباب					
17	زادت الثورات العربية من معرفتي بالقوانين التي تنظم الحياة السياسية في فلسطين					
18	أعتقد أنه لا يمكن لأحد إجباري على عمل شيء لا أريد القيام به بعد الثورات العربية					
19	قللت الثورات العربية من التعصب لبعض الأفكار المتطرفة					
20	أعتقد أن الثورات العربية أدت إلى زيادة مطالبة المهمشين بحقوقهم وحريتهم					
21	الثورات العربية من لغة التناحر بين الأحزاب السياسية					
22	ساهمت الثورات العربية في خلق بيئة خصبة للخلافات الطائفية					
23	جعلت الثورات العربية من الأقليات فئة فاقدة للحقوق					
24	قللت الثورات العربية من الاستقرار السياسي لدى الأنظمة					
25	عززت الثورات من ظاهرة الانقسامات السياسية والجغرافية في الدولة					

رقم	العبارة	معارض بشدة	معارض	موافق	موافق بشدة	لا رأي
ب-	أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية					
1	أعتقد أن الثورات العربية عززت من انتمائي السياسي					
2	أدت الثورات العربية إلى زيادة مشاركتي في الأنشطة الاجتماعية في المجتمع المحلي					
3	أدت الثورات العربية إلى زيادة مشاركتي في الأنشطة السياسية في الجامعة					
4	زادت الثورات العربية من احساسني بأنني متساوي في الحقوق مع الآخرين					
5	رسخت الثورة العربية من احساسني بأنني متساوي في الواجبات مع الآخرين					
6	زادت الثورات العربية من مشاركتي في حملات محاربة الفساد في فلسطين					
7	زادت الثورات العربية من مشاركتي في انهاء الانقسام بين حركتي فتح وحماس					
8	زادت الثورات العربية من مشاركتي في ندوات سياسية					
9	زادت الثورات العربية من مفهومي لمعنى الديمقراطية					
10	زادت الثورات العربية من قدرتي على اختيار الأفضل لتمثلي في أي انتخابات قادمة					
11	صححت الثورات العربية بعض المفاهيم السياسية الخاطئة لدي					
12	شجعتني الثورات العربية على المشاركة في انتخابات مجلس الطلبة في الجامعة					

رقم	العبارة	معارض بشدة	معارض	موافق	موافق بشدة	لا رأي
13	شجعتني الثورات العربية على الانخراط في كتلة طلابية تمارس نشاطا سياسياً					
14	زادت الثورات العربية من اهتمامي بالأوضاع السياسية في المجتمع الفلسطيني					
15	زادت الثورات العربية من اهتمامي بالقضايا الاجتماعية في المجتمع المحلي					
16	زادت الثورات العربية من ثقتي بقدرتي على التغيير					
17	دفعنتي الثورات العربية للمشاركة في نشاطات داعمة للثورات					
18	زادت الثورات العربية من وعيي بالواقع السياسي المحيط بي					
19	زادت الثورات العربية من مشاركتي في نقاشات سياسية حول هذه الثورات.					
20	جعلتني الثورات العربية أؤمن بجدوى المشاركة السياسية للشباب في المجتمع					
21	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي على زيادة المشاركة السياسية للشباب					
22	ساهمت الثورات العربية من تقليل الاهتمام بالقضايا السياسية					
23	ساهمت الثورات العربية في انحسار التوجه الطائفي في المجتمع					
24	شوهدت الثورات العربية بعض المصطلحات السياسية مثل الحرية والمشاركة السياسية					
25	ساهمت الثورات العربية في تقليص نسبة المشاركة السياسية في المجتمعات العربية					

ملحق (2) المتوسطات الحسابية لمجال أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية

الرقم	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	زادت الثورات العربية من وعي الطلبة بمفهوم الحرية	3.9153	78.306	0.75538	مرتفع	22
2	أدت الثورات العربية إلى تعريفي بحقوقى السياسية	3.8851	77.702	0.62997	مرتفع	23
3	دفعتنى الثورات العربية للتعلمق فى معرفتى بالقضايا الوطنية الفلسطينية	3.9456	78.912	0.69853	مرتفع	21
4	أعتقد أن الثورات زادت من قناعتى بدور الشعوب فى العملية السياسية.	4.3145	86.29	0.61123	مرتفع	9
5	غيرت الثورات العربية من مفهومى السابق عن الحرية	4.3931	87.862	0.62658	مرتفع	4
6	عززت الثورات العربية من قناعتى بأهمية الحرية السياسية	4.3004	86.008	0.58645	مرتفع	10
7	أدت الثورات العربية إلى تعريفي بحقوقى الاجتماعىة	4.3528	87.056	0.60845	مرتفع	6
8	زادت الثورات العربية من معرفتى بالنظام السياسى فى فلسطين	4.3145	86.29	0.63075	مرتفع	8
9	زادت الثورات العربية من قدرتى على الاختيار بين البدائل السياسية	4.2419	84.838	0.65593	مرتفع	14
10	أعتقد أن الثورات العربية زادت من قناعتى بضرورة إبداء رأى فى السياسة بحرية	4.2621	85.242	0.63553	مرتفع	13
11	جعلت الثورات العربية للمعارضة وزن وتقل سياسى أكبر مما كانت عليه قبل الثورات	4.3931	87.862	0.63934	مرتفع	3
13	ساهمت الثورات العربية فى إيجاد أفكار جديدة حول الحرية لدى الشباب	4.2036	84.072	0.6137	مرتفع	16
14	أعتقد أن الثورات العربية زادت من رغبتى لتوعية الطلبة بحقوقهم السياسية	4.0827	81.654	0.57842	مرتفع	19

18	مرتفع	0.54671	82.702	4.1351	وسعت الثورات العربية من انفتاح الطلبة على المجتمعات الأخرى	15
2	مرتفع	0.65326	88.508	4.4254	ساهمت الثورات العربية في تحسين نظرة المجتمع للشباب	16
11	مرتفع	0.60268	85.404	4.2702	زادت الثورات العربية من معرفتي بالقوانين التي تنظم الحياة السياسية في فلسطين	17
1	مرتفع	0.63467	88.548	4.4274	أعتقد أنه لا يمكن لأحد إجباري على عمل شيء لا أريد القيام به بعد الثورات العربية	18
15	مرتفع	0.69253	84.718	4.2359	قللت الثورات العربية من التعصب لبعض الأفكار المتطرفة	19
12	مرتفع	0.66727	85.282	4.2641	أعتقد أن الثورات العربية أدت إلى زيادة مطالبة المهمشين بحقوقهم وحريتهم	20
17	مرتفع	0.61245	83.63	4.1815	الثورات العربية زادت من لغة التناحر بين الأحزاب السياسية	21
20	مرتفع	0.85911	79.274	3.9637	ساهمت الثورات العربية في خلق بيئة خصبة للخلافات الطائفية	22
25	متوسط	0.5276	46.16	2.308	جعلت الثورات العربية من الأقليات فئة فاقدة للحقوق	23
7	مرتفع	0.64459	86.37	4.3185	قللت الثورات العربية من الاستقرار السياسي لدى الأنظمة	24
5	مرتفع	0.68224	87.218	4.3609	عززت الثورات من ظاهرة الانقسامات السياسية والجغرافية في الدولة	25
	مرتفع	0.673004	82.91	4.1456	الدرجة الكلية لمجال أثر الثورات العربية على مفهوم الحرية	

ملحق (3) المتوسطات الحسابية لمجال أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية

الرقم	نص الفقرة	المتوسط الحسابي	النسبة المئوية	الانحراف المعياري	الأهمية النسبية	الرتبة
1	أعتقد أن الثورات العربية عززت من انتمائي السياسي	4.1028	82.056	0.5389	مرتفع	21
2	أدت الثورات العربية إلى زيادة مشاركتي في الأنشطة الاجتماعية في المجتمع المحلي	4.1048	82.096	0.61059	مرتفع	20
3	أدت الثورات العربية إلى زيادة مشاركتي في الأنشطة السياسية في الجامعة	4.3387	86.774	0.66225	مرتفع	2
4	زادت الثورات العربية من احساسني بأنني متساوي في الحقوق مع الآخرين	4.2359	84.718	0.68667	مرتفع	12
5	رسخت الثورة العربية من احساسني بأنني متساوي في الواجبات مع الآخرين	4.2056	84.112	0.66519	مرتفع	15
6	زادت الثورات العربية من مشاركتي في حملات محاربة الفساد في فلسطين	4.1915	83.83	0.68579	مرتفع	17
7	زادت الثورات العربية من مشاركتي في انهاء الانقسام بين حركتي فتح وحماس	4.2601	85.202	0.71837	مرتفع	10
8	زادت الثورات العربية من مشاركتي في ندوات سياسية	4.2056	84.112	0.70356	مرتفع	16
9	زادت الثورات العربية من مفهومي لمعنى الديمقراطية	4.2339	84.678	0.64959	مرتفع	13
10	زادت الثورات العربية من قدرتي على اختيار الأفضل لتمثيلي في أي انتخابات قادمة	4.2641	85.282	0.6733	مرتفع	9
11	صححت الثورات العربية بعض المفاهيم السياسية الخاطئة لدي	4.1754	83.508	0.64782	مرتفع	19
12	شجعتني الثورات العربية على المشاركة في انتخابات مجلس الطلبة في الجامعة	4.2722	85.444	0.68793	مرتفع	8

6	مرتفع	0.65408	85.766	4.2883	شجعتني الثورات العربية على الانخراط في كتلة طلابية تمارس نشاطا سياسياً	13
5	مرتفع	0.62058	86.048	4.3024	زادت الثورات العربية من اهتمامي بالأوضاع السياسية في المجتمع الفلسطيني	14
3	مرتفع	0.60486	86.774	4.3387	زادت الثورات العربية من اهتمامي بالقضايا الاجتماعية في المجتمع المحلي	15
1	مرتفع	0.67114	87.016	4.3508	زادت الثورات العربية من تقني بقدرتي على التغيير	16
7	مرتفع	0.70439	85.564	4.2782	دفعنتي الثورات العربية للمشاركة في نشاطات داعمة للثورات	17
11	مرتفع	0.63484	85.04	4.252	زادت الثورات العربية من وعيي بالواقع السياسي المحيط بي	18
18	مرتفع	0.63275	83.79	4.1895	زادت الثورات العربية من مشاركتي في نقاشات سياسية حول هذه الثورات.	19
14	مرتفع	0.6282	84.274	4.2137	جعلتني الثورات العربية أؤمن بجدوى المشاركة السياسية للشباب في المجتمع	20
4	مرتفع	0.66215	86.088	4.3044	ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي على زيادة المشاركة السياسية للشباب	21
24	منخفض	0.37896	43.468	2.1734	ساهمت الثورات العربية من تقليل الاهتمام بالقضايا السياسية	22
23	منخفض	0.9364	47.298	2.3327	ساهمت الثورات العربية في انحسار التوجه الطائفي في المجتمع	23
22	متوسط	1.29878	59.88	2.994	شوهت الثورات العربية بعض المصطلحات السياسية مثل الحرية والمشاركة السياسية	24
25	منخفض	0.70127	33.428	1.6714	ساهمت الثورات العربية في تقليص نسبة المشاركة السياسية في المجتمعات العربية	25
	مرتفع	0.67788	78.64984	3.9324	الدرجة الكلية لمجال أثر الثورات العربية على مفهوم المشاركة السياسية	

An- Najah National University
Faculty of Graduates Studies

**The Arab Revolutions (2011) and its Impact on the Concepts
of Liberty and Political Participation from the Perspective of
Students at Palestinian Universities in the West Bank(An-
Najah National University as a Model)**

By
Rafat Fuad Abdulelrahman Rayyan

Supervisor
Dr. Ra'ed N'erat

**This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements
for the Degree of Master of Political Planning and Development
Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus,
Palestine.**

2015

**The Arab Revolutions(2011) and its Impact on the Concepts of)
Liberty and Political Participation from the Perspective of Students at
Palestinian Universities in the West Bank(An-Najah National
University as a Model)**

**By
Rafat Fuad Abdulrahman Rayyan
Supervisor
Dr. Ra'ed N'erat**

Abstract

The study aimed to clarify the impact of the 2011 Arab Revolt on liberty and political participation of the Palestinian University students in West Bank Najah National University (a model), according to the different variables (gender, age, school year, college, place of residence, and if you previously have been jailed).

The researcher used descriptive analytical method. The study sample, consisted of 496 of An-Najah National University students, and the framework of this study extended from 2011-2013.

The results of the study showed that the Arab Revolutions have highly affected the concept degree of liberty, which also highly influenced the concept of political participation as well.

The results also showed that there is no statistically significant differences at the level of significance ($0.05=\alpha$) in the impact of the 2011 Arab Revolutions on the liberty and political participation concepts of the Palestinian University students in West Bank, due to the variable of sex.

The results also showed that there is no statistically significant differences at the level of significance ($0.05=\alpha$) in the impact of the 2011

Arab Revolutions on the liberty and political participation concepts of the Palestinian University students in West Ban, due to the variable of age.

The results also showed that there is no statistically significant differences at the level of significance ($0.05=\alpha$) in the impact of the 2011 Arab Revolutions on the liberty and political participation concepts of the Palestinian University students in West Bank, due to the variables of school year.

The results also showed that there is no statistically significant differences at the level of significance ($0.05=\alpha$) in the impact of the 2011 Arab Revolutions on the liberty and political participation concepts of the Palestinian University students in West Bank, due to the variable of the college.

The results also showed that there is no statistically significant differences at the level of significance ($0.05=\alpha$) in the impact of the 2011 Arab Revolutions on the liberty and students' political participation concepts at Al-Najah National University in West Bank attributed to the place of residence.

The results also showed that there is no statistically significant differences at the level of significance ($0.05=\alpha$) in the impact of the 2011 Arab Revolutions on the liberty and political participation concepts of the Palestinian University students in West Bank due to the variable of ever being jailed.

In conclusion, the study recommended the need to hold seminars at the University, to increase the students' awareness of their rights, political

and social duties, and to take advantage of the understanding which was produced by the revolutions in educating students about the importance of their role and enhance their confidence to change and reform.

The study also recommended that the student blocks should play a greater role in raising student awareness and developing them politically , and to have a weight in political and social issues such as achieving reconciliation, and putting an end to the division, and the fight against corruption and to achieve social justice.

The study also recommended the need to reduce the language of rivalry between student blocks and to benefit from students enthusiasm in bringing real political development in the Palestinian society, and to push for a Palestinian national unity, and the rejection of disunity, and the acceptance of others despite the intellectual differences with him.